جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الـمـوضـوع:

التربية الدينية ودورها في الحد من الجرائم ضد الأصول

دراسة ميدانية مركز الإيواء والتضامن جمعية الوداد بمدينة خميس مليانة أنموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: الانحراف والجريمة

*– إعداد الطالبتين:

*– بن علي خروبي إخلاص

*– ياخو راوية

*– تحت إشراف:

*– أ. د. حطابي صادق

لجنة المناقشة

د. بن عودة محمد	رئيسا
د. محامدية إيمان	مقررا
أ. د. حطابي صادق	مشرفا

السنة الجامعية:2023/2022

بـــسْمِ اللّـــهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِـيمِ

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}

سورة الإسراء الآية 23

شكر وتقدير

عملا بقوله تعالى:« **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ».

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:« من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

بالغ شكرنا إلى ربنا الذي أنعم علينا بوافر صحتنا

وإيساع صبرنا وقضاء أمرنا، وتيسير عسرنا في إنجاز دراستنا.

نتقدم بخالص الشكر والامتنان، للأستاذ المشرف* حطابي صادق *

الّذي التمسنا فيه صرامة الأب و الأستاذ الحريص، طيلة مسارنا بجامعة الجيلالي بونعامة والذي أمدنا بتوجيهاته العلميّة القيّمة، وحسن تدبيره ورحابة صدره رغم تعدد انشغالاته، ونسأل الله العلي العظيم أن يجعله منارة للبحث والباحثين.

كما ننوه بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، إلى من كانوا يد عون لنا دون ملل أو كلل، ونخصّ بالذّكـــر إلى جميع موظّفي المكتبة المركزية لجامعة الجيلالي بونعامة زملائنا الطّلبة وإلى السّادة الكرام الذين رافقونا خلال فترة التربص بالجمعية.

والشكر الجزيل أيضا موصول إلى الأساتذة الأعضاء في لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرة تخرجنا، وإلى جميع أساتذة شعبة علم الاجتماع الانحراف والجريمة

بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

فشكراً لكم جميعا وجزاكم الله عز وجل عنا خيرا

الإهـــداء

الحمد للّه الذي تسبّح له الرّمال وتسجد له الظّلال.

وتندكّ من هيبته الجبال.الشّكر والحمد لله

الذي بلّغني هذا المآل لأقدّم هذه العبارات القلال، وأهدي عملي هذا

إلى من ضمّهما التّراب و اشتاق لهما قلبي فلم يجد الجواب،أجدادي الغاليين أحمدوجلول، وابنه عمي محمد،

وإلى من سافرت بها الأيّام

إلى دار المقام، عزيزة عاهدتها أن تكون ذكراها في قلبي كالنّقش على الرّخام، لك جدّتي العزيزة *عائشة وفاطمة*

إلى من أفنت عمرها و هي وردة بين الزّهور، إلى من سقتني من حنانها أحلى العطور، إلى أصدق حبّ مكّنني من المواصلة والمرور، جنّتي، و معلّمتي في الحزن و السّرور، لك أمّي الغالية *الشريفة*

إلى من غرس فيّ الأمل وسقاني بأزهار الرياحين ، إلى من بعث في نفسي روح العمل وأرشدني إلى سبيل العارفين أبي الحنون *لخضر* حفظه الله و أطال عمره.

وإلى نصفي الثاني و سندي في الحياة الذي رافقني في مشواري الى من شجعني ووقف لجانبي زوجي الغالي * أسامة *

والى فلذة كبدي ومن أنتضرها بأحر من الجمر صغيرتي وابنتي.....

لياسمين روحي و مهجتي وفؤادي، فلذة كبدي أشقّائي اللّذين اقتسموا قلبي بالتساوي* سـارة ، محمد ، وعبد الله*

إلى من قلت فيك أروع الدّرر الحسان، لن أنساك لو مرّ بنا الزّمان،إليك أختي و شريكتي في العمل * إخلاص *

إلى أختـــي الوحيدة ســـارة و زوجـــها يوســـف والى عائلة زوجي بوهراوة التي هي عائلتي الثانية كل باسمه

إلى كل أفراد عائلة* يـــاخـــو *، كلّ باسمه وأخص بالذّكر كل من قاسموني طفولتي

إلى كلّ شهداء* الجزائر رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

إلى كل من سعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي .

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا.

رويـــة

الإهـــداء

باسم الله و الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإتمام بحثي

و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله

محمد على آله و صحبه أجمعين

«أهدي تخرجي و نجاحي هذا »

إلى من رحل باكرا تاركا في قلبي غصة لا تزول لآخر العمر...إلى من أفتقد وجهه كل يوم... إلى صاحب السيرة العطرة إلى روح *أبي* الزكية رحمه الله.

إلى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي...و من استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي ...إلى حكمتي...علمي...أدبي...حلمي...طريقي المستقيم...إلى ينبوع الصبر والتفائل والأمل...إلى كل من بالوجود بعد الله ورسوله *أمي الحبيبة*

إلى رمز الحنان...إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة *جدي وجدتي* إلى من وجدته وقت الصعاب إلى من آنسني في دراستي خالي *عبد الغني*

إلى من شاركوني الألم و الأمل...النجاح و الفشل...إلى من كانوا خير عون لي في دربي إخوتي الأعزاء *فضيلة، لمياء، حنان، محمد أمين*

إلى البرعمين الصغيرين بهجة المنزل *ريتال و عبد الوهاب*

إلى من تطيب الأوقات بصحبتها، من تقاسمت معها شقاء هذا العمل صديقتي *راوية* أهدي عملي هذا أيضا إلى باقي أفراد عائلتي و إلى أصدقائي و صديقاتي

وكل من كان معي في مرحلة إعدادي مذكرة تخرجي.

إخلاص

قائمـــة المحتويـــات

شكـر و تقدير..... II

إهـــــداء..... III

ملـــخص الدراسة..... IX

مقدمـــة عـامة.....أ

الفصل التمهيدي: الاطار المنهجي للدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع..... 04

ثانيا: أهداف الدراسة..... 04

ثالثا: الإشكالية و الفرضيات..... 04

رابعا: تحديد المفاهيم 07

خامسا: المقاربة السوسيولوجية..... 11

سادسا: الدراسات السابقة..... 16

سابعا: صعوبات الدراسة..... 29

الفصل الاول: التربية الدينية

تمهيد..... 32

المبحث الأول: ماهية التربية الدينية..... 33

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التربية الدينية..... 33

المطلب الثاني: خصائص التربية الدينية..... 41

المطلب الثالث: أهداف التربية الدينية..... 46

المبحث الثاني: التربية الدنية و التغير الاجتماعي و محاربة التطرف و خطاب الكراهية..50

المطلب الأول: التربية الدينية و علاقتها بالقيم الإسلامية و التغير الاجتماعي..... 50
المطلب الثاني: التربية الدينية و علاقتها بمحاربة التطرف و خطاب الكراهية..... 54
المطلب الثالث: التربية الدينية و أهم مؤسساتها..... 58
خاتمة 79

الفصل الثاني: واقع الجرائم ضد الأصول

تمهيد:..... 81
المبحث الأول : ماهية الجرائم 82
المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الجريمة..... 82
المطلب الثاني: النظريات المفسرة للجريمة..... 85
المطلب الثالث: تقسيمات وعناصر الجريمة..... 95
المبحث الثاني: الجرائم ضد الأصول صورها والعقوبات المقررة ضدها..... 100
المطلب الأول: صور الجرائم ضد الأصول..... 100
المطلب الثاني: العقوبات المقررة ضد مرتكبي جرائم الأصول 104
المطلب الثالث: نظرة الدين الإسلامي والقانون اتجاه العنف الممارس ضد الأصول.... 111
خـاتمة..... 113

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للدراسة

أولا: المنهج المستعمل للدراسة..... 116
ثانيا: أدوات جمع البيانات..... 117
ثالثا: العينة و كيفية اختيارها 117
رابعا: مجالات الدراسة..... 118

خامسا: عرض المقابلات و تحليلها..... 120
سادسا: عرض النتائج حسب الفرضيات..... 139
سابعا: الاستنتاج العام..... 141
خـــاتمـــة..... 144
قائمة المراجع..... 147
قائمة الملاحق..... 153

ملخص الدراسة:

يهدف موضوع الدراسة إلى معرفة التربية الدينية ودورها في الحد من الجرائم ضد الأصول، فالتربية الدينية تعتبر عملية متصلة بالتعلم والتعليم تهدف إلى إكساب الفرد المعلومات أكثر، وتعمل على تنمية جميع الجوانب الشخصية وتنظيم سلوكها وفق مبادئ الإسلام وتعاليمه في شتى المجالات.

وقد تم الاعتماد على النظرية البنائية الوظيفية بهدف إبراز دور التربية وعلاقتها بالمجتمع، بالإضافة لنظرية الدور الاجتماعي والتي تعتبر من بين النظريات التي تدرس الطبيعة الداخلية للأسرة من خلال وظيفة ودور كل فرد.

كما تم الاعتماد على المنهج الكيفي في جمع البيانات والمعلومات حول موضوع دراستنا بصفة كيفية، مستخدمين في ذلك تقنية المقابلة، بالإضافة للعينة القصدية التي تمثلت في إحدى الجمعيات بمدينة خميس مليانة.

تم عرض المقابلات وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا و تم التوصل إلى النتائج التالية:

- التربية الدينية لها دور كبير في تحقيق القيم والضوابط الدينية المحضة.
- هناك علاقة تأثير وتأثر بين التربية الدينية والسلوك الانحرافي.
- التربية الدينية تشجع على العدالة الاجتماعية .
- إن الأسرة التي تسود فيها قيم الحوار والتعاون والمحبة بين الأصول تكون فيها وجهات النظر جد متقاربة وبالتالي تخلق تلك القيم الدينية و الهوية الجماعية مما يجعل الأسرة متماسكة.

الكلمات المفتاحية: التدين، التربية الدينية، الأصول، الضوابط الدينية، السلوكات المنحرفة

Abstract :

The subject of the study aims to know religious education and its role in reducing crimes against assets, as religious education is considered a process related to learning and education aimed at providing the individual with more information, and works to develop all personal aspects and regulate their behavior in accordance with the principles of Islam and its teachings in various fields. The functional constructivist theory has been relied on in order to highlight the role of education and its Relationship with society, in addition to the social role theory, which is considered among the theories That study the internal nature of the family through the function and role of each individual. The qualitative method was also used to collect data and information on the subject of our study in a qualitative way, using the interview technique, in addition to the intentional sample represented in one of the associations in the city of Khemis Miliana. The interviews were presented and analyzed sociologically and the following results were reached:

- Religious education has a great role in achieving purely religious values and disciplines.
- There is an influence and influence Relationship between religious education and deviant behavior.
- Religious education promotes social justice.
- A family in which the values of dialogue, cooperation and love prevail among the origins, where the points of view are very close, and therefore create those religious values and collective identity, which makes the family cohesive.

Keywords: religiosity, religious education, origins, religious controls, deviant behaviors.

مقدمة

المقدمة:

تعتبر التربية ضرورة فردية واجتماعية لوجود أي مجتمع، وأداة لاستمراره ودوام ثقافته، وهي وليدة خبرات المجتمع، وأنماط حياته التي تكونت عبر التاريخ وتعكس قيمه وأنظمته وأفكاره وهي بذلك تتناول طبيعة الانسان في جميع أبعاد حياته وتسعى إلى تشكيل شخصيته في إطار ثقافة المجتمع، ومن العوامل المساعدة على فهم التربية في المجتمع التعرف على مؤسساتها التربوية مما يساعد على فهم ثقافتها ومقومات شخصيتها .

ويعتبر الدين أحد أهم عناصر الثقافة في المجتمع، فقد اهتم الإسلام بالتربية والتعليم وقدم منهجا تربويا متكاملا. حيث تشير التربية الدينية الى العملية التعليمة التي تهدف إلى تعليم القيم والمبادئ الدينية للأفراد، وتعزيز الفهم الديني والروحي، فالتربية الدينية تعتمد على جانبين، الجانب العملي يتمثل في ممارسة الفضائل وأداء الفرائض وجانب المعرفة النظرية بأصول الدين ومبادئه وقواعد الشريعة السمحة، وتقوم على نقلها من الجيل الأكبر إلى الجيل الأصغر عن طريق الأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

تلعب التربية الدينية دورا هاما في الحد من الجرائم ضد الأصول، حيث جاءت الشريعة الإسلامية بأعظم القواعد التي تدعو إلى توثيق الروابط العائلية بين الأبناء والآباء والى تقوية صلة القرابة بينهم، حيث تساهم في بناء شخصيات أخلاقية قوية وتعزز الوعي الديني للأفراد وفهمهم للمفاهيم والقوانين الدينية، وتعمل هذه القوانين على تحفيز الفرد على اتخاذ القرارات الصحيحة وتجنب الممارسات الضارة وتعزز لديهم الوعي بأهمية احترام حقوق الآخرين والاحتفاظ بالقيم الأصلية بالإضافة الى ذلك، فإن التربية الدينية تعمل على بناء الشخصية وتعزيز القوة الداخلية للأفراد، مما يجعلهم أقل عرضة للانحرافات والجرائم، وبالرغم من كل هذا ونتيجة لظروف معينة قد تتفكك روابط القربى بين الآباء والأبناء وقد تعم بينهم الكراهية وتنشأ بينهم مشاكل كثيرا ما تتفاقم وينجر عنها فيما بعد ارتكاب الأبناء جرائم مختلفة ضد آبائهم قد تصل في حد ذاتها الى المساس بحقهم في الحياة.

وقد جاءت هذه الدراسة محاولة منا لكشف بعض جوانب الموضوع وما يتعلق به، وتحتوي هذه الدراسة على جانب تمهيدي وجانب نظري و جانب التطبيقي.

تناولنا في الفصل التمهيدي أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة ثم تطرقنا إلى الإشكالية وطرح التساؤلات والفرضيات التي تبين مسار دراستنا ومن ثم وصلنا إلى مفاهيم الدراسة من ثم المقاربة السوسيولوجية لتحديد البعد النظري لدراستنا وبعدها الدراسات السابقة ثم الوصول الى الصعوبات التي واجهناها خلال القيام بدراستنا.

أما في الجانب النظري في فصله الاول تحت عنوان التربية الدينية ينقسم إلى مبحثين وتحت كل مبحث، مطالب فالمبحث الأول يهتم بدراسة نبذة تاريخية عن التربية الدينية، وخصائصها وأهدافها، أما المبحث الثاني، فيهتم بدراسة التربية الدينية وعلاقتها بالقيم الإسلامية والتغير الاجتماعي، ومحاربة التطرف ،وخطاب الكراهية، والتربية الدينية وأهم مؤسساتها، وأخيرا خلاصة.

أما الفصل الثاني تحت عنوان الجرائم ضد الأصول، ينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول خاص بنبذة تاريخية عن الجريمة ،ونظرياتها، وتقسيماتها، وعناصرها، أما المبحث الثاني كان مخصصا لدراسة الجرائم ضد الأصول، صورها، والعقوبات المقررة ضدها، ونظرة الدين الإسلامي والقانون اتجاه العنف الممارس ضد الأصول.

أما الجانب التطبيقي فقد تم عرض المنهج التطبيقي للدراسة، وأدوات جمع البيانات، والعينة وكيفية اختيارها، ومجالات الدراسة، وعرض المقابلات، وتحليلها ،وعرض النتائج حسب الفرضيات، وفي الأخير جاءت خاتمة الدراسة.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي للدراسة

- أولا: أسباب اختيار الموضوع.
- ثانيا: أهداف الدراسة.
- ثالثا: الإشكالية و الفرضيات .
- رابعا: تحديد المفاهيم.
- خامسا: المقاربة السوسيولوجية.
- سادسا: الدراسات السابقة.
- سابعا: صعوبات الدراسة.

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

1-1-أسباب ذاتية:

- السعي وراء كشف المواضيع الاجتماعية والميل إلى دراسة الجرائم ضد الأصول دراسة سوسيولوجية.
- الرغبة في الكشف عن المعاني الكامنة التي تحملها التربية الدينية حيث تعد التربية الدينية هي الأنشطة الموجهة لأبناء المسلمين التي تجعل منهم أفراد صالحين.

1-2-أسباب موضوعية:

- ارتباط الموضوع بتخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف، وأيضا من الأسباب الموضوعية التي جعلتني أختار هذا الموضوع عن غيره من المواضيع هو الاجتماعية التي أدت إلى تدهور العلاقات بين الأصول وهل قواعد التربية الدينية ركزت فعلا على القيم الدينية التي استمدت من القرآن والسنة النبوية للحد من الجرائم الواقعة ضد الأصول؟

ثانيا: أهداف الدراسة.

تهدف إلى التعرف على قواعد وأساسيات التربية الدينية الموجودة في القرآن والسنة و أهم مؤسساتها فتحققت جملة من الأهداف أهمها:

- الوقف على الدور الذي تلعبه مؤسسات التربية الدينية في تنمية و تفعيل القيم لدى الأفراد.
- الكشف عن ظاهرة مرضية كانت و لا زالت من التابوهات خاصة أنها تمس المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة كونها المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية للأصول و النظام الأساسي ذا تأثير فعال في الأسرة الجزائرية.

ثالثا: الإشكالية

تعتبر التربية من العمليات الاجتماعية التي تساهم في تحديد وصناعة الفرد من خلال تحصيل المعرفة وتوريث القيم، كما تساهم في توجيه التفكير وتهذيب السلوك بأفضل طريقة نحو بناء

مجتمع متكامل وهي بمثابة برمجة لرد الفعل السوي في جميع مناحي الحياة، لذلك أصبح الاهتمام بعالمية التربية من خلال التوسع في الهدف التربوي انطلاقا من التكيف في المجتمع المحلي إلى التكيف مع المجتمعات عامة وأصبح الهدف التربوي هو إعداد الإنسان بإمكانه التفاعل مع الأفراد دون مشكلات قد تساهم في تفكك الأنساق الاجتماعية.

كما أن التربية الدينية والتي تعد أحد مصادر التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها البناء الاجتماعي في تفسير الأطر المرجعية للقيم بما فيها المساجد والزوايا والمدارس القرآنية منذ القديم إلى يومنا هذا وإدراج تدريس التربية الإسلامية كمادة مفروضة من طرف المنظومة التربوية الجزائرية في جميع أطوارها بالإضافة إلى تخصص الشريعة الإسلامية في الجامعة، دليل على أن التربية الدينية لها تأثير في شخص الفرد الجزائري من خلال الدور التربوي الذي تقوم به مؤسساتها التربوية النظامية وغير النظامية، فقد كانت الزوايا لها دور في حماية العقيدة الإسلامية من حملات المبشرين التنصيرية بالجزائر أيام الاحتلال وللحفاظ على قراءة القرآن الكريم وبقاء قيمها رغم الثقافة الاستعمارية التي سادت ربوع هذا الوطن .

ويعتبر الدين أحد أهم عناصر الثقافة في المجتمع وهو محور الحياة البشرية، حيث اهتم الإسلام بالتربية والتعليم وقدم منهجا تربويا متكاملا وانتشر التعليم الديني نتيجة دخول الإسلام إلى الجزائر لتعليم الأهالي مبادئ دينهم وكي تساهم في تنشئة الفرد وتربيته تربية دينية صالحة.

كما تعتبر جريمة العنف ضد الأصول ظاهرة خطيرة في المجتمع الجزائري وفي الآونة الأخيرة أصبحت تجتاح الساحة القضائية كما شهدت تنامي هذا النوع من القضايا وهو نتاج الأسرة ونوعية التنشئة التي تلقاها الفرد، كما أن أرقام الدرك الوطني تشير إلى إحصاء 2300 قضية ضرب وجرح ضد الأبناء خلال السنوات الفارطة ومعظم الضحايا كهول حيث أن القضايا المعالجة من طرف العدالة لا تعكس حجم الاعتداءات الرهيبة التي تحصل ضد الأصول نظر الاعتبارات الاجتماعية ولعادات وتقاليد المجتمع الجزائري التي تنظر إلى الظاهرة على أنها عار ولا يمكن البوح بها أو التبليغ عن فروعهم.

فنجد الأحداث الموقوفين الذين اعتدوا على أصولهم خلال 12 سنة الأخيرة 1633 حدث بين ذكور وإناث وهذا راجع لطبيعة المرحلة العمرية خاصة المراهقة تؤثر كثيرا على الأبناء خاصة الذكور فيقومون بالعنف ضد أصولهم كذلك فيما يخص الإناث تؤثر عليهم لكن بنسبة قليلة مقارنة مع الذكور، وأيضا لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري دور كبير في تفشي الظاهرة بحيث أن الأسرة

تربي الذكر على أنه رمز القوة والرجولة فيعمل أي شيء دون أن يحاسبه أحد وهذا ما تصل إليه الأسرة أخيرا عندما يقوم الابن بالتطاول على أحد أصوله على الرغم من أنه كان يتطاول على إخوته خاصة البنت لكنهم لا يبالون حتى تقع الكارثة ويستعمل العنف ضدهم فيعرفون خطأهم في تربيته على هذه الطريقة .

كما أن سوء الرعاية تؤثر على العلاقة بين الوالدين والابن فالعلاقات المشبعة بالحب والثقة تساعد الابن على أن ينمو ويحب غيره ويتقبل الآخرين. والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة والإهمال تؤثر سلبا على الصحة النفسية له بينما نجد الذي ينشئ في أسرة يسودها الحب والحنان ينمو نموا سليما أما الذي ينشئ في أسرة تسلطية نجده عدواني لذلك عملية إصغاءه واستماعه لما يقول الوالدين مهم في نوع علاقة الحياة الأسرية كما أن بعض الخلافات بين الزوجين تصل إلى المحاكم فيختل كيان الأسرة فقد يكون هذا عاملا في إهمال الأبناء وعدم تلبية حاجاتهم مما يجعلهم يفكرون في الهروب من المنزل فيتلقفهم الشارع مما يعرضهم في الأخير للانحراف والجنوح وتتولد لديهم سلوكات عدوانية خاصة إلى أقرب الناس إليهم وهم الآباء لإخراج المكبوتات التي تأثر على حياتهم الطبيعية.

بناءا على ما سبق تتضح جليا معالم الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع التي يمكن صياغتها كما يلي:

فيما تكمن علاقة التربية الدينية بالجرائم ضد الأصول؟

وتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- هل تساهم التربية الدينية في تعديل السلوك الانحرافي داخل الأسرة؟
- ما مدى فعالية التربية الدينية في التصدي لجرائم العنف ضد الأصول؟

الفرضيات:

- **الفرضية الأولى:**

- تساهم التربية الدينية في زيادة أهمية الأصول داخل الأسرة وحمايتهم من الجرائم.

- **الفرضية الثانية:**

- تساهم آليات التربية الدينية في تعديل السلوكات الانحرافية ضد الأولياء.

رابعا: تحديد المفاهيم

❖ **مفهوم التربية**

- **لغة:** من رب، يرب، ربا، وتربية بمعنى التعهد بالتنمية والتغذية والتأديب وقيل التربية من ربى، يربي ،بمعنى ينشأ.[1]
- **التربية من الإصلاح:** رب الشيء إذ أصلحه والإصلاح يقتضي الزيادة والتعديل والتصحيح.

التربية من النماء والزيادة: ربا، يربو، بمعنى نما وزاد لقوله تعالى" **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بهِيجٍ** " **(سورة الحج الآية 05).**

- **اصطلاحا:** التربية هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه.

التربية تعني بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره وبذلك يكون هدف التربية إكساب الجيل الجديد للمهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوكات المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين.[2]

- **قال البيضاوي:**الرب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ شيء إلى كماله شيئا فشيئا.
- **وقال الراغب الأصفهاني:**الرب في لأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام.

ويمكن تعريف التربية بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جوانبه ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي.[3]

---

[1]–عبد العزيز، المعايطة. **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية**. عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2005، ص12.

[2]–شريف، عبد القادر .**التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال**.عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع،2017، ص 18

[3]–خالد، بن حامد الحازمي. **أصول التربية الإسلامية**. السعودية: دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، 2000، ص 19.

- **التعريف الاجرائي:**هي مجموعة من القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية والعادات الاجتماعية، والتي تساهم في توجيه سلوك الأفراد داخل مجتمعهم .

❖ **مفهوم التربية الدينية**

- **لغة:** مشتقة من كلمتين" التربية" و"الإسلام" فالتربية بمعنى ربى، يربي، بمعنى ينشأ.[1] وربى الطفل أي أنشأه وغذاه وأدبه وتعني التربية في الفرنسية مصطلح Éducation.[2]
- **الإسلام في اللغة:** من أسلم، يسلم، إسلاما، بمعنى إظهار الخضوع والقبول قال تعالى" **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ "(سورة البقرة الآية 112).**
- **التربية الدينية اصطلاحا:** هي عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به المستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في بنائها وبطريقة متوازنة.

التربية الدينية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كل مجالات الحياة. [3]

و في تعريف آخر فهي عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء المسلمين بكل ألوان الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية لتعديل سلوكهم وبناء شخصيتهم على النحو الذي يجعل منهم أفراد صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها.[4]

---

[1]–عبد العزيز، المعايطة. **المرجع السابق**، ص 12.

[2]–بوفولة، بو خميس. **الأسرة و دورها في انتشار الجريمة**. عنابة: دار الكتب و الوثائق القومية، 2013، ص 24.

[3]–عبد العزيز، المعايطة.**المرجع السابق** ، ص ص 14–15.

[4]–إمام، سوجوكو و آخرون. "طبيعة التربية الدينية الإسلامية و اشتقاقها لبناء المنهج المدرسي". مجلة الزهراء، 2(2014): ص 07.

التعريف الاجرائي: هي كل العمليات التي يمارسها المجتمع الاسلامي لتنمية الفرد المسلم تنمية عقلية وجسمية وأخلاقية واجتماعية المنصوص عليها في القرآن الكريم والحديث والسنة النبوية.

❖ **مفهوم الجريمة**

لغة: هي الفعل الذي يستوجب عقابا ويوجب ملاما وأصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع والجرم الذنب وهي تعني الكسب المكروه وغير المستحسن وتعني الأمر الذي لا يستحسن ويستهجن وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن مصرا عليه و ومستمرا فيه لا يحاول تركه[1].

اصطلاحا: الجريمة هي كل فعل يصدر من إنسان يقابله نص قانوني يعاقب على هذا الفعل بنص صريح من قانون العقوبات، وهي كل فعل يأتيه الإنسان في حياته اليومية ويلحق ضررا بالغير، يسأل صاحبه جزائيا على حق الملكية أو غيرها من الأفعال والتصرفات كالاعتداء بالضرب على سلامة جسم إنسان أخر، أو الاعتداء على حق الملكية أو غيرها من الأفعال والتصرفات ،كما أن هذه الأفعال تختلف من مجتمع إلى آخر فما هو مباح في مجتمع معاقب عليه في مجتمع آخر.[2]

التعريف الاجرائي: هو الفعل الذي يتم ارتكابه ويكون منافيا للنظم الاجتماعية السائدة أو ضدها ويكون فيه خروج عن القانون أي أنه سلوك غير إيجابي وغير مقبول في المجتمع يتطلب اصدار عقوبة في حق مرتكبيها.

❖ **مفهوم القيم الدينية :**

القيم الدينية هي عبارة عن مكون نفسي معرفي، عقلي، وجداني، أدائي يوجه سلوك الفرد ويدفعه ولكنه الهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى.

---

[1]–منال، محمد عباس. **الانحراف و الجريمة في عالم متغير**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، 2011، ص 31.

[2]–إبراهيم، بلعليات. **أركان الجريمة و طرق إثباتها في قانون العقوبات الجزائري**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2007، ص 07.

تقسم النظرة الدينية إلى المقدس والدنس وهذا النوع من القيم يتجه في الأصل نحوا لله والأشخاص، ويمثل السمو الإلهي أعلى اللذين أشرنا إليهما أي أن يكون الشيء مرغوبا فيه وأن يكون نادرا.[1]

- **التعريف الإجرائي:** هي ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهي ضرورية لتنظيم الفرد مع جماعته وأسرته ومجتمعه.

❖ **مفهوم العنف:**

- **لغة:** بمعنى عنف،عنف، عانفة، بالرجل وعليه، لم يرفق به وعامله بشدة فهو عنيف، جمع عنف، عنفا أوعنفه، ويشير إلى الأذى والاغتصابviolence، والتخويف ويشير منها عنيف وشديد وقاس وصارخ وشديد الانفعال أو التهيج وغير طبيعي.
- **العنف اصطلاحا:**العنف هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان.
- **ويعرفه" روبرت** على أنه القيام بالاعتداء على شخص وإرغامه على القيام بفعل ضد إرادته باستخدام قوة ضده أو أسلوب الإكراه.
- **ويعرفه" منجد اللغة الفرنسية**" أنه صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهرpetit robert ويتمثل في أنه فعل يمارسه الشخص على الطرف آخر.[2]
- **التعريف الإجرائي:** العنف هو سلوك الاعتداء على الغير أو الذات باستخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروعا وغير مطابقا للقانون.

❖ **مفهوم الأصول:**

[1]–فايزة، أنور شكري. **القيم الأخلاقية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، 2011، ص 68.

[2]–فاطمة الزهراء، نسيسة. " العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية المعاصرة" . مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 28(2014):ص 144.

- **لغة:** هي أصل الشيء أسفله وأصل كل شيء وما يستند وجود ذلك الشيء فالأب أصل الولد والجمع أصول.[1]
- **اصطلاحا:** نقصد بكلمة الأصول هم الآباء والأمهات والأجداد وفقا لقواعد النسب الوارد ذكرها في المادة 40 و 258 التي تنص على قتل الأصول هو إزهاق روح الأب والأم أو أي من الأصول الشرعيين.[2]
- **التعريف الإجرائي** :الأصول هي أصول الفرد الأب وإن علا، والأم وإن علت أي المتوليين تربيته ولهم السلطة عليه.

خامسا: المقاربة السوسيولوجية

يعد الاقتراب السوسيولوجي كأحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسيولوجية أو المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة و ذلك بغية التفسير الواضح و الدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدنا بالمفاهيم التي يصب فيها بحثنا .

والاقتراب السوسيولوجي المناسب لموضوع بحثنا " التربية الدينية و دورها في الحد من جرائم العنف ضد الأصول " هو **النظرية البنائية الوظيفية و نظرية الدور**.

- **النظرية البنائية الوظيفية:**

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هربت سبنسر ثم ذهبت إلى أمريكا فطورها هناك كل من تالكوت بارسونز و روبرت ميرتون و هانز كيرت و سي رايت ميلز.

---

[1]–صاحبي، رفيدة و آخرون."جرائم الاعتداء على الأصول في التشريع الجزائري". مذكرة ماستر. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي،2022، ص 17.

[2]–فاطمة الزهراء نسيسة. **عنف الأبناء ضد الآباء : عنف الفروع ضد الأصول** . عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2017، ص 101.

تعترف النظرية بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء و البناء يتحلل إلى أجزاء و عناصر تكوينية و لكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة، فالفكر البنيوي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية في الوقت ذاته يعترف بالوظائف التي تؤديها الأجزاء و العناصر الأولية للبناء أو المؤسسة و وظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع.[1]

ففي إضافات هربرت سبنسر أجرى ممثالة بين الكائن الحيواني و الكائن الاجتماعي، فالكائن الاجتماعي يتكون من مجموعة مؤسسات أو نظم اجتماعية فرعية و النظام الواحد يتحلل إلى أدوار و لكل دور واجبات و حقوق اجتماعية. كما أضاف كل من هانز كيرت و سي رايت ملز لنمو و تطور النظرية البنائية الوظيفية بأنه لا يمكن فهم المؤسسة و الدور و البناء دون دراسة الشخصية علما بأن لكل مؤسسة منظمة، و المؤسسة تتحل إلى أدوار اجتماعية و الدور هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد و الذي يحدد واجباته و حقوقه.[2]

و للنظرية البنائية الوظيفية مبادئ أساسية متكاملة كل مبدأ يكمل المبدأ الآخر أهمها : أن المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها و حجمها فإنها تتكون من أجزاء أو وحدات مختلفة، و على الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة و متجاوبة مع الأخرى. و الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين و قد تكون حاجات أساسية أو اجتماعية أو روحية، و قد تكون الوظائف ظاهرة أو كامنة أو بناءة أو هدامة.[3]

إسقاط النظرية:

---

[1]–احسان، محمد الحسن. **النظريات الاجتماعية المتقدمة : دراسة تحليلة في النظريات الاجتماعية المعاصرة**. ط2. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2010، ص ص 47–48 .

[2]– إحسان، محمد الحسن.**النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلة في النظريات الاجتماعية المعاصرة**. ط3. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2015، ص ص 52–53.

[3]–إحسان، محمد الحسن. **المرجع السابق**، ص ص 57–58.

يمكن دراسة المشاكل الواقعة في المجتمع عن طريق تفسيرات النظرية البنائية الوظيفية. ودراسة البنائية الوظيفية لدور التربية في المجتمع تنطلق من عوامل بنيوية داخلية و من عوامل بنيوية خارجية قد تكون هدامة و مضرة بالمجتمع الكبير الذي يعيش فيه الأفراد فقد تأثر على الحياة الأسرية بين الفروع والأصول بسبب سوء تلكؤ تنشئتهم الاجتماعية و تراجع قيمهم الدينية و الاجتماعية مع تصدع مبادئهم السلوكية، فالفرد قد يعيش في أسرة مضطربة أو مفككة تتسم بعدم التوازن بين أجزائها و أنه قد يعاني من الفقر و الحرمان المادي، كما أنه يرتبط بجماعات مرجعية يختلطون بها خاصة المدرسة وسائل الاعلام وجماعة الرفاق والطبقة الاجتماعية التي ينتمون اليها، إضافة الى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي مع عامل التقليد والمحاكاة. جميع هذه العوامل تفسر السلوك المنحرف للفرد، علما بأن هذه العوامل سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية هي عوامل بنيوية ترجع إلى ظروف و معطيات البناء الاجتماعي التي يعيشها الفرد في المجتمع.

ومنه فان الأجزاء التي تحلل اليها المؤسسة أو المجتمع أو الظاهرة الاجتماعية إنما هي أجزاء متكاملة ،فكل جزء يكمل الجزء الآخر وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي .

- **نظرية الدور :**

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين على يد ماكس فيبر و هانز كيرت و سي رايز ميلز و تالكوت بارسونز و أخيرا روبرت مكايفر.

تعتقد نظرية الدور بأن سلوك الفرد و علاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، كما أن منزلة الفرد الاجتماعية و مكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية و الدور ينطوي على واجبات و حقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله أما حقوقه المهام التي ينجزها في المجتمع، علما بأن الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة و الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة من أدوار قيادية ووسطية و أدوار قاعدية، و الدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة و المؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي و الدور هو حلقة الوصل بين الفرد و المجتمع.[1]

عند الوقوف على الإسهامات التي قدمها ماكس فيبر و اهتمامه بالدور الاجتماعي نجد أن معرفة الدور الاجتماعي الذي يشغله الفرد يساعد على تنبؤ سلوكه اليومي و التفصيلي، أما الإضافات التي قدمها تالكوت بارسونز لتطوير النظرية تمثلت في أن الفرد لا يشغل في المجتمع دورا واحدا و إنما يشغل عدة أدوار و الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات و حقوق و أن كل دور يكمل الدور الآخر في المؤسسة الواحدة.[2]

و يرى كل من هانز كيرت و سي رايت ميلز لتطوير النظرية أن الدور يحتاج قبل اشغاله إلى درجة من التدريب و التأهيل و الممارسة فالدور هو بمثابة الحد الفاصل بين الفرد و المجتمع، فالفرد يتصل بالمجتمع عن طريق الدور الاجتماعي و العكس صحيح، و من هنا يؤدي الفرد وظائفه و مهامه للمجتمع الكبير.

---

[1]–احسان، محمد الحسن.**المرجع السابق**، ص 159.

[2]–**المرجع نفسه**، ص 161.

و من أهم المبادئ العامة التي تقوم عليها نظرية الدور هي أن الأدوار الاجتماعية تكون متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة بحيث لا يكون هناك صراع و تناقض بين الأدوار، فتناقض الأدوار الوظيفية بين التي يشغلها الفرد يشير إلى عدم قدرة المؤسسات التي يشغل فيها الفرد أدواره على إدارة مهامها بصورة إيجابية و مقتدرة.[1]

إسقاط النظرية:

و بناءا على ما جاءت به نظرية الدور تقول بأن الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل عدة أدوار داخل مؤسسات مختلفة، مما دفعنا إلى الاعتماد عليها في دراستنا التي تدور حول التربية الدينية و أثرها في الحد من الجرائم ضد الأصول، إذا فالأسرة تمثل النواة الأساسية داخل المجتمع و كل فرد من أفرادها منوط بالقيام بدوره، فالأم دورها تربية أولادها تربية صحيحة سليمة، كما يمثل دور الأب في التوجيه و التعليم و هذا ما نصت عليه تعاليم ديننا، و الفروع بدورهم الامتثال لقوانين الأسرة و العمل بها. و مثل هذا التكامل في الأدوار الأسرية يفسر ظاهرة التماسك الأسري في المجتمع فكل دور يكمل الدور الآخر في ضوء نظام اجتماعي معين يميزه أفراده و يختارونه من بين نظم اجتماعية أخرى لتحقيق أهداف معينة.

و إهمال أي فرد منها لدوره و إلقائه للطرف الآخر يجعل الأدوار في حالة صراع يؤدي إلى تصدع شخصية الفرد و بالتالي تفكك و تصدع الأسرة، و بالتالي للأسرة القدرة على إكساب أفرادها التربية الدينية الصحيحة ليصبحوا بعدها أفراد صالحين في المجتمع بدورهم.

[1]-إحسان، محمد الحسن.**المرجع السابق**، ص ص 164-165.

سادسا: الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية:

1-1- الدراسة الأولى: دراسة حول: جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية.[1]

رسالة ماجستير في مكافحة الجريمة، قسم العلوم الاجتماعية، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض و التي هدفت إلى دراسة تفسير ما يرتكبه الأحداث من جرائم العنف.

كما تتحدد مشكلة البحث في هذا الإطار من خلال تحديد ماهية أنواع جرائم العنف التي ترتكب من قبل الأحداث في المملكة و كيف يمكن حصر و فهم هذه الظاهرة؟ و ماهي الأسباب و الدوافع التي تكمن خلفها؟ وكيف يمكن معالجتها و التعامل معها من منظور إسلامي؟ و يتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ❖ هل هناك علاقة بين شخصية الحدث و جرائم العنف عند الأحداث؟
- ❖ هل هناك علاقة بين التفكك الأسري و جرائم العنف عند الأحداث؟
- ❖ هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية الخاطئة و جرائم العنف عند الأحداث ؟
- ❖ ما هي الدوافع الشخصية المرتبطة بجرائم العنف عند الأحداث؟

✓ **أهداف الدراسة:**

تعني هذه الدراسة بتحقيق الأهداف التالية:

- ➢ توجيه الاهتمام إلى خطورة جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية.
- ➢ التعرف على طبيعة و خصائص جرائم العنف عند الأحداث، و خصائص يرتكبونها في المملكة العربية السعودية.

[1]-الخريف، أحمد بن محمد بن عبد الله."جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية " رسالة ماجستير . المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب .الرياض. 1414.

- الكشف عن العوامل و الأسباب التي تقف وراء ارتكاب الأحداث لجرائم تتصف بالعنف في المملكة العربية السعودية.
- الحد من انتشار جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، من خلال تقديم التوصيات و المقترحات، التي تتعامل مع هذه الجرائم الدخيلة على المجتمع السعودي.

✓ **منهج الدراسة:**

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل في دراسته الميدانية ،و لتوظيف هذا المنهج في الدراسة قام الباحث بمسح اجتماعي شامل للأحداث مرتكبي جرائم العنف المتمثلة في جرائم القتل العمد، و السرقة بالإكراه، و الضرب المفضي إلى الموت و الاعتداء عللى الآخرين، و الموجودين بدار الملاحظة للرياض المحكوم عليهم بعقوبة قضائية يقضونها داخل الدار.

كما استخدم الباحث المقابلة أداة رئيسية لبحثه نظرا لأنها تجمع بين الباحث و المبحوث في موقف مواجهة يكون من شأنه توجيه نظر الباحث إلى العوامل التي تساعده في تحليل و تفسير بيانات البحث فيما بعد.

✓ **نتائج الدراسة:**

- يتراوح عمر غالبية أفراد العينة ما بين 18، 16 سنة، كما أن حوالي ربع أفراد العينة لا يدرسون و لا يعملون و غالبيتهم يسكنون المدينة و الحضر، و ذلك قبل إيداعهم دار الملاحظة الاجتماعية.
- غالبية افراد العينة يعانون من وجود وقت فراغ لديهم قبل إيداعهم دار الملاحظة، و غالبية هؤلاء كانوا يقضون هذا الوقت مع أقرانهم من الأصدقاء.
- الغالبية العظمى من أفراد العينة، كانوا يحرصون على أداء الصلاة في مواقيتها بالمساجد.
- الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا يشاهدون برامج التلفزيون خاصة برامج المسلسلات و البرامج الرياضية و برامج المصارعة الحرة.
- ما يزيد عن نصف أفراد العينة كانوا يبيتون خارج منازلهم فترة.

- كانت قسوة الأب هي السبب الغالب في تغيب الأحداث خارج بيوتهم، كما كان الأصدقاء بدورهم أحد الأسباب الأخرى المشجعة على ذلك.
- العلاقة بين الوالدين بالنسبة لأفراد العينة غير مستقرة، و تتأرجح بين التفاهم و اللاتفاهم.
- تمثل جرائم المشاجرة و المضاربة أسبقية في جرائم العنف عند أفراد العينة، يليها جرائم الاغتصاب ثم السرقة بالإكراه ثم القتل.
- يرى أفراد العينة في الغالب الأعم أن اصدقاء السوء هم السبب الأول في وقعهم للجريمة.

1-2-الدراسة الثانية: دراسة حول: التنشئة الاجتماعية الراجعة و علاقتها بالأمن الأسري.[1]

أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية ،قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية و التي هدفت إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة السعودية

و تتحدد مشكلة الدراسة في طرح التساؤل التالي: ما حجم التنشئة الاجتماعية الراجعة في المجتمع السعودي و ما علاقتها بالأمن السري في الأسرة السعودية؟ و يتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- ما حجم التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية ؟
- ما نوع أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم؟

✓ **هدف الدراسة:**

- التعرف على حجم التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية.
- التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم.
- التعرف على الأساليب التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب أولادهم التنشيئية.
- التعرف على مجالات التنشئة التي ينشئ بها الأولاد آبائهم في عملية التنشئة الاجتماعية الراجعة.

[1]-بن أحمد الريفي، صالح " التنشئة الاجتماعية الراجعة و علاقتها بالأمن الأسري ". أطروحة دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض . 2010.

- التعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية الراجعة بالأمن الأسري.

✓ **منهج الدراسة:**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يرتبط بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها و تفسيرها و ذلك عن طريق استجواب مجتمع الدراسة أو عينة مناسبة منهم بهدف معرفة الظاهرة بالتنشئة الاجتماعية الراجعة من حيث وجودها و أساليبها و مجالاتها و علاقتها بالأمن الأسري في الأسرة السعودية .

و نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة، و لصعوبة التواصل مباشرة مع الوحدة الاجتماعية المدروسة (الآباء) و رغبة من الباحث في تحقيق درجة أعلى من المصداقية و لتسهيل جمع البيانات فقد تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية.

✓ **نتائج الدراسة :**

- بينت نتائج الدراسة الحالية أن غالبية أفراد عينة الدراسة في الفئة العمرية من (40–49) سنة، كما أن غالبيتهم مستواهم التعليمي متوسط أو ثانوي، و أن غالبية عينة الدراسة بمهنة عسكريين، و أن غالبيتهم عدد أولادهم من الذكور و الإناث ما بين(8–10) و يتراوح مستوى دخلهم الشهري من (80000–120000) ريال.
- التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية موجودة و يقع المتوسط الحسابي العام لها في فئة "غالبا".
- الأساليب التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم جميعها أساليب إيجابية تقع متوساطتها الحسابية العامة في فئة "غالبا" أما الأساليب السلبية فجميعها تقع في فئة "لا"
- جاء ترتيب الأساليب الإيجابية التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم ترتيبا تنازليا كالتالي: أسلوب التسامح ثم أسلوب القدوة الحسنة ثم أسلوب القبول يليه أسلوب الحرص و أخيرا أسلوب التشجيع.

1-3- الدراسة الثالثة: دراسة حول: دور الأسرة في الحد من التطرف الفكري و العنف لدى الأبناء و علاقته بالسلم المجتمعي.[1]

أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية و الإدارية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية و التي هدفت إلى دراسة الدور الذي تقوم به الأسرة من خلال أساليب التنشئة الأسرية في الحد من التطرف و العنف.

كما تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما دور الأسرة في الحد من التطرف الفكري و العنف لدى الأبناء و علاقته بالسلم المجتمعي؟

✓ **أهداف الدراسة:**

- التعرف على ماهية التطرف الفكري الذي يتم داخل الأسرة.
- التعرف على العوامل التي تؤدي لوجود التطرف الفكري و العنف المصاحب له داخل الأسرة.
- التعرف على أساليب التنشئة الأسرية التي تؤدي إلى التطرف الفكري و العنف.
- التعرف على التفاعلات داخل الأسرة الناتجة عن أساليب التنشئة الأسرية.
- التعرف على أوجه القصور التي تعاني منه الأسر في الحد من التطرف الفكري و العنف.
- معرفة الدور الوقائي الذي تقوم به الأسرة للحد من التطرف الفكري و العنف لتحقيق السلم المجتمعي.

✓ **منهج الدراسة:**

مجتمع الدراسة و عينتها طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض البالغ عددهن 614 طالبة، و الخبراء في المجال السري حيث بلغ عدده 41 خبير، و قد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي و عدد من أدوات الدراسة و هما استبيانه للطالبات و استبانة للخبراء.

[1]-المعجل، و آخرون ." دور الأسرة في الحد من التطرف الفكري و العنف لدى الأبناء و علاقته بالسلم المجتمعي ". أطروحة دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض. 2016.

✓ **نتائج الدراسة :**

- أهم أنماط التطرف الفكري هو ممارسة الأبناء حرياتهم دون تحكم من أحد و أفكارهم تختلف عن أفكار والديهم.
- أهم أنماط العنف المصاحب له هو الجدال مع الأشخاص الذين يخالفونه في رأيه في داخل الأسرة.
- تمثلت أهم العوامل التي تؤدي إلى التطرف الفكري لدى الأبناء يعود إلى شخصية الأب من ناحية اساليب التنشئة الأسرية و التفاعلات التي تتم داخل الأسرة من ناحية أخرى.
- تمثلت أوجه القصور التي تعاني منه الأسر في استخدام وسائل التواصل دون رقيب و الإهمال من قبل الأسرة.
- تمثل الدور الوقائي الذي تقوم به الأسرة عن طريق عقد دورات تدريبية للتعامل الإيجابي و تعزيز التفكير الناقد لدى الأبناء لتحقيق السلم المجتمعي.

2- الدراسات الجزائرية:

2-1-الدراسة الأولى: دراسة حول جرائم العنف الأسري على ضوء التعديلات الجديدة في القانون الجزائري.[1]

أطروحة دكتوراه في الحقوق، تخصص قانون جنائي ،قسم الحقوق، جامعة باتنة 1،والتي هدفت الى دراسة مشكلة الجرائم الأسرية من المنظور القانوني.

و التي تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي، ما مدى فعالية القانون الجزائري في التصدي لجرائم العنف الأسري على ضوء التعديلات الجديدة خاصة تعديلات 2015؟ و يتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف عالج المشرع جرائم العنف الأسري من خلال التعديلات الجديدة في القانون الجزائري؟

[1]-مشتة، نسرين. "جرائم العنف الأسري على ضوء التعديلات الجديدة في القانون الجزائري "، أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة 1. 2022.

- هل العقوبات المذكورة في النصوص القانونية كافية لردع جرائم العنف الأسري؟

كيف تؤثر العلاقة الأسرية على سلطة النيابة العامة في تحريك الدعوى العمومية؟

✓ **هدف الدراسة:**

- ❖ عالجت هذه الدراسة لجرائم العنف الأسري والتطرق إلى مدى توفير الحماية القانونية الكافية لضحايا هذه الجرائم ومعرفة مدى تأثير القرابة والروابط الأسرية بين الجاني والمجني عليه في توقيع العقاب ،وكذا معرفة إن كانت الحماية التي أقرها المشرع لهذه الجرائم من خلال منظومته التشريعية كفيلة للحد من انتشار هذه الجرائم وتحقيق الردع.
- ❖ وتحديد مدى فعالية وتطبيق قانون العقوبات على جرائم العنف الأسري وإبراز القصور في النصوص التشريعية التي عالجت الموضوع، ودور النيابة العامة في رعاية الأسرة وحمايتها من العنف الواقع عليها والتي انتقلت بهذا من جهاز ردعي قمعي إلى جهاز وقائي.
- ❖ وإبراز مدى نجاعة الطرق البديلة للدعوى العمومية التي انتهجها المشرع في تسوية القضايا المتعلقة بجرائم العنف الأسري والتي تكون تحت اشراف النيابة العامة.
- ❖ التعرف على الإجراءات التي تتبعها النيابة العامة للوصول إلى الحقيقة وكشف الجاني.
- ❖ معرفة حدود التجريم والإباحة وأثر الروابط الأسرية على ذلك في القانون الجزائري.

✓ **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على منهج رئيسي يتمثل في المنهج التحليلي و ذلك بتحديد جرائم العنف الأسري المنصوص عليها في القانون الجزائري و كذا تبيان الإجراءات المتبعة في التحقيق و الكشف عن الجريمة، و هذا عن طريق تحليل النصوص القانونية التي تناولت هذا الموضوع سواء قانون العقوبات أو الإجراءات الجزائية.

كما استعانت بالمنهج الوصفي من خلال تبيان أركان كل جريمة على حدى و كذا العقوبات المقررة لها و معرفة الحالات التي تكون فيها العلاقة الأسرية ظرفا مشددا أو مخففا للعقوبة أو مانعا للعقاب أو سببا من أسباب الإباحة، و كذا معرفة الدور الفعال الذي قامت به النيابة

العامة للمساهمة في الحد من هذه الجرائم، كذلك دور الوساطة الجزائية في حل النزاعات الأسرية بطريقة ودية رضائية، و كذا المنهج المقارن من خلال المقارنة بين التشريع الجزائري و غيره من التشريعات الأخرى كالقانون المصري و الفرنسي .

✓ **نتائج الدراسة :**

ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحث نذكر منها:

- عاقب المشرع الجزائري على العديد من الأفعال والجرائم التي تمس بالأسرة وفرض عقوبات في حد مرتكبيها تختلف بحسب جسامة الفعل وتكييفه جنحة أو جناية ،سواء وقع الاعتداء من الأصول على الفروع أو الفروع على الأصول أو بين الزوجين .
- تتعدد جرائم العنف الأسري وتتنوع وكلها تترك أثر بليغ في الأسرة والمجتمع ككل، إلا أن الجرائم الأخلاقية كالزنا، الاغتصاب ،الفاحشة بين ذوي المحارم ،هتك العرض،تعد أكثر الجرائم فتكا بروابط الأسرة ومقوماتها نظرا لما تخلفه من زعزعة الثقة بين أفرادها والقضاء على أواصر المحبة والمودة فيها .
- إن أثر الروابط الأسرية على التشريع الجزائري ظهر جليا في الجزاء المقرر لجرائم العنف الأسري، بحيث كانت هذه الرابطة معيارا لتشديد العقاب أحيانا ومخففا له أحيانا أخرى ومسقطا للعقوبة أصلا في بعض الحالات حسب ما تقتضيه حماية هذه الروابط.
- تكون الرابطة الأسرية في بعض الجرائم البسيطة سببا لتقييد سلطة لنيابة العامة وتحرك الدعوى العمومية بشأنها، بحيث تتطلب تقديم شكوى الطرف المتضرر والتنازل عن هذه الشكوى يضع حدا لكل متابعة قضائية كجرائم الأموال الواقعة بين الأصول والفروع والأزواج.
- معظم جرائم لعنف الأسري أخضعها المشرع للقواعد لعامة التي تحكم الجرائم العادية ولم يخصها بأحكام وعقوبات خاصة بها.
- تعد الوساطة الجزائية الآلية الفعالة في حماية الأسرة ،لأن اقرار الوساطة كوسيلة بديلة لحل النزاع وديا في جرائم العنف الأسري يساهم في الحفاظ على الروابط الأسرية .

2-2-الدراسة الثانية: دراسة حول: دور التربية الدينية في تنمية شخصية الطفل في المدارس الابتدائية.[1]

رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديني،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ،جامعة الجزائر 2 و التي هدفت إلى دراسة مدى تأثير الدين في بناء شخصية الطفل في المدارس الابتدائية.

كما تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي، إلى اي مدى تساهم التربية الدينية في تمرير قيم و ثقافة المجتمع للأطفال، و بالتالي تساهم في تكوين شخصيته بأبعاد مجتمعه و روح ثقافته . و قد تمثلت فرضيات الدراسة في :

- ❖ تساهم المناهج الدراسية لمادة التربية الدينية في تنمية بعض القيم الاجتماعية و الدينية .
- ❖ تؤثر شخصية و خصائص المعلم الفعال للتربية الدينية في بناء شخصية التلميذ .

✓ **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه يعني بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع حيث يهتم بوصف خصائصها من خلال التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا ويوضح مقدارها وحجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

و ذلك للوصول إلى مدى تأثير الدين في تنمية شخصية الطفل في إطار تواجده بالمدرسة الابتدائية ومدى استعمال المناهج التعليمية ذات المحتوى الديني في تشكيل شخصية الطفل.

وعليه فان أداة جمع البيانات تمثلت في الاستمارة والموجهة لفئة المعلمين بالمدارس الابتدائية لاستكشاف رأيهم حول دور مادة التربية الدينية في تنمية شخصية الطفل وهذا عبر مجموعة من الأسئلة المصاغة والموجهة بشكل مباشر نحو الاشكال المراد معالجته ،وقد تكونت الاستمارة من 34 سؤال تم صياغته حسب المحاور.

[1]-شرقي، نهى ."دور التربية الدينية في تنمية شخصية الطفل في المدارس الابتدائية". رسالة ماجستير.جامعة الجزائر 2 .2017.

وكأداة تكميلية فإنها استعانت بتحليل محتوى المناهج في مادة التربية الدينية لفهم الظاهرة المدروسة في اطار تكاملها مع لإجابات المعبر عنها من طرف عينة البحث.

ونظرا لأهمية التكامل المنهجي الكمي والكيفي وفائدتهما في تعميق التفسير وتوضيح المتغيرات المتفاعلة، كان سعيها إلى تحقيق ذلك من خلال تطبيق هذا المنهج المتكامل.

✓ **أهدف الدراسة:**

- يتمثل الهدف من انجاز هذا البحث في معرفة إلى أي مدى يساهم الدين كمؤشر ثقافي وتربوي في بناء الشخصية بالنظر لطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يمارسها على المستوى المجتمعي ،مما جعلنا نفكر بجدية في طبيعة البرامج الدينية على مستوى المنظومة التربوية والمحتويات التي تثبتها وتعمل على تلقينها لأطفال المدارس الابتدائية ،بالإضافة لأساليب الإرشاد التي يعتمدها المعلمون في تعليم التلاميذ وتمريرهم للقيم الدينية والتي تؤثر بدورها على الإبعاد الثقافية للمجتمع.
- من هذا المنطلق نسعى إلى فهم طبيعة التداخل بين العوامل الاقتصادية والثقافية ببعدها الديني كمؤشرات تربوية مساهمة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

✓ **نتائج الدراسة:**

- أظهرت نتائج البحث أن المادة التعليمية تتأثر بالمحتوى وبشخصية الأستاذ الذي يتفاعل مع المناهج ويعمل على تقديمه ،حيث أن الأستاذ ذو الكفاءة هو الأستاذ الذي يستطيع ضبط تلاميذه داخل الغرفة الصفية في نفس الوقت يقدم درس التربية الإسلامية على كامل وجه وأن أسلوب التكرار، هو الأسلوب الأمثل لتحفيظ التلاميذ القرآن الكريم وأن أسلوب الترهيب والضرب يعتبر فاشل فلا يجدي نفعا ولا يؤدي إلى نتيجة.
- كما أن القدوة الحسنة أهم وسائل بناء وتنمية الشخصية مع العلم أن التلاميذ الذين زاولوا الدراسة في المدارس القرآنية قبل التمدرس هم الأكثر استيعابا داخل غرفة الصف وأن هناك أساليب عديدة يساهم بها الأستاذ في تنمية الشخصية منها أسلوب الحوار،أسلوب القصة.

- وأن المدرسة من المؤسسات التربوية الهامة التي تعمل بجانب الأسرة والمسجد والأقسام التحضيرية على بناء وتنمية الشخصية .
- أما بالنسبة للزمن البيداغوجي المخصص لمادة التربية الإسلامية غير كافي في المدرسة الابتدائية مما يجعل المعلم يعاني من ضيق الوقت إلا أنه يعمل جاهدا لتقديم وحدات التربية الإسلامية على أكمل وجه، بالرغم من عدم تقديمه لجل النشاطات الموجودة في الكتاب المدرسي .
- أما بالنسبة للمكتبات المدرسية فإن جل المعلمين يحاولن توجيه التلاميذ نحو نشاط المطالعة والاستفادة من الأسلوب القصصي للروايات الدينية.
- تمثل مادة التربية الدينية من خلال التربية الإسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها .
- كما أن وقت مادة التربية الإسلامية غير كافي في المدرسة الابتدائية فيعاني الأستاذ دائما من هذا المشكل لكن رغم ضيق الوقت إلا أن الأستاذ يقدم في حصة المطالعة قصص دينية من أجل أحذ الحكمة والعبرة رغم أن معظم المدارس الابتدائية لا تملك مكتبات ومن هنا نقول أن منهج التربية الإسلامية يعد منهجا متكاملا لبناء وتنمية الشخصية السوية .
- كما تبين من خلال دراستنا أن التربية الإسلامية تنمي القدرات الفردية والجماعية، هذا بالإصلاح المستمر للأنظمة التربوية مع إبلاء الطفولة البكرة التربية والرعاية ،اللازمتين إستراتيجيتها سواء في زيادة قدرة الاستيعاب أو تحسين جودة الرعاية الدينية الموجهة وذلك، تثمينا للاختيار الذي يعتبر التربية قاعدة ونهجا ضروريا لإحداث دفعا نوعيا في تطوير الكائن البشري.

2-3-الدراسة الثالثة: دراسة حول: جرائم العنف ضد الأصول. [1]

أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله و التي هدفت إلى دراسة موضوع ممارسة العنف من طرف الأبناء ضد والديهم في إطار التخلص من سلطتهم .

كما تتحدد مشكلة الدراسة بطرح سؤالين محورين، هل يمكن القول أن الأسرة أصبحت تفقد دورها في المجتمع و أنها غير قادرة عل التحكم في مهامها و أن العنف محاولة غير عقلانية للإبقاء على هذا الدور؟ و كيف أدى استعمال العنف في الممارسة التربوية للوالدين من خلال فرض سلطتهم عل أبنائهم إلى إعادة إنتاج الأبناء لهذا العنف و ممارسته ضد والديهم للتخلص من هذه السلطة؟

و تشكلت فرضية الدراسة في ما يلي :

-تؤدي ممارسة العنف من طرف الوالدين ضد أبنائهم في سيرورة التنشئة الاجتماعية إلى إعادة إنتاج ممارسة العنف من طرف الأبناء ضد والديهم في إطار التخلص من سلطتهم.

✓ **أهداف الدراسة:**من أهم أهداف البحث في هذا الموضوع:

- كشف القناع عن ظاهرة مرضية كانت ولا زالت من التابوهات خاصة وأنها تمس الأسرة الجزائرية أي المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية للأصول والنظام الأساسي ذا تأثير فعال في حياة أفرادها .

[1]-بن قاسمي، ضاوية. "جرائم العنف ضد الأصول : دراسة سوسيولوجية ميدانية بالمؤسسات العمومية ". أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله. 2015 .

- محاولة الوصول إلى دراسة عملية ناجعة بطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع للكشف على الكيفية التي تمت بها معالجة الأسباب والأوضاع المترتبة عن ممارسة العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية.
- محاولة الوصول إلى دراسة عملية ناجعة بطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع للكشف على الكيفية التي تمت بها معالجة الأسباب والأوضاع المترتبة عن ممارسة العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية.
- المساهمة في التفكير حول الرعاية الاجتماعية للأسرة بصفة عامة والأصول بصفة خاصة.

✓ **منهج الدراسة:**

التقنية المستعملة في هذا البحث هي تقنية الملاحظة المباشرة ومقابلة سرد الحياة لأن هاتين التقنيتين تسمحا لنا بالاقتراب اكثر والاحتكاك بالأصول مباشرة وهذا لمحاولة فهم خط مسار حياتهم ومعرفة الأساليب التي دفعت بأبنائهم للاعتداء عليهم والوقوف على مختلف الجوانب الخاصة بهذه الظاهرة.

✓ **نتائج الدراسة:**

في مثل هذه المواضيع يصعب إيجاد اقتراحات لحل المشاكل العائلي،لأن هذا الموضوع يخص العلاقات العائلية خاصة وأن المجتمع الجزائري عرف تغيرات جذرية بنياته ولهذا نحاول أن نقدم بعض الاقتراحات فيما يلي:

- ضرورة اهتمام وسائل الاعلام والجمعيات بالأسرة ،من خلال توعية الآباء بالتربية الصحيحة للأبناء.
- تشجيع الدولة الخاصة بالطفولة والعائلة بتشغيل متخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس.
- تقديم المساعدات المادية والمعنوية للعائلات الكثيرة العدد والمحدودة الدخل
- إنشاء مراكز طبية وترفيهية خاصة بالأشخاص المسنين يلجأ إليها مرة في العام من أجل تجديد حياتهم والاحتكاك بأقرانهم.

- ضرورة مراجعة النصوص الخاصة بالطفولة والعائلة وذلك بإلزام الوالدين في تربية الأبناء حتى وان انفصلا.
- تعزيز الجانب الديني في الأسر عن طريق المساجد.
- تجنب الوالدين ممارسة العنف أمام الأبناء لأن هذا يدفعهم إلى تقليد هذا العنف مستقبلا.
- تعميم مراكز الإرشاد الأسري عبر ولايات الوطن .
- تجريم العنف الأسري حسب الأعراف والثقافة الجزائرية بعيدا عن الحلول الغربية الحالية.
- إتباع الوالدين أسلوب تربوي عادل بين الأبناء وعدم التمييز بين الجنسين.
- إشراك الوالدين أبنائهم في مشاريعهم وقراراتهم لكسب ثقتهم وتعويدهم على روح المسؤولية.
- إبعاد الوالدين أبنائهم عن الوسائل التكنولوجية خاصة الصغار منهم لتجنب مخاطرها.

سابعا: صعوبات الدراسة

إن هذا البحث جديد إذ لم يسبق تناوله من طرف الباحثين من هذه الزاوية و قد لا يخلو أي بحث من الصعوبات و المعوقات على مختلف المستويات، النظرية و التطبيقية، و كذا المنهجية، فمن المستحيل أن يجد الباحث سهولة في إنجاز بحثه إذ أن هناك جملة من الصعوبات التي يمكن و إلى حد ما تقف حاجزا أمام الأداء الحسن للدراسة و بالتالي تقلل من مدى إرادة و إقبال الباحث .

- **الصعوبات على المستوى النظري :**

✓ صعوبة تحديد البحث وفق خطة نظرية دقيقة خاصة و أن البحث ينتمي لعلم الاجتماع الديني و علم الاجتماع التربوي.

✓ ندرة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع بحيث أغلب المراجع تناولت الموضوع بصفة عامة تحت عنوان الجرائم الواقعة على الأشخاص عموما.

✓ الصعوبة في تحليل النصوص القانونية خاصة و أنه في بعض المواد هناك غموض يحول دون فهم الهدف الذي يريده المشرع من خلال تلك المادة من حيث تشعب الموضوع من جهة

و قلة عدد المراجع في بعض الجرائم و كثرتها في جرائم أخرى مع محاولتنا في أن نصل إلى العلاقة الموجودة بين التربية الدينية و الجرائم الواقعة ضد الأصول.

- **الصعوبات على المستوى الميداني :**

✓ الصعوبة في ضبط الحالات و إن وجدوا يصعب علينا أخذ المعلومات منهم.

✓ واجهنا صعوبات في قبولنا من طرف المؤسسات المستقبلة.

✓ بعض الصعوبات التي قابلناها كان لديها خلل عقلي نظرا لأثر الاحداث التي مروا بها في حياتهم حيث لم نجد من قبلهم الإجابات بطريقة مباشرة بل يخرجوا عن الموضوع .

✓ وجدنا صعوبات مع بعض الحالات في جعلهم يدلون بأقوالهم حول السلوكات الانحرافية التي قاموا بها.

✓ أغلب الحالات التي توافقت مع موضوعنا لم تتواجد في الفترة الصباحية بالجمعية الأمر الذي صعب علينا لقائهم.

الـفـصل الأول :

الــتــربــيــة الــديــنــيــة

تمهيد

- المبحث الأول: ماهية التربية الدينية.
- المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التربية الدينية.
- المطلب الثاني: خصائص التربية الدينية.
- المطلب الثالث: أهداف التربية الدينية.
- المبحث الثاني: التربية الدنية و التغير الاجتماعي و محاربة التطرف و خطاب الكراهية.
- المطلب الأول:التربية الدينية و علاقتها بالقيم الإسلامية و التغير الاجتماعي.
- المطلب الثاني: التربية الدينية و علاقتها بمحاربة التطرف و خطاب الكراهية.
- المطلب الثالث: التربية الدينية و أهم مؤسساتها.

الخاتمة

تمهيد:

يعتبر موضوع الدين الاسلامي و تأثيره على حياة الجماعة من المواضيع الهامة و ذلك لما له تأثير على وعي و سلوكات الأفراد اتجاه ذاتهم، و جماعتهم، و اتجاه الله تعالى. فامتدادا لفكرة وظيفة الدين الإسلامي في المجتمع يستحسن أن نشير إلى مفهوم التربية الدينية لما لها دور في تلقين الفرد القيم الإسلامية التي تبنى على أساسها الأخلاق الاجتماعية التي تساهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي بتحقيق استقراره وفقا لمؤسسات تربوية تختلف في تنشئتها الاجتماعية على أدوار مختلفة .

المبحث الأول: ماهية التربية الدينية

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن التربية الدينية.

1- تطور التربية عبر التاريخ:

عرف المجتمع البشري تحولات عديدة انتقل من مجتمع الصيد إلى غاية مجتمع المعرفة والمعلوماتية مرورا بمجتمع زراعي وآخر صناعي بحيث ضل مهندسوه في كل مرحلة منشغلون ببلوغ نموذج أمثل يكون فيه انسجام أفراده مع الواقع وتكييفهم معه بشكل يضمن لهم مسايرة التطورات الحاصلة بما أن أهم مدخل لهذا الأمر هو التربية فقد حرص الفلاسفة والمفكرون منذ القدم على إيلاء التربية منزلة مرموقة من حيث التفكير والابتكار والإبداع في الاهتمام بمسيرة الإنسان فلقد مرت التربية بمراحل مصاحبة لتطورات المسيرة الإنسانية. [1]

2-التربية قديما:

ارتبط الحديث عن التربية عند الإغريق بأفلاطون وكان محور الكتابة الجمهورية وتتميز التربية عنده بغاياتها المثالية ونبدأ بتهيئة الفرد لأن يصبح عضو صالح في المجتمع لتحقيق الغاية الكبرى وهي السعادة القصوى والتي تتم إلا بالتعاون مادام الإنسان اجتماعي بطبعه مما يستوجب منه التعاون مع غيره لإشباع حاجاته ركز أفلاطون على تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل عن طريق التربية الموسيقية وتقوية الجانب البدني بالتركيز على التربية البدنية.

وحتى تكون التربية سليمة يرى أفلاطون لابد للشخصية الإنسانية أن تحافظ على مبادئ كل نفس من الأنفس من الأنفس الثلاثة فالنفس العاقلة ينبغي أن تكون لها الغلبة تستعين بالقوى العصبية من أجل إخضاع الشهوانية وقهر رغباتها كما آمن أن هذه التربية كفيلة بالوصول إلى

[1]-شرقي، نهى. **المرجع السابق**، ص 23..

مجتمع عادل يلتزم فيه كل فرد بطبقته التي يعيش فيها ذلك هو المجتمع الذي يدعو فيه أفلاطون إلى إلغاء الزواج وينادى بشيوعية النساء والأطفال.[1]

وعليه فالتربية الأفلاطونية، هي روح فلسفية المثالية أما أرسطو فلا يختلف كثيرا عن أساتذته إذ يرى أن الغرض من التربية هو حمل الفرد على تعليم كل ما هو مفيد و ضروري في الحياة لتحقيق السعادة لذلك دعا إلى إعداد العقل لاكتساب العلم والمعرفة.[2]

3-التربية في العصر الوسيط:

لا تخرج التربية في العصور الوسطى عن الطابع الإيماني ففي الفكر المسيحي برزت المدارس الدينية التي تهدف إلى إصلاح المجتمع من الفساد الوثني من خلال تعليم الناس للتعاليم الدينية القائمة على رفض الأرستقراطية والتركيز على التربية الأخلاقية للوصول إلى الحياة المثالية الراقية ويشهد جميع المؤرخين أنه من خلال القرون الثلاثة الأولى من تاريخ المسيحية كانت الحياة بريئة لا يفسدها الطمع ولا يشوبها الدنس وقد كانت هذه المثالية الراقية للحياة الخلقية مفروضة على كل عضو من أعضاء الكنيسة وقد عكفت في البداية المدارس الدينية (الرهبانية)على تحقيق ذلك حيث كان لآباء الكنيسة الدور الأكبر في بروز الفكر المدرسي في القرون الوسطى ونمت تدريجيا وبلغت أوجها وامتد تأثيرها إلى القرن السابع عشر حتى أصبحت تدرس في الجامعات الكبرى في انجلترا وفرنسا كما كان للمدارس التي أسماها رجال الدين وعرفت بالمدارس(الأسقفية) وبلغت ذروتها مع بداية القرن الثاني عشر ميلادي .

أما المدارس البلاطية فضمت اللاهوتية والعلمانية على حد سواء وأشهرها مدرسة (شارلمان) التي تدرس الفنون العقلية والتي تحتوي على الخطابة والجدل والهندسة والفلك والموسيقى وتهتم بتحصيل المعارف القديمة بما فيها الفلسفة واستمرت طريقة تدريس الفنون العقلية مرتبطة بتلك

---

[1]-شرقي نهى، **المرجع السابق**، ص 23.

[2]-بدران، شبل و أحمد فاروق محفوظ. **أسس التربية**. ط5. لإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 19.

المداري حتى ما بعد القرون الوسطى وكان الهدف التربوي من تدريس اللاهوت في جل المدارس المسيحية هو معالجة الجانب الخلقي في الإنسان .

لكن حدث التغيير في الموضوعات التربوية في المدرسة المسيحية التي بدأت بالتعليم الديني الذي يخص التعاليم والشعائر المرتبطة بالدين المسيحي ثم انتقلت إلى العلوم الفكرية والاعتماد على التدريب الفكري في منتصف القرون الوسطى مما يدل على التغيير في الهدف التربوي من الهدف الروحي إلى العقلاني .[1]

4-التربية في الفكر الإسلامي:

وفي الفكر الإسلامي نجد التربية مستلهمة من قواعد الدين الإسلامي وركائزه وغاياته وكان التصور الذي يقدمه الإسلام عن التربية يتماشى و تصوره للطبيعة الإنسانية حيث يرتكز الفكر التربوي الإسلامي على التكامل بين الجسم والروح وبين الدنيا والآخرة لقوله تعالى" **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ.**" **(سورة القصص، الآية 77).**

كما ترتكز التربية في الإسلام على الخبرة لأن حياة المسلم كلها خبرات مستمرة تهدف إلى صلاح المسلم وسعادته وهي تقوم على التفاعل والنشاط الإنساني في المجتمع.

والحديث على الخبرة يقتضي الحديث عن التفكير الذي يعد ركيزة هامة في التربية الإسلامية فالإيمان الصادق يقوم على التفكير لا التقليد لأن الإسلام من مصادر التشريع.

القياس مثلا يقوم على حدة العقل إذ يتم اقتباس الكثير من الأحكام التكليفية عن طريق التفكير العقلي للفقهاء بها يتم تربية الناس لقوله تعالى "**فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي**" **(سورة الحشر الآية 02)** أي أن الله تعالى أمر بالاعتبار والقياس نوع منه.

---

[1]-شرقي، نهى. **المرجع السابق**، ص ص 24-25.

تتميز الأهداف التربوية في الإسلام بالتكامل والمرونة وقابلية التحقيق وتنوع بين اجتماعية وروحية وجسمية ودينية وخلقية وتعني جميع جوانب الطبيعة البشرية فهي متعددة الأسس من حيث المنهج إذ تؤكد على التكامل بين جوانب الطبيعة في الإنسان والتفاعل بينها وبين الظروف التي يقتضي تفعيل التفكير والعمل بها لحدوث الغير الهادف والبناء من خلال الاهتمام بالميولات والقدرات التي يتمتع به الأطفال.

والتاريخ الإسلامي يقدم نماذج عن المفكرين المسلمين أولوا اهتماما كبيرا للتربية منهم "**أبو حامد الغزالي**"الذي رتب المنهج الدراسي تبعا لمراتب العلوم عنده حيث جعل العلوم الدينية التي تشمل الأصول ويقصد بها القرآن والسنة وآثار الصحابة والفروع المتمثلة في الفقه.

وما يتصل بعلوم اللغة والنحو والقراءات و التفسير فهي كلها مقدمة ومتممة ومكملة للأصول ويصفها بأنها علوم فرض عين أما علوم فرض كفاية فتشمل الطب والحساب والصناعات والعلم الثقافية كما اهتم بتدريس تلك لعلوم من أجل تربية الفرد على التعاليم الخلقية والدينية وكذا ما يرتبط بضروريات المجتمع.[1]

أما **ابن خلدون** فقد توخى خطوات الغزالي في التأكيد على أهمية تعليم العلوم الشرعية التي تنمي الجانب الروحي في الإنسان وتساعده على أمور الأخروية إلا أنه يضع لكل علم حدوده ولا يلغي دور العقل في تحصيل بعض العلوم حيث اعتبر هناك العلوم والصنائع باعتبارها الغاية التي يجري وراءها البشر في الحياة والتي ينبغي تعلمها[2].

كما يتحدث عن تعليم العلوم بأنها جملة الصنائع أي أن التعليم فن من الفنون وفي هذا يقول " وذلك أن الحذق في العلم والتفنن في الاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه

[1]–شرقي نهى، **المرجع السابق**، ص 25–26.

[2]–عبد الأمير، شمس الدين. **الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق**، بيروت: دار اقرأ للنشر و التوزيع، 1984، ص 72.

وقواعده والوقوف على مصالحه واستنباط فروعه من أصوله ما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن حاصلا."

ويظهر هنا **ابن خلدون** قد سبق رجال التربية الحدثين في تأكيده على قدرات المتعلمين واهتمامهم وكذا تأكيده على الممارسة الفعلية كطريقة من طرق التعلم دون التركيز على الجانب النظري وذا هو جوهر التربية وتظهر معالم منهجه التربوي في الطريقة الناجحة التي رسمها في تعليم الناشئة وفي تجديده للأدب والشروط الواجب توفرها في المعلم والمتعلم وأوضح على أن الإنسان متميز عن سائر خلق الله بالفكر الذي يهتدي به وتقوم عملية التعلم عنده على ثلاثة أعمدة وهي :المعلم ،المتعلم، الطريقة، وتحقق الأهداف التربوية والتعليمية بمقدار ما يتوفر لهذا الموقف التعليمي من شروط، ذلك أن التعلم عموما ما هو اكتساب العلوم واجتذابها إلى القلب وينبه ابن خلدون من خلال آرائه التربوية إلى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين الأفراد الذين يختلفن في درجة الذكاء وفي قدر الاستيعاب.[1]

أورد الشيخ الحسين بن عبد الله بن سينا آرائه التربوية في كتابه السياسة، حيث تكلم عن اختبار المرضع والفطام ويرى أنه"إذا فطم الصبي عن الرضاعة بدأ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة ويرى أن يتعلم الفل في الكتاب لا في البيت لان الصبي عند الصبى ألقن وفي ذلك تهذيبا للأخلاق و يجدر الوقوف عند فكرة ابن سينا في مسايرة ميول الصبي كما وضع قوانين التربية الإسلامية بقوله: " ينبغي البدء بتعلم القرآن بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين جسميا وعقليا وفي نفس الوقت يتعلم حروف الهجاء ويلقن معالم الدين ثم يبدأ بتعلم الشعر كما حدث عن بر الوالدين واصطناع المعروف وإكرام الضيف وبعد أن يفرغ الصبي من حفظ القرآن ويلم بأصول

[1]–شرقي، نهى. **المرجع السابق**، ص 28.

اللغة يتم النظر عند ذلك إلى ما يلم بأصول اللغة يتم النظر عند ذلك إلى ما يلائم طبيعته و استعداده."

5-التربية في العصر الحديث

يقودنا الحديث عن التربية في العصر إلى أهم النظريات التربوية التي ظهرت وكان لها الأثر الكبير على كل الفلسفات التربوية اللاحقة حيث ويختل "جون جاك روسو "مركز الريادة في الاهتمام بالتربية التي أخذها منهجا وطريقة لتحقيق فلسفية الطبيعة، حيث رأى أن الإنسان يملك طبيعة حسنة رغم امتلاكه للطبيعة الجسمانية الشهوانية المنحطة، فهو يقابل بين نوعين من الميول بعضها يتميز بالأنانية ويدفعه بالتضحية في سبيل ذاته، وبعضها الآخر يصدر عن الشفقة وهي التي تدفعه إلى التحرر والرغبة في ممارسة العدالة والإصلاح ويرى أن التربية تأتي من الطبيعة أو الناس من الأشياء رغم اعترافه بهيمنة تربية الناس إلا أنه يدعو إلى ضرورة تضافر العوامل الثلاث، ويؤمن أن خلق الرجل الطبيعي يتطلب العمل على عزل الإنسان عن كل ما هو مستحدث عن طبيعته، لأنها مصدر سلوكاته السلبية الداخلية ويقدم الوسيلة المثلى لتحقيق التربية الطبيعية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وميولاته عن طريق الخبرة.[1]

التربية التي يدعو إليها تهدف إلى الإصلاح الاجتماعي لأنه لم يكن يثق في كل ما يأتي من المجتمع لاعتباره قيدا وتسلطا على أفراده، ولهذا عمل إنتاج التربية الحديثة للأطفال ورعاية ميولاتهم بما يحقق الانسجام مع الطبيعة الإنسانية الخيرة هذا الذي جعل نظرياته التربوية تؤثر وبشكل واضح في كل فلسفات التربوية اللاحقة، والتربية عند هذا المفكر جاءت متماشية والطابع التجريبي الانجليزي فهي تقوم على تدريب القوة الموجودة لدى الفرد وتساعده على أداء أعماله وتتمثل هذه القوى في الحفظ والإدراك والتذكر بالإضافة إلى القوى الجسمية المتنوعة والطريقة التي تتم بها العملية تأخذ اسم الترويض الشكلي وتتركز على التمارين وتكرار العمليات المراد تعليمها.

[1]-شرقي، نهى،**المرجع السابق**، ص 29-30.

ظهرت نظرية "**كانط**" التي تركز على مجموعة من القواعد المتعلقة بالمهارات من خلال القدرة على فعل ما نحتاج إليه وقواعد التصرف الحكيم الذي يكفل السعادة وكذا القواعد الأخلاقية أو القانون الأخلاقي يبدو أن "**كانط**" قد جعل من التربية فنا عمليا دون إبعاد الجانب النظري فهي فن وعلم معا، هي أيضا خبرة منظمة يجب أن تتأسس على نظام علمي.

كما نجد "**هيغل**" التي ترى أن الهدف من التربية هو تحقيق الكمال المطلق ، فركزت على النمو الكامل للفرد ن وأكدت على الالتزام بالنظام المدرسي لأن تحقيق التربية يمكن أن تؤدي إليه المدرسة من خلال الاحترام بين التلميذ والمربيين وخارج النظام المدرسي يجب أن يكون المتعلمين أحرارا ليعرفوا أي الطرق أفضل للأخذ بها .

6-التربية البراغماتية:

ساهمت النماذج التربوية في العصر الحديث في نقل التربية من التصور الكلاسيكي القديم إلى التصور الجديد والذي أنتج ما يعرف بالتربية التقديمية أو البارغماتية التي ظهرت في كنف الثورة الصناعية والتقدم العلمي غير أن مدلوله اللغوي يشير الى الكلمة اليونانية "pragmatique" وتعني العمل الناشط والفعال. [1]

وهو المذهب التربوي الذي تزعمه ثلاثة فلاسفة أمريكيين وهم "**شارز بيرس**" ،و"**ويليام جيمس**"و"**جون ديوي**"

والتي أخذت من مؤسساها الفيلسوف الألماني **كانط** حيث ميز هذا الأخير بين ما هو براغماتي و ما هو علمي، وعرض هذا في كتابه :ميتافيزيقا الأخلاق واستعمل ذلك لكشف المستقبل بمقتضيات الحاضر وطالب بتطبيق المنهج العلمي في مختلف مجالات التفكير حتى يتم التحرر من نطاق الفكر إلى نطاق العلمي.

[1]-شرقي، نهى،**المرجع السابق**، ص 30-31.

ويعتبر **جيمس** أن المعتقد الديني يظل صادقا طالما ترتب عليه آثار عملية في حياتنا اليومية فالخبرة الحسية عند البراغماتيين تتجاوز تقدمه الحواس من الواقع إذ تشمل الآثار الحسية عند البراغماتيين تتجاوز ما تقدمه الحواس من الواقعّ تشمل الآثار الحسية والأفعال السلوكية فهي كما يصورها لنا "**ديوي**" تتعدى الانطباعات الحسية المتفرقة إلى العلاقات الاجتماعية فهي تنشأ من الخبرة أو التجربة .

اهتم البراغماتيون بمسألة القيم بالتركيز على الجانب المنطقي حيث ركز **بيرس** على التفسير الإجرائي للمعنى واهتم بمشكلة الصدق وتنوعت القيم في الفلسفة البراغماتية وأصبحت تصنف إلى قيم فكرية وأخلاقية واجتماعية وجمالية ودينية، ونظرة "**ديوي**" للقيم الفكرية تتجسد في كتابه "**كيف نفكر**" والذي نشر عام 1909م تتبعه سنة 1933م وفيه ربط تصوره المنطقي بفلسفته التربوية و واضح أنه كلما كان التفكير منطقيا كانت الأفكار والأحكام مترابطة فيما بينها بحيث يستطيع الفكر أن يتجه وفق حركة مستمرة نحو الهدف وهو حل مشكلة ما وان **الصورة المنطقية** في نظر "**ديوي**" تنشأ داخل ما يجربه الباحث من إجراءات عندما يحاول الوصول إلى نتائج مجدية والخبرة هي التي تثبت نجاح طرق البحث ليتم إثنائها للاحتفاظ بالصور الناجحة وإهمال الصور الفاشلة ومعنى ذلك أن الصورة المنطقية تنشأ من مجرى البحث ذاته وتتغير بتغيره.
وتظهر أهمية القيم الاجتماعية في العلاقة بين أفراد المجتمع ودورها في بناء الخبرة وما تقدمه هذه الأخيرة من منفعة إلى كل الأفراد:"فالقيم هي التي تؤدي والوظيفة وتحقق شروطا معينة وتدل على الإيثار والترجيح.

فذلك هو الذي ينطبق على كل القيم الاجتماعية بما فيه التربية التي تعتبر وسيلة اجتماعية تضمن المصالح المختلفة وتجعلها مترابطة فيما بينها ومتعاونة فالتعاطف والشجاعة والحب تمثل قيم يكتسبها كل فرد في الحياة عن طريق التربية إذ لا سبيل لبلوغ تلك القيم إلا بالممارسة الفعلية.[1]

[1]–شرقي، نهى، **المرجع السابق**، ص ص 32–33.

المطلب الثاني: خصائص التربية الدينية.

1-التربية الدينية تربية إلهية:

ومعنى إلهية المصدر أن فصولها رتبت ترتيبا محكما، حيث لا نجد شيئا فيها ليس له قيمة أو خارج عن قواعد الأدب والأخلاق والسلوك لأنها من لدن الله عز وجل الكامل المنزه عن صفة الغيب والنقص وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل :" **صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ.**" **(سورة البقرة، الآية 138)**

يضاف إلى ذلك فإن وجهة وغاية التربية الإسلامية إرضاء الله عز وجل في الدنيا والآخرة، لأنها تركز على لإنسان وتتبناه، وتحقق له طموحاته، كما أنها من وجهة أخرى تركز على الكون والحياة باعتبارهما من مخلوقات الله عز وجل ومسخران لفائدة الإنسان ومصلحته.

ويترتب على كونها إلهية أن أساسيات هذا الدين ثابتة وينبغي أن تقدم إلى النشء على أنها حقائق أو مبادئ لا تقبل الجدل أو المناقشة كما ينبغي أن تقدم على أنها تتناسب مع نظرة الإنسان لأنه من لدن حكيم عليه وأنها لا ترتبط بمكان أو زمان معينين كما أنها إلهية أي من عند الله سبحانه وتعالى .

ويترتب كونها إلهية أيضا إن انسجامها وتوافقها مع الفطرة البشرية فمعاني التربية الدينية التربوية تتناغم مع فطرة الإنسان وتلبية حاجياته قال تعالى" **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.**" **(سورة الروم، الآية 30)**.

2-التربية الدينية تربية واقعية:

حيث راعت التربية الدينية واقع الإنسان وظروفه وهدفت إلى إسعاد الفرد والمجتمع والإيمان بالله وعبادته وإعمار الكون .

تظهر الواقعية في التربية الدينية في تمشيها مع واقع الإنسان حسب استعداداته وطاقاته وقدراته بالإضافة إلى تمشيها مع واقع الكون كما يدركه الإنسان بحواسه من أرض وسماء ونجوم وكواكب وظواهر كونية مختلفة آثار هذا الواقع على الكائنات جميعها بالإضافة إلى دلالاتها على وجود الخالق الدبر.[1]

الإسلام يأخذ الكائن البشري بواقعه الذي هو عليه، يعرف حدود طاقاته، ويعرف مطالبه وضروراته ويقدر هذه وتلك ويقول سبحانه وتعالى "**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.**" **(سورة البقرة، الآية 286).**

ويعرف ضعفه إزاء المغريات يقول الله، ويعرف ضعفه إزاء التكاليف يقول سبحانه وتعالى "**يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ.**" **(سورة النساء، الآية 28)**

فيعرف ذلك كله فيساير فطرته في واقعة ولا يفرض عليه من التكاليف ما ينوي به كاهله ويعجز عن أدائه. [2]

التربية الدينية واقعية لأن أحكامها المستمدة من الإسلام جاءت موافقة لطبيعة البشر في كل زمان ومكان فهي لم تكتب للبشر غريزة ولم تحجب عنهم مصلحة وفي نفس الوقت لم تطلق لهم

---

[1]-عبد العزيز، المعايطة. **المرجع السابق**، ص ص 25-26.

[2]-**المرجع نفسه**، ص 27.

العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات،التربية الدينية موافقة للطبيعة الإنسانية تعمل على تزكيتها وحفظها من الانحراف وأن تنمي القدرة على التفرقة بين الخير والشر والحق والباطل.[1]

3-التربية الدينية تربية أخلاقية:

التربية الخلقية في الإسلام تشكل جزءا كبيرا وهاما في حياة الإنسان وخاصة المسلم فالأخلاق من ثمار الإنسانية جمعاء التي تجعل للحياة وللعيش حلاوة، فهذه التربية هي الضوابط النفسية والاجتماعية للفرد و المجتمع والمميزة للمجتمع الإنساني عن الحيواني، فالدين أخلاقي لأنه يدعو إلى التمسك بالأخلاق الحسنة ويأمر بالمعروف وينهي عن الفحشاء والمنكر.

4-التربية الدينية تربية إنسانية عالمية:

الإسلام هبة للناس جميعا أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشر كافة قال تعالى"**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.**" **(سورة سبأ الآية 28)**.

وشريعته في كل مظاهرها من عبادات ونظم ومعاملات تسوي بين الناس جميعا فلا تخص العرب وحدهم ولا تحارب الأديان السابقة بل يعترف بها الإسلام معلنا أنها أدت رسالتها والله رب الناس جميعا.

لذا يرفض الإسلام التعصب ضد أهل الديانات الأخرى، انطلاقا من نزعته الإنسانية ويدعوا إتباعه إلى التعامل معهم تعاملا يتسم بالتسامح ويحترم الإنسانية جمعاء.

التربية الدينية تربية عالمية لأن الإسلام رسالة عالمية جاء للناس كافة وعالمية الرسالة الدينية تعني أيضا عالمية التربية الدينية.

[1]-فتحي، علي يونس. **المرجع السابق**، ص 87.

الإسلام لم يكتفي بتقرير مبدأ المساواة نظريا وتثبيته فكريا، بل أكده عمليا بحمله أحكام وتعاليم نقلته من فكرة مجردة إلى واقع ملموس.[1]

التربية الدينية صالحة لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن وقادرة على أن تؤتى ثمارها في أي مجتمع لأنها تستند إلى منهج الله تعلى العلي الحكيم.[2]

5-التربية الدينية تربية متوازنة:

يظهر التوازن في التربية الدينية كونه يجعلها أقرب ما تكون إلى طبيعة الأشياء، فهي تهتم بتنمية العقل على حساب الروح وأن لتربية الدينية مزيج متوازن من الجوانب الروحية والمادية وتحرص على التوازن بين لحياة الدنيا والآخرة قال تعالى"**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ.**" **(سورة القصص، الآية 77).**

إن حق النفس على الإنسان أن يروح عنها ويعطيها الأمن والإسلام لا يرضى إرهاق النفس في طلب العبادة، فالتربية الدينية تربية متوازنة لأنها تهتم بالروح والجسد والدنيا والآخرة وتستند إلى العلم والعمل.[3]

6- التربية الدينية متكاملة:

إذ لا ينفصل بعضها عن بعض ولا يكتفي بشيء منها عن سائرها حتى إذا أريد التركيز على بعض نواحي الإنسان العقلية أو الوجدانية أو الفردية أو الاجتماعية ،كما لابد من تساؤل كل النوحي بصورة مجملة لأن الإسلام كل متكامل عبادة وتشريعا وسلوكا.

---

[1]-عبد العزيز، المعايطة. **المرجع السابق**، ص ص 28-29.

[2]-علي يونس، فتحي. **المرجع السابق**، ص 88.

[3]-عبد العزيز، المعايطة. **المرجع السابق**، ص 30-31.

حيث أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة بل تشمل اهتماماتها بكل جوانب الحياة، ليس فيها تعارض أو تناقض.[1]

فأهداف التربية الدينية ومحتواها الذي يترجم هذه الأهداف مشتقان من مصادرها القرآن الكريم والسنة النبوية ،و وسائلها تتسق مع أهدافها ومحتواها وعلى ذلك يوجد تكامل واتساق بين الأهداف والمحتوى و المصادر و الوسائل.

7-التربية الدينية تربية بسيطة وواضحة :

وهذا لأنها تتسم بالبساطة والوضوح فلا تحتاج إلى تفسيرات طويلة ولا إلى اجتهادات مملة ولا إلى تحضيرات مزعجة وذلك لأنها مأخوذة من العقيدة الإسلامية التي هي الأخرى تتسم بالوضوح والسهولة .

وتبدو سهولة التربية الدينية ووضوحها من خلال تعامل الإنسان مع ربه بشعوره ببساطة العمل الذي يقوم به سواء كان في العبادات والمعاملات وغيرها وقال تعالى " **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ.**" **(سورة البقرة، الآية 186)**

8-التربية الدينية تربية إيجابية:

يقصد بالإيجابية في التربية الدينية تحول الإنسان المسلم إلى طاقة إيجابية عاملة في واقع الحياة ولكنها الإيجابية السوية التي لا تتنكب الطريق يقول الله سبحانه وتعالى " **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**" **(سورة الجاثية، الآية**

[1]- عبد العزيز، المعايطة. **المرجع السابق**، ص 32.

13). فالإنسان قوة فاعلة موجهة مريدة، قوة موجبة في الحياة،قوة تسيطر على القوى المادية وتستغلها في عمارة الأرض .[1]

المطلب الثالث: أهداف التربية الدينية.

إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية متمثلا في العبودية الحقة لله تعالى يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة منها:

1-الهدف الديني:

إن هدف التربية الدينية أن يصبح الإنسان عابدا ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعا لعبادته وأرسل الرسل إليهم ليأمروا بعبادته سبحانه وتعالى" **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ**" **.(سورة النحل، الآية 36)**

والدين الإسلامي يدعو إلى الإيمان ولتقوى والتربية الدينية تنمي التقوى والتقوى تزيد من العلم قال تعالى" **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ** ".(**سورة البقرة، الآية 282)**

وتهدف التربية الدينية إلى تعليم الفرد آداب الشرع وتعويده أدائها بشكل سليم وفهم روح الإسلام بهدف بلوغ مرضاة الله و الإنعتاق من غضبه و عقابه وتحقيق العبودية المخلصة له سبحاه وتعالى.

ويهدف الهدف الديني أيضا بتعليم الناس آداب الشريعة والتثقف في الدين وبمعنى آخر تعليم الناس علما وعملا لذلك ندد الله سبحانه وتعالى بمن علموا الناس أمور دينهم ولم يطبقوها على أنفسهم ولم تظهر في سلوكهم." **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**" **(سورة البقرة، الآية 44)**

[1]-عبد العزيز، المعايطة، **المرجع السابق**. ص ص 34-35 .

والتربية الإسلامية تؤكد التعليم عن طريق العمل وليس فقط في حفظ النظريات والمعلومات التي لا تقود صاحبها إلى العمل النافع في دروب الحياة .

2-الهدف الدنيوي:

يتمثل الهدف الدنيوي للتربية الدينية في الاهتمام بالتدريب الميداني والتربية المهنية، فالإسلام يعتبر لمواجهة الحياة المادية من أسس التقرب إلى الله لذلك يؤكد القرآن الكريم أهمية العمل والسعي من أجل الرزق، ويقرن العمل.

ويتحقق الهدف الدنيوي للتربية الدينية من خلال التربية العلمية التي تناسب مع إمكانات الفرد وطاقاته، وتشمل جميع أفراد المجتمع وتتطلب مستوى معينا من إتقان العمل قال الله تعالى" **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**."**(سورة النساء، الآية 124)**.

وهكذا يتضح أن العامل الديني لم يكن وحده غاية التربية الدينية وإنما تتجه التربية الدينية إلى تدريب الفرد على أن يأخذ نصيبه من الدنيا حتى يتحقق المثل القائل "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا".[1]

3-الهدف العلمي المعرفي:

يكون بتنمية المعرفة التي مجالها العقل الإنساني فبالعلم يتم تحصيل المهارات المعرفية وتوصيل هذه المهارات إلى الآخرين و قد ختم العديد من الآيات الكريمة بالفعل: يعقلون يتفكرون يفقهون يتدبرون كقوله تعالى **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**"**(سورة النحل، الاية 12)** وقوله تعالى "**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**".**(سورة الجاثية، الآية 13)**

[1]-عبد العزيز، المعايطة، **المرجع السابق**، ص ص 54-55.

للدلالة على مكانة العلم والمعرفة في تحقيق التربية الدينية فقد ذم الله تعالى الكافرين، بنعتهم بالجهل وعدم المعرفة.

4- الهدف الخلقي:

الإنسان العابد يتصف بالاستقامة وصفاء القلب لأن " كل صفة تظهر في القلب يظهر أمرها في الجوارح، بل إن هذه لا تتحرك إلا بخطرات القلوب وإرادتها فالقلب هو المتصرف فيها وهي مسخرة له فلا يصدر عنها عمل إلا بإشاراته لا تستطيع له خلافا ولا عليه تمردا ومن ثم فإن القلب هو الذي يجب تصحيحه وتقويمه وحسابه وعقابه.

وإذا كان الهدف من خلق الإنسان هو عبادة الله تعالى وخلافته في الأرض فهو يقطع الطريق على من يدعي أن دور التربية الدينية يقتصر على التعليم الديني دون سواه لأن المسلم المؤهل لخلافة الله تعالى في الأرض هو الذي يتزود بالعلوم الدينية والدنيوية ليحقق بهذه العلوم العبادة الخالصة والخلافة الصحيحة .

5- الهدف العقلي:

والتربية الإسلامية تربي الفرد تربية عقلية سليمة، فهي تطلق لعقل عقاله وتعطيه الحرية في التفكير في كل شيء إلا الغيبيات، لأنها ليست من مجال العقل و لو خاضها لتاه فيها وبدد طاقته دون جدوى ودعت إلى التفكير النظر في ملكوت الله.

وقد خص الإسلام على استعمال العقل إلى أقصى حد مستطاع، كما أنحى باللائمة على من لم يستعمل عقله ومنطقه ويعمل فكره في النظر والتأمل واستخلاص البراهين والنتائج من المعلومات التي تتوافر لديه من الأمور الدينية.

6- الهدف الاجتماعي:

الهدف الاجتماعي في التربية الدينية يسعى إلى تنمية العلاقات الاجتماعية للفرد وبناء المجتمع الإسلامي فالمجتمع القوي البنيان تسود بين أفراده علاقات اجتماعية مترابطة خالية من الصراعات والتناقضات فالإسلام حريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته وحريص أيضا على تنمية الولاء للجماعة .

ويدعو القرآن الكريم إلى السعي لخير الجماعة والتضحية من أجلها وإيثار مصلحتها، قال تعالى "**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ.** " **(سورة الحشر، الاية 9)**

ويرتبط الهدف الاجتماعي بالتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[1]

والهدف الاجتماعي للتربية الإسلامية يغرس في النشء أن البشرية سواسية ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وذلك من أجل تنمية الأخوة الإنسانية وتنمية الولاء للمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية وتحقيق الكرامة الإنسانية.

وإن أهداف التربية الإسلامية تختلف عن أهداف التربية الوضعية، فهي تسعى لتحقيق هدف نهائي وهو الإيمان بالله تعالى، وأن أهداف التربية الإسلامية:

- ❖ **ربانية الاتجاه**، فلا يراد بها إلا وجه الله تعالى.
- ❖ **كاملة**، لأنها مستمدة من توجيه الله تعالى.
- ❖ **شاملة**، تكتنف كل نواحي الحياة والنفس الإنسانية لأنها توجه الحياة بتوجيه الحكيم الخبير.
- ❖ **عامة**، فهي لكل الناس دون تمييز بين جنس أو لون أو لسان لأنها دعوة عالمية إلى جميع الخلق

[1]-عبد العزيز، المعايطة، **المرجع السابق**، ص ص 56-57.

❖ **موافقة للفطرة**،والفطرة لا تتغير وإن انتابتها حالات الضعف والتغيير فالإنسان هو الإنسان في فرديته و مجتمعيته وشهواته وعقله وقدرته على الخير.

❖ **مرنة**، تواكب تطور الزمن والإنسان فالإسلام يدعو إلى التطوير والرقي ومواكبة علوم العصر.

كل هذه الأهداف جاءت وردت في القرآن الكريم بصيغة أو بأخرى، ولهذا فإن التربية الإسلامية وفق ما جاء في القرآن الكريم هي التربية الإسلامية الصحيحة القومية التي تقود الإنسان إلى الخير والصلاح.[1]

المبحث الثاني: التربية الدنية و التغير الاجتماعي و محاربة التطرف

المطلب الاول : التربية الدينية و علاقتها بالقيم الإسلامية و التغير الاجتماعي

- **علاقة التربية الدينية بالقيم الاسلامية و التغير الاجتماعي :**

يتعرض عالمنا المعاصر والإسلامي خاصة إلى تغيرات هائلة في مختلف مجالات الحياة عكست نفسها بقوة على الشباب المسلم العربي خاصة، واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وقيمهم، فوجد الشباب نفسه أمام تيارات متعددة تبذل قصارى جهدها كافة إمكانياتها للتأثير في قيام الشباب المسلم من خلال الثقافات المنقولة إليهم عبر شبكات ووسائل الاتصال بأدواتها كما يخضع الفرد المسلم في تنشئته لمؤشرات متعددة وتوجهها مبادئ وأهداف مختلفة، وربما متناقضة لاسيما وأن المجتمع المعاصر يتميز بتعدد مؤسساته ونمط حياته فوجد الفرد المسلم نفسه أمام وضع مشتت هذا ما زاد من عوامل القلق والاضطراب والفوضى لديه مما أدى به إلى الوقوع في أزمة قيم.[2]

فالشباب العربي المسلم عموما يعيش في مناخ من الأنوميا (ANOMIE) اللامعيارية تضعف قيمة القيمة الإسلامية وتملأ حياته بالمناقصات في أنساق قيمه الإسلامية وحياته اليومية

[1]–عبد العزيز، المعايطة، **المرجع السابق**، ص 58.

[2]– فاطمة الزهراء، نسيسة و قواسمي إيمان. **أنماط القيم التربوية الأسرية.** عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2017، ص 90.

إلى حد يتعذر الاتفاق على شيء مشترك، فأصبح الفرد المسلم يواجه معضلة حقيقة واضحة في سلوكه وهي انحدار القيم الإسلامية الرفيعة ومحاولة الهروب إلى إيمان شكلي تدلل عليه أنماط السلوك السائدة و هذا يعني أن تربيتها الدينية التلقينية السطحية شكلية أكثر منها عميقة فالإيمان الحقيقي بالله يترجمه الإنسان المؤمن إلى نموذج من السلوك اليومي ونماذج من القيم الرفيعة و كمثال على ذلك نجد :

المجتمع الجامعي: هي أهم مكان يمكن أن يكون المثال على النمط القيمي الإسلامي ومدى قيامه فيه، فالجامعة مكان لمجتمع بشري وتربوي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري وديناميكيته، فهي لها دور كبير في التأثير على قيم طلابها، فقد تبين أن هناك كثيرا من القيم والاتجاهات السلبية التي انتشرت بين الشباب الجامعي من أهمها التدخين عند البنات والاختلاط بين الجنسين، إذ أصبح لمعظم الطالبات أصدقاء، والاهتمام الزائد بالموضة و هي تكشف عن الخلل الواضح في القيم الإسلامية للشباب الجامعي، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الإسلامية وتبني القيم الغربية مكانها واحتضانها وان كان في بعض الأحيان احتضان في السر كظاهرة التدخين لدى البنات اللائي يحاولن إخفاء الأمر عن المجتمع الخارجي وخاصة الأسرة، التي ترى أن الحياة الجامعية تقتصر على التعليم والتفاعل البناء بين أفرادها .

هذا ما أدخل الشباب المسلم في تناقضات وصراعات قيمية والجامعة عملت بدورها على تعزيز هذا التناقض والانحياز في القيم لديهم، كون المؤسسات التعليمية العربية أصبحت في كثير من الأحيان وسائل مسخ للهوية العربية الإسلامية فمعظم الجامعات العربية تعطي للتربية العربية الإسلامية قدرا ضئيلا جدا مقارنة لما تخصصه للنظريات والأفكار والمذاهب التربوية الغربية، من حيث تاريخها، مؤسساتها، قواعدها، روادها ... الخ، مما طبع الطلبة على ثقافة غربية وأفكار متناقضة مع القيم التربوية الإسلامية.[1]

[1]– فاطمة الزهراء، نسيسة و قواسمي إيمان، **المرجع السابق**،ص 91–92 .

ترتبط التربية الدينية بالقيم الاسلامية و السلوكيات الاجتماعية في أنها تعتبر بمثابة الحصن الواقي للمجتمع و التي تحفظ سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، بحيث يصير مجتمعا قويا بقيمه و مثله، تسوده قيم الحق و الفضيلة و الإحسان و العدالة و المساواة و تحارب فيه قيم الشر و الفساد.

فالقيم الدينية لها ميزتان أساسيتان، فالميزة الأولى هو دورها على المستوى الفردي حيث تهيئ للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دوراً هاما في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطى الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف، كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعيا وأخلاقيا ونفسيا وفكريا وثقافيا .. الخ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى مرحلة الرضا (رضا النفس).

أما الميزة الثانية فهو دورها على المستوى الجماعي، فأي مجتمع هو في حاجة إلى نسق أو نظام قيمي يضمن له أهدافه والتي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته، تحافظ القيم على تماسك المجتمع وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساسا عقليا، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملا تبتغي به وجه الله تعالى.

إن الوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد كما تعطي للمجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى.

فالقيم هي التي تتولى ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، ومراقبة المنظومة القيمية والمحافظة عليها تخلق حالة من التضامن والتكافل والتماسك الأسري الذي ينعكس بوضوح

على البناء الاجتماعي، وخلق الانسجام في الحياة واستقرار نفوس الأفراد خاصة داخل منظومة الأسرة.[1].

أما نظرة الدين الإسلامي للقيم، فقد تم النظر إليها على أنها ترتبط بجميع جوانب الحياة الإنسانية و بمجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والتربوية انطلاقا من أن رسالة الدين الإسلامي هي رسالة قيم في دعوتها ومنهجها ومعانيها وأهدافها وغاياتها، و ترتبط بصميم حياة الإنسان وما يقوم به من عمل أو وظيفة. وقد صنفت حسب مجالاتها، وهي كما يأتي:

- المجال السياسي ويتضمن قيم الأمانة و الحرية والعدل والمساواة والشورى
- المجال الاجتماعي ويتضمن قيم التكافل الاجتماعي، وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيم إيثار المروءة والعفو.
- المجال الاقتصادي ويتضمن قيم احترام الملكية الخاصة، وحماية المصلحة العامة، وغيرها من القيم التي تنظم حياة المسلمين الاقتصادية.

وقد ربطت القيم في الدين الإسلامي بالأخلاق التي توجه قوى النفس الإنسانية حيث تضمن القرآن الكريم كثيراً من الآيات التي تعرضت لطبيعة تكوين الإنسان ووصف أحوال النفس المختلفة وبينت أسباب انحرافها وأمراضها، وطرق تهذيبها وعلاجها مشيرا إلى أنواع النفوس. فالنفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الأمارة بالسوء والنفس التي تعني بالجوانب المكتسبة من الشخصية الإنسانية المتمثلة في مظاهر السلوك وعمليات التفكير وأنماط الخلق،

[1]–غانيم،حسين. "دور القيم الدينية في التكافل الأسري" .رسالة ماستر. جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم، 2014،ص ص 35–36.

فهي قابلة للتزكية والتربية والتهذيب واكتساب الأخلاق الحميدة إذا أتيحت لها الوسائل والأسباب المؤدية إلى ذلك[1].

المطلب الثاني: التربية الدينية و علاقتها بمحاربة التطرف و خطاب الكراهية.

❖ **التربية الدينية و علاقتها بمحاربة التطرف :**

التطرف أحد ابشع صور الفهم السقيم والقاصر للدين في بعده الواقعي، مهما كان شكله ماديا بالاعتداء أو رمزيا بالتحريض والكراهية والعنف اللفظي وغيرها ، وكذلك يبين تفشي هذه الظاهرة الفكرية العقائدية في اغلب مظاهرها القصور في التربية الدينية وأثر التدين على سلوك الفرد والأسس القيمية الاخلاقية في بناء المجتمع وعلاقاته المختلفة، وكذلك يبين ايضا غياب الدور الفاعل والمؤثر لمختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المنوط بها التنشئة الدينية السليمة، وغرس القيم الاخلاقية الراقية والسمحاء في مختلف الديانات والتي جعل لها الدين الاسلامي منهجا واحدا متكاملا وشاملاً وعالميا وإنسانيا وحضاري[2].

ففي العقدين الأخيرين شاعت ظاهرة العنف وارتبطت بقضية التطرف وصارت تفرض نفسها بقوة على الساحة وساعد في ظهورها مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأكثر الفئات العمرية تأثرا بأفكار التطرف فئات الشباب في المرحلة الإعدادية والثانوية وتمثلت مظاهر الفكر الديني المتطرف في الآتى:

- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، بل وفرض الرأي على الآخرين.
- التزام التشدد دائما، مع قيام موجبات التيسير، وإلزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به.
- الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة.

---

[1]–وجيهة، ثابت العاني. **القيم التربوية و تصنيفاتها المعاصرة**. الأردن: دار الكتاب الثقافي،2014، ص25.

[2]–كاس، عبد القادر و طيلب أحمد. " دور التربية الدينية في محاربة التطرف و مواجهة خطاب الكراهية". مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة: 6:2(2021) ص 211.

- سوء الظن بالآخرين

ويبلغ هذا التطرف غايته حين يسقط عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأموالهم ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة، وذلك حين يتهم جمهور الناس بالكفر والخروج من الإسلام. وقد كشف تقرير الحالة الدينية في مصر 1996 الصادر عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام أن عدد حوادث العنف في مصر في عام 1995 بلغت 182 حادثا أسفرت عن 366 قتيلا و 149 مصابا. ويتعاظم دور التربية الدينية الإسلامية في مواجهة هذه الظاهرة بتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة وبيان جوهر الدين الإسلامي وسماحته وقيمه وفضائله[1].

فالخطاب الالهي يحذر من التفرقة ويدعو إلى الوحدة ونبذ الخلاف كحال الامم السابقة مصداقا لقوله تعالى : " **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (سورة آل عمران، الآية 105)**. وقد نهى الدين الاسلامي عن الخلاف وإتباع سبيل الآخرين دون علم والوقوف عند حدود الدين في حياة الفرد وعلاقته بغيره، وحذر القرآن من إتباع الهوى لأنه يحول بين الشخص وبين الوصول للمعرفة الصحيحة، حيث قال **تعالى** :" **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ." (سورة المؤمنون، الآية 71)**

هي بعض الادلة الشرعية من القران الكريم التي تدل على محاربة الاسلام لكل أشكال التطرف، سواء كظاهرة دينية أو اجتماعية أو سياسية ناتجة عن عدم الالتزام الديني السليم والصحيح، والتي تؤدي إلى التكفير أو الغلو أو إلى التفرقة والخلاف والتعصب والعنف والإرهاب والتخويف والتقتيل وزرع الفتنة، وقد تصل إلى التهجير ورفض الحوار والميل إلى عدم التسامح والتعايش مع الأخر.

إضافة إلى ما أقرته السنة النبوية الشريفة في هدي النبي صلى الله عليه و سلم في التربية الدينية الصحيحة والسمحاء التي تنبذ كل أشكال العنف والعداء والكراهية، وهو منهج حياة والتزاما اخلاقيا نابعا من قيم دينية راسخة وليس سلوكا ماديا أو نزعة اجتماعية أو عرقية أو اثنية، وهو ما

[1]–فتحي، علي يونيس. **المرجع السابق**، ص ص 28–29.

يفسر دور التربية الدينية في تعزيز قيم التسامح ومحاربة كل أشكال التطرف ومظاهره، ومواجهة اي سلوك يدفع للكراهية ماديا أو رمزيا[1].

❖ **التربية الدينية و علاقتها بخطاب الكراهية :**

إن قياس مستوى تغلغل خطاب الكراهية في المجتمع إنما يتم عبر قياس مستوى العنف اللفظي الممارس بين أفراده سواء في الحوارات اليومية او في الحوارات الرسمية ، فالعنف اللفظي هو انعكاس صادق لمستوى الكراهية و الاحتقان النفسي .

فتسعى الشريعة الإسلامية إلى التصدي لخطاب الكراهية من خلال الدعوة إلى التسامح، والقبول بالآخر، وإرساء قيم التعايش بين مختلف الأديان والحضارات، ونبذ الكراهية والعنف.

فقد نهى الدين الإسلامي عن خطاب الكراهية والعنف اللفظي، وتجلى ذلك في قوله تعالى :

"لَا يُحِبُّ اللَّه الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيمَا. "

(سورة النساء، الآية 148)

ويتضح أن الدين الإسلامي يحث على حسن القول ونبذ الجهر بالسوء من القول، كما نهى عن الاستهزاء والسخرية بالغير، بالإضافة إلى الدعوة إلى التآلف فيما بين الأديان المختلفة وعدم شتم الموالين لها .و يهدف خطاب الكراهية إلى التحريض على العنف و نشر العداوة و البغضاء

و يهدف الدين الإسلامي إلى كف الألسن عن الكلام إلا بما فيه خير[2].

[1]–كاس،عبد القادر و طيلب أحمد. **المرجع السابق**، ص ص 212–213.

[2]–جندلي بن مبارك، وريدة."التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي و التشريع الجزائري(التكريس القانوني و سبل الوقاية".المجلة العربية للدراسات الأمنية:37:01(2021):ص ص 116–117.

ومن بعض حدود خطاب الكراهية التي تؤثر بالأساس في المستوى الفكري العقائدي لدى الافراد مما يجعل المجتمعات تتبنى خطابا عدائيا لا سند له من الناحية الدينية السليمة، ويعصف بأجيال ويحجر مستواها الفكري بشيء من التشدد والتعصب وعدم تقبل الآخر نجد منها :

- التشدد في القول والفعل والسلوك والمعتقد يصل إلى ايذاء الغير باستعمال العنف المادي والرمزي.
- رفض الحوار والنقاش والتعصب إلى الرأي والعقيدة حتى ولو كانت مبنية على اسس غير أخلاقية.
- استعمال كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لنشر سلوكيات ناشئة وغير مقبولة ازاء الغير
- يصل خطاب الكراهية إلى حدود مصادرة حرية الآخرين ومنعهم من التعبير عن رأيهم وتوجهاتهم وحتى ممارسة شعائرهم الدينية.
- قد يتحول خطاب الكراهية من مغالاة دينية فكرية عقائدية إلى مغالاة سياسية تدمر الفرد والمجتمع.
- قد يكون خطاب الكراهية غلو إلى الذات بشيء من العدوانية ازاء الانسانية جمعاء بعدم تقبل ثقافة الأخر بجنسه وعرقه ودينه.[1]

و تكمن بعض المسؤوليات المعاصرة للمؤسسات الدينية في مجال خطاب الكراهية وتجفيف منابعه، بكل الوسائل الدينية المتاحة، من خطابة وتعليم اصول الدين ونشر الوسطية والاعتدال وتحريم الغلو والترهيب في باب الفتوى بغير علم، وتوضيح الحدود الشرعية في المسائل الخلافية في علاقة الذات بالغير في :

- تحديد دقيق للمسؤوليات الدينية لهذه المؤسسات ووضع على رأسها كفاءات دينية معتدلة ومتحكمة في الخطابة والرؤية الشرعية في تحريك العواطف الدينية خاصة لدى الشباب، بهدف

[1]– كاس،عبد القادر و طيلب أحمد. **المرجع السابق**، ص ص 114–115.

نشر الاعتدال ومحاربة التطرف الفكري، وكل مظاهر العداء والكراهية والعنف والتشدد والتعصب والفهم القاصر للدين في جوانبه العملية.

- ضبط ومراقبة ومتابعة وتقييم البرامج والمناهج والخطب الدينية، بهدف محاربة كل مظاهر التشتت والتحيز وتوحيد الخطاب الديني، والتَّركيز على كل مسببات التطرف والكراهية وما يترتب عنه من اضرار اجتماعية وأمنية.
- تجفيف منابع الغلو والتطرف وكل ما يغذي خطاب الكراهية خاصة لدى الشباب، من خلال التربية الدينية السليمة وبناء الذات الدينية للفرد المعتدل.[1]

المطلب الثالث :التربية الدينية و أهم مؤسساتها.

1- الأسرة:

1-1-تعريف الأسرة:

تعتبر الأسرة المحتضن الأول للإنسان، إذ يعيش فيها أطول أطوار حياته، فيتشرب منها العقيدة و الأخلاق و الأفكار والعادات و التقاليد، و لذلك فإنها إما أن تكون مصدر خير للإنسان، أو معول هدم للدين و الأخلاق و القيم.[2] و هي مؤسسة اجتماعية هامة أقامها الإنسان لاستمرار حياته في جماعة و تنظيمها، بل إنها قاعدة لكل هذه المؤسسات بحيث لا يكون لهذه المؤسسات استمرار إلا باستمرار الأسرة. و لهذا كانت العلاقة بين الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى وثيقة متبادلة من ناحيتين هما حساسية الأسرة لما يصيب المجتمع في نظمه و قيمه من تغيير و تحويل، بالإضافة إلى تأثير المجتمع بما يقع في الأنماط الأسرية من تغيير.[3]

---

[1]- كاس،عبد القادر و طيلب أحمد، **المرجع السابق**، ص 119 .

[2]-خالد، بن حامد الحازمي. **المرجع السابق**، ص 307.

[3]-أحمد محمد أحمد و آخرون. **التربية الأسرية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2013، ص 28.

و هي موجودة في كل المجتمعات الانسانية في العالم و عبر التاريخ، و لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات، و هي تعكس صفات المجتمع. و قد وجدت من أجل استمرار حياة الإنسان في الجماعة و تنظيمها، بل هي الجماعة الانسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد، و يحتك بها احتكاكا مستمرا. ففيها يعيش الانسان السنوات التشكيلية الأولى من عمره، و فيها تنمو أنماط الشخصية الاجتماعية. و هي المركز الأساسي لحياة الفرد، و المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية و استمرارها و فيها يتعلم الطفل لغته القومية.[1]

1-2-أهداف و وظائف الأسرة:

إن تكوين الأسرة في ضوء التربية الإسلامية لأهداف و غايات نبيلة، تنعكس نتائجها البناءة على الأسرة ذاتها، و على المجتمع أيضا و التي يمكن ايضاحها فيما يلي :

- اتباع سنة النبي ﷺ
- **حفظ الأنساب و الأعراض** : لأن ترك الزواج و التهاون فيه قد يؤدي إلى الزنا، الذي يؤدي بدوره إلى انتهاك الأعراض و اختلاط الأنساب
- **تحصين الإنسان من الوقوع في المحرم**، كالزنا، و النظر في ما حرم الله تعالى
- **المحافظة على فطرة الناشئ من الزيغ و الضلال:** لأن الأصل في فطرة الناشئ السلامة و الصحة، و أما الانحراف فهو طارئ عليه، قال ﷺ " **كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** " و مهمة الأسرة حفظ ما فطر عليه الأبناء، و العناية بهم، و تربيتهم التربية الصالحة.
- **إرواء الجانب العاطفي عند الأطفال:**لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى البناء العاطفي من خلال إظهار الحب له بالمداعبة والرعاية، حتى تكون له بمنزلة القاعدة الاستقبالية التي

[1]-حسين،عبد الحميد أحمد رشوان. **التربية و المجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية**. مصر: مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، 2010 ،ص 180.

تجعله يتقبل كل توجيه ممن يحبه ولا يمكن أن يحصل على هذه المحبة المتكاملة إلا من خلال الأسرة.

- **إقامة حدود الله تعالى:** بأن يلتزم أطراف الأسرة أداء الحقوق و الواجبات التي عليهم،

- **إشباع فطرة الإنسان في التكوين الأسري** : حيث أن الانسان بفطرته يميل إلى بناء بيت يتحمل فيه المسؤولية،و ينجب الأبناء، و يبني من خلاله مستقبله.[1]
- **الوظيفة التربوية و النفسية** : وظيفة القيام بتربية و تنشئة الأطفال حتى يمكنهم من القيام بواجباتهم و تحقيق وجودهم و إشباع حاجاتهم. فالحياة الاجتماعية أصبحت معقدة لذلك لا يستطيع الفرد إشباع كل حاجياته لوحده، فهو بحاجة إلى الاجتماع بغيره من الأفراد و تكوين علاقات اجتماعية تدعم وجوده الأسري و الاجتماعي، و ليحقق كل متطلباته بما في ذلك الحاجة إلى الاستقرار النفسي و الاجتماعي ضمن أسرته في ظل العادات و التقاليد التي تربطه بمحيطه الاجتماعي الذي ينتني إليه.
- **الوظيفة الاقتصادية:** لتزايد نفقات المعيشة للأسرة و رغبتها في تحسين مستواها المعيشي تسعى جاهدة إلى تحقيق الاستقرار المادي و المعنوي بمشاركة كلا الجنسين الرجل و المرأة، و مساعدته على تحمل مسؤوليات المعيشة بحيث أصبح دعم المرأة المادي يشكل عاملا حاسما من عوامل استقرار الاسرة و الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بداخله.[2]

1-3-أهمية الأسرة :

[1]-خالد، حامد الحازمي. **المرجع السابق** ، ص ص 309- 310 .

[2]-فاطة الزهراء، نسيسة و إيمان قواسمي. **المرجع السابق** ، ص ص 117-118 .

- الأسرة لها أثرها البالغ الأهمية في تربية شخصية الناشئ الاجتماعية، فإذا شب في أسرة يسودها الحب والتفاهم نقل ذلك إلى الخارج، وتعامل به مع أفراد المجتمع. حتى يكون هذا هو الشعور المتبادل بين أفراد المجتمع الإسلامي ككل.[1]
- أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.
- أن القيم والتقليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلي الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها: شخصية الوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجنس الابن فالمعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية منخفضة ووالد متسلط سوف تختلف بالتأكيد عن المعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاه من طبقة اجتماعية راقية ووالد متسامح.
- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها بقليل للتربية المقصودة ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى تقريباً أن تقوم بهذا الدور فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير.
- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.
- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.
- أن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكلفاً وأطول زمنياً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل.
- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكها.[2]

---

[1]–عبد القادر، شريف. **المرجع السابق**، ص 54.

[2]–شحاتة، سليمان محمد سليمان. **تنشئة الطفل و حاجاته بين الواقع و المأمول**.القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب، 2008، ص ص 31–32 .

2- المسجد :

2-1-تعريف المسجد:

"لقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ المسجد – إلى جانب أ نّه بيت الله تعالى المخصص للعبادة – فهو مؤسسة اجتماعية بالغة الأهمية، بل هو مؤسسة تعليمية تربوية يتعلم المسلمون فيها كثيرا مما يتصل بأمور الدين وأمور الدنيا من خلال الخطب والدروس والمحاضرات التي تلقى في المسجد، فهو مدرسة عالية للراغبين في العلم، حيث أن المسجد مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الدين الاسلامي ومبادئه".

و المسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم، بما يعقد فيه من خلق العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه، و تستقيم أخلاقه، و يستنير ذهنه.[1]

2-2- أهداف المسجد:

- **أهداف وقائية:**

هي كل الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا و عقليا و روحيا و نفسيا في طاعة الله.

- **أهداف علاجية:**

هي كل الأهداف التي تعمل على تصحيح و تقويم الانحراف الذي يكون قد اكتسبه المسلم من خلال المجتمع.

- **أهداف إنشائية:**

[1]-أحمد، محمد أحمد و آخرون. **المرجع السابق**، ص 122.

هي كل الأهداف التي تتعلق بغرس العقيدة الإسلامية و القيم الإسلامية و الأخلاق الإسلامية و العبادات الإسلامية و التدريب عليها فهما و علما و ممارسته.[1]

2-3- وظائف المسجد :

- **الوظيفة الروحية :** ففي المسجد تتم ممارسة جملة من العبادات التي تدخل مباشرة في تلبية حاجة الروح و هي :

أ- الصلاة

ب- الذكر و التسبيح

ج- الدعاء و الاستغفار

د- تلاوة القرآن

- **الوظيفة النفسية:**

و هي تهذيب الأخلاق و معالجة حاجات النفس و إشباعها بطريقة مشروعة دون إفراط أو تفريط .كتوجيههم إلى الكيفية الصحيحة لمخالطة الآخرين و اكتساب الأخلاق الفاضلة و العادات الصحيحة

- **الوظيفة الاجتماعية:**

إتاحة الفرصة لإذابة الفوارق الجهوية.

توفر النصيحة بين المصلين.

- **الوظيفة الاقتصادية:**

حيث يتم جمع الزكاة و التبرعات و توزيعها على مستحقيها لمساعدة المحتاجين و الفقراء لإحداث التكافل الاجتماعي و التدرب على مساعدة المعوزين و الإحسان إليهم.

- **الوظيفة التعليمية:**

[1]- أحمد، محمد أحمد و آخرون. **المرجع السابق**، ص 142.

في المسجد يتعلم الفرد المسلم أحكام الدين و تنظيم الدنيا و أمور الحلال و الحرام و يتلقن الفرد المسلم القرآن الكريم و يتعلم فن ترتيله و قراءته و يعرف أسباب النزول و يفهم لطائف التفسير.

- **الوظيفة التربوية:**

في المسجد يتعلم الفرد المسلم النظام و الدقة و الاستواء و الانخراط في الصفوف مع المسلمين. ويتعلم الناس التواضع و المساواة و العطف و البر و الالتزام بكل واجب و الطاعة و الامتثال فيتعلم الصغار و الكبار الفقه في أمور الدين.[1]

2-4- أهمية المسجد:

-إن المسجد هو مؤسسة التنشئة الاجتماعية الاولى بعد الأسرة في المجتمع الإسلامي .

-إن المسجد مركز ترابط الجماعة المسلمة، يتلاقى فيها أفرادها للصلاة و تبادل الرأي و فيه يتم إبرام عقود النكاح فتوقع أسس الأسرة المسلمة في جو من التقوى و الهداية.

-أهمية المسجد للمسلم إذ أنه يحقق حاجاته إلى الرضا و الاطمئنان و الخشوع و الإثابة و التفكر و التأمل و حاجاته إلى عبادة الله سبحانه.

-يعتبر المسجد أول و أهم ركيزة في بناء المجتمع المتماسك و أن حاجة الأمة المسلمة للمسجد لا تقل أهمية عن حاجتها إلى الاسلام نفسه.[2]

-للمسجد أهمية كبيرة في توجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير دينه و دنياه.

-المسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم بما يعقد فيه من حكم العلم، يحضرها عموم الناس فيتلقى المسلم العلوم النافلة فيعتدل سلوكه و تستقيم اخلاقه و يستنير ذهنه.

---

[1]-أحمد، محمد أحمد و آخرون. **المرجع السابق**، ص ص 126.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 124.

-إقامة حلق العلم التي يعرف الناس من خلالها الحلال والحرام،و الخطأ من الصواب و الصالح من الفاسد.

-فضل التعلم في المسجد، كما جاء في الحديث: "**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه**".

-لا يتطلب التدريس في المسجد أموراً إدارية كثيرة، كما هو الحال في المدارس من قوى بشرية تديرها، ومكاتب ومستودعات، وغير ذلك من الأعباء الإدارية والمالية التي تترتب على إنشاء المدرسة.

-نشر الفضائل الخلقية و نبذ الرذائل من خلال الخطب و المواعظ التي تبين مكانة الأخلاق في الدين الاسلامي[1].

3- المدرسة :

3-1- تعريف المدرسة:

المدرسة هي الوعاء الثاني بعد الأسرة حيث يقتضي المتعلم شطرا من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفه من قبل و يصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته و عباداته، و يتلقى فيها الأخلاق الحميدة.[2] و هي مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية"فقد عرفها **محمد صقر**،بأنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي. وجاء في قول **إيميل دوركايم**، بأنها عبارة عن

[1]-خالد، بن حامد الحازمي. **المرجع السابق** ، ص ص 300-301 .

[2]-**المرجع نفسه**، ص 342.

تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بان تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية و أخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و إدماجه في بيئته ووسطه[1].

3-2- أهداف المدرسة :

- **أهداف وقائية:** و هي الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا و عقليا و نفسيا.
- **أهداف إنشائية:** و هي الأهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية و الحركية و الاجتماعية و المهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.
- **أهداف علاجية** : و هي الأهداف التي تعمل على تصحيح و تقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة أو قد يكتسبه أثناء التمدرس خلال أواسط اجتماعية مختلفة[2].

3-3- وظائف المدرسة:

- **الوظيفة التعليمة:**

- اكتساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير و البحث و الدراسة و تعليمهم القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب.

- **الوظيفة النفسية:**

- تتيح الفرصة للتلاميذ لإنشاء علاقات اجتماعية و تكوين صداقات إشباعا للحاجة إلى الانتماء.
- تتيح الفرصة للتنافس على المراتب الأعلى من خلال الأنشطة العلمية و التربوية و الثقافية إشباعا للحاجة إلى تحقيق الذات.

---

[1]-أحمد، محمد أحمد و آخرون. **المرجع السابق** ، ص 139.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 142 .

- **الوظيفة الاقتصادية:**

- تقتصد الوقت و الجهد و المال من خلال العملية التعليمية التربوية التي تقوم بها.
- تشترك المدرسة مع الأسرة في الكثير من الجوانب المحققة للوظيفة الاقتصادية مثلا: من خلال مجالس الأولياء تساهم المدرسة في سد بعض الاحتياجات التي تطلبها المدرسة لتغطية معارف العملية التربوية.

- **الوظيفة الاجتماعية:**

- الابتكار الثقافي و يتحقق من خلال الجو الذي تتيحه المدرسة لنمو قدرات الفرد.
- الضبط الاجتماعي الذي يتم من خلال تدعيم المدرسة للقيم و المعايير الاجتماعية والتقريب بين الفئات الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص المتكافئة للتلاميذ و فتح المجال أمامه لمواصلة التعليم في وسط اجتماعي مشترك.[1]
- تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل آخر و الحفاظ عليه للأجيال القادمة.[2]

- **الوظيفة التربوية:**

- تدعم كثيرا المعتقدات و الاتجاهات و القيم الحميدة التي تم تكوينها في الأسرة و يمكن ان تغرس فيه طرق التفاعل الإيجابي مع الغير و تكوين علاقات سوية معهم.
- فوظيفة المدرسة هي تهيئة الوسط الملائم لإبراز المواهب و الكشف عن استعدادات التلاميذ و تنميتها غلى أقصى حد يمكن أن تبلغه.[3]

3-4- أهمية المدرسة :

إن المدرسة يمكن اعتبارها مجتمعا مصغرا كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية و الأنشطة و هي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة و معايير و قيم وأنساق اجتماعي.

---

[1]-أحمد، محمد أحمد و آخرون. **المرجع السابق**، ص 143.

[2]-حسين، عبد الحميد أحمد رشوان. **المرجع السابق**، ص 80 .

[3]-**المرجع نفسه**، ص 148.

و لإبراز أهمية المدرسة كونها تتصف بعدة مميزات هي:

- **المدرسة بيئة تربوية** : لم تعد مكان للتعلم فقط بل تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل و الجسم و النفس و الروح) و هكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد متزن الشخصية مضبوط العواطف يعرف حقوقه وواجباته.
- **المدرسة بيئة للتعلم:** توفر المدرسة بيئة صالحة الاستشارة فصول التلميذ و الكشف عن قدراته و استعداداته و مواهبه الفطرية و إمداده بالوسائط التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته و تنمية افكاره.
- **المدرسة وصل بين العلم و العمل:** لقد أصبح العمل اليوم يقوم على أساس راسخ من التعلم كما ان العلم يقوم على اسس واضحة من العمل و التطبيق[1].

4- المدرسة القرآنية:

4-1- تعريف المدرسة القرآنية:

هي مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وترتيله، بها وسائل قديمة من اللوح والمداد، السبورة، والمدرسة القرآنية عبارة عن حجرة أو حجرتين قد تكون مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في منزل ويبنى خصيصا لتعليم القرآن.

وتسمى المدارس القرآنية أيضا بالكتاتيب وهي جمع كتاب، وربما جاءت الكلمة من تعلم الكتابة والقراءة وغيرها من الأساسيات لتعليم القرآن وعلومه[2].

تعتبر المدارس القرآنية و الدينية أفضل موجه من حيث التأطير الروحي و الإشعاع الفكري فهي نموذج تربوي و أخلاقي لتهذيب النفوس و تزكيتها و تطهير الأرواح و تصفيتها اضف على

---

[1]-حسين، عبد الحميد أحمد رشوان، **المرجع السابق**، ص ص 141-142 .

[2]-سيف الدين، هيبة و شوقي نذير. " وضعية التربية و التعليم في المؤسسات الدينية الجزائرية" . مجلة مدارات سياسية: 05:01(2021) ص 252.

ذلك أنها تحافظ على بقاء اللغة العربية و تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية[1].هي عبارة عن مؤسسة دينية تابعة لأشخاص و أفراد، أما حاليا فهي تابعة لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و هي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم و تلقين مبادئ الدين الإسلامي مع تعليم الكتابة و القراءة و العلوم الشرعية الأخرى[2].

4-2- أهداف المدرسة القرآنية:

يهدف التعليم القرآني بالمدارس القرآنية في المجتمع الجزائري إلى ما يلي :

- تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظا واستظهاراً وحسن تلاوة وفق قراءة ورش عن نافع
- تعويد النشء تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه استعدادا للفهم والتطبيق.
- تعليم الطلبة مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها.
- تقديم نماذج طيبة عن السيرة النبوية و السلف الصالح ليقتدي بها الطلبة.
- تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة على الأسئلة وسرد القصص الدينية.
- تمكينهم من حفظ مجموعة من السور ، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفسه الروح الدينية ، وتنشئة على القيم الإسلامية والاجتماعية الصحيحة.
- تزويد النشء برصيد لغوي غني بالمفردات الفصيحة وتدريبهم على القراءة السليمة الصحيحة والكتابة بخط جميل أصيل.

[1]–محمد باي، بلعالم. " **الرحلة العلية إلى منطقة توات**". ج1. الجزائر:ا لمعرفة الدولية للنشر و التوزيع، 2011، ص 303.

[2]–وانس، صلاح الدين. " المدارس القرآنية و دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية: تديكلت أ نموذجا" . مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، 5(فيفري 2014): ص 109 .

- تحقيق تفوق الطلبة في المجالات العلمية فقد أثبت البحوث أن حفظ القرآن له ارتباط دال بالتفوق العلمي و التحصيل الدراسي في المجالات العلمية المختلفة.[1]

4-3- وظائف المدرسة القرآنية

- **الوظيفة الدينية التعبدية:**

تتمثل في الحلقات القرآنية في قراءة وحفظ القرآن الكريم، والمعنى من هذا نزول

السكينة وغشيان الرحمة وحضور الملائكة لقول النبي صلى الله عليه وسلم(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)، ومنها تربية التلاميذ على إخلاص العبادة، وتشجيعهم على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره، وتنمية المراقبة لله عز وجل لدى الطلاب، حتى يوقن كل طالب بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف فإن الله مطلع عليه.

- **الوظيفة التربوية:**

ترتكز على:

- العناية بالتحفيز والتشجيع للسلوك السوي الذي يقوم بها المتعلم داخل المدرسة القرآنية سواء كان التحفيز معنوياً أو مادياً و أن يكون المعلم يمثل القدوة الحسنة للطلاب .
- الرفق بالمتعلمين عند التوجيه والتأديب والحذر من القسوة والشدة أو إطلاق عبارات التوبيخ واللوم.

- **الوظيفة الأخلاقية:** تتمثل في:

[1]-مولاي لخضر، سليمان و تامري العيد. "المدارس القرآنية و مساهمتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلابها" . مذكرة ماستر. جامعة أحمد دراية. أدرار، 2018 ص ص 37-38.

- تهذيب سلوك الطالب وإبعاده عن الرذائل الخلقية التي تؤدي إلى انحرافه مثل الغش والغيبة، والنميمة والكذب، وعقوق الوالدين وغيرها من الأخلاق السيئة وغرس الآداب الإسلامية في نفوس الطلبة .
- استثمار أسلوب القصص القرآني واستغلال الأمثال القرآنية التي توجه الطلبة وترشيدهم وتجلب لهم الخير في نفوسهم وتحذرهم من الشر.

- **الوظيفة الاجتماعية:**

- تحقق المدرسة القرآنية الوظيفة الاجتماعية من خلال قيام المعلم أو المشرف بالتوجيه وبناء العلاقات بين الطلاب سواء علاقتهم ببعضهم البعض أو علاقتهم بالمعلمين ومن ثم تنمية المحبة بين الطلاب في المدرسة، وتقوية رابطة الأخوة التي أكدها القرآن الكريم في قوله عز وجل " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.** " **(سورة الحجرات، الآية 10)**

5-الزوايا:

5-1- تعريف الزاوية:

إن لفظ الزوايا اليوم يعني مراكز تحفيظ القرآن و تعليم أصول الدين الإسلامي و العلم الشرعي و نشر الأخلاق والفضائل الإسلامية. وهي بذلك حصون العقيدة والإيمان ، وأماكن تختزن في صناديقها ورفوفها ذخائر التراث الإسلامي بآدابه وسجاياه الحميدة وملامحه التاريخية والوطنية[1]. فالزاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد ، ثم تطورت فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات و يتعبدون فيها و يعقدون بها حلقات دراسية في علوم

[1]-عبد العزيز، شهبي. " **الزوايا و الصوفية و العزابة و الإحتلال الفرنسي في الجزائر** ". وهران: دار الغرب للنشر و التوزيع،2018، ص 13.

الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية و العقلية كما يعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر.[1]

و يذهب **أبوا لقاسم سعد الله** إلى أبعد من ذلك في تعريفه للزوايا عندما يقول أن: "الزوايا عبارة عن مؤسسات دينية و مراكز ثقافية و نواد اجتماعية و خلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم و تعاليم شريعتهم و فيها يتلقون مختلف العلوم و المعارف و يقيمون العلاقات الاجتماعية و العسكرية و السياسية.[2]

5-2- وظائف الزوايا:

- **الوظيفة الدينية:**

الوظيفة الدينية للزاوية تكتسي أهمية مركزية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لاكتساح مجالات نفوذ جديدة، من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية و الدينية في نشاطاتها اليومية، و قد توزعت إستراتيجية الزاوية في هذا المجال عبر مستويين:مستوى داخلي (مركزي) و مستوى ميداني (أفقي).

- **أولا:المستوى الداخلي** :يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات و الفرائض و آداب السلوك والمعاملات التي تقضيها الشريعة.
- **ثانيا:على المستوى الميداني (الأفقي)** : تتمثل في نشر التعاليم الدينية الإسلامية السمحة والحفاظ على الشعائر ومختلف العبادات، بالإضافة الى غرس القيم الاسلامية الفاضلة والأخلاق الحسنة والسلوك القويم في نفوس المسلمين.

- **الوظيفة التربوية والتعليمية:**

[1]-حسن ابراهيم حسن. "**تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي**". ج4، ط14. بيروت: دار الجيل، 1996، ص 401.

[2]-أبو القاسم، سعد الله ."**تاريخ الجزائر الثقافي**". ج 2، بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، 1998 ، ص 18 .

إنّ الزوايا كما أشرنا هي مؤسسات تعليمية، تربوية، تثقيفية، لها طابعها الثقافي، فقد علمت الجاهل، ومناهجها تختلف اختلافا بسيطا من حيث الطريقة التربوية لكل شيخ، و كلها تصب في الحفاظ على التعاليم الدينية الإسلامية عن طريق الوعظ والإرشاد والإصلاح.

- **وظيفة الإيواء و الإطعام:**

ارتبطت هذه الوظيفة بشكل وثيق بوظيفة التدريس و التعليم ،حيث كان من ضروري توفير الشروط اللازمة من مبيت و مأكل و مشرب، بالنسبة لطلبة العلم و للمدرسين الذين كان يتم استقدامهم من خارج المنطقة، إذن من الضروري اخذ بعين الاعتبار ذلك التلازم بين كل من وظيفة العلم و التدريس ووظيفة الإيواء و الإطعام، كما مثلت الزوايا(الزاوية) لفترات طويلة أماكن للراحة و العبور بالنسبة لحجاج بيت الله في طريقهم من و إلي مكة المكرمة.

- **وظيفة التمريض و العلاج:**

لقد اشتهر العديد من مشايخ الزوايا بعلاج الكثير من الأمراض المستعصية كالبرص، و العقم، والصرع و غيرها من خلال تقديم وصفات طبية مستخلصة من الأعشاب و بعض المواد المعدنية،أو قراءة القران.تقديم التمائم و الأحجبة،ممارسة بعض الطقوس كلبس عباءة الشيخ، استخدام ريق الشيخ الشريفي أو مسح بيده اليمنى على جسم المريض و غيرها من الطقوس والوسائل و التقنيات التي كانت تعتمد في العلاج.[1]

- **الوظيفة القضائية:**

تقوم الزاوية بدور الهيئة القضائية بحيث تفصل فيها الخلافات والنزاعات بين المتخاصمين ويعدّ شيوخها قضاة عادلين، فكان لها الفضل أن منعت أبناء المسلمين من اللجوء للمحاكم الفرنسية، فكانت هي محاكم المسلمين، وملجأ للمتخاصمين منهم بحل المنازعات وتسوية الخلافات بينهم، وذلك بالمصالحة والتسامح[2].

---

[1]–العماري، الطيب ." الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي: دراسة أنثروبولوجية " مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 15(جوان2014): ص128.

[2]–سيف الدين، هيبة و شوقي نذير. **المرجع السابق**، ص 255.

6-جماعة الرفاق :

6-1- تعريف جماعة الرفاق:

تشكل جماعة الرفاق وسطاً اجتماعياً يؤثر على الفرد في مختلف جوانب حياته، فعندما يخرج الطفل من نطاق الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية بانضمامه إلى جماعات الرفاق في المدرسة التي تكثر بأشكالها وأحجامها وخصائصها ومستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

فتأثير الرفاق في التنشئة الاجتماعية لا يقل أهمية عن العوامل السابقة. وقد أشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفاق وأثرهم على حياة الفرد قال تعالى: "**الأخلاء يَوْمَئِذٍ بعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.**" **(سورة الزخرف، الآية 67).** فالفرد إذا كان أصدقائه من الخيرين والطيبين ودوي الخلق الحسن، فإنه سيتأثر بهم وبأخلاقهم، وإن كانوا من ذوي الطباع السيئة والأخلاق المشينة، فإنهم سيتركون على الفرد أثرا سيئًا، وخُلُقًا فاسدًا[2].

وهي جماعة تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة، و هذه الجماعة لها خاصية الضم و الاحتواء، فهي تضم الأطفال من نفس السن تقريبا، و أحيانا من نفس الجنس و تتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية،كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين من ناحية أخرى، و من أمثلة تلك الجماعات جماعة اللعب و الأقارب و زملاء المدرسة.

6-2- وظائف جماعة الرفاق:

و يمكن تحديد أهم وظائف جماعة الأقران فيما يلي:

- تعطي جماعة الأقران للطفل فرصة التعامل مع أفراد متساويين و متشابهين معه.

---

[1]-زينات ،أحمد محمد أبو زويد ." دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية" ، رسالة ماجيستر، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2009، ص 49 .

[2]-بسام محمد، أبو عليان. "**الانحراف الاجتماعي و الجريمة:علم اجتماع الجريمة**". ط3، بريطانيا: دار آي كتب للنشر و التوزيع، 2016، ص 117.

- تساعد الطفل على الوصول إلى المستوى الاستقلالي الشخصي عن الوالدين و عن سائر ممثلي السلطة.
- تتيح جماعة الأقران لأعضائها فرصا لتوسيع آفاقهم الاجتماعية و إنماء خبراتهم و اهتماماتهم فهي تمثل اهتماما ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد و مستحدث دون خشية من سطوة على الراشدين.
- تساعد هذه الجماعات في اكتساب الاتجاهات و الأدوار الاجتماعية المناسبة و التي لا تكسبها إياهم وسائط التنشئة الأخرى.
- تقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها و هي تحقق هذا بمالها من ضبط على اعضائها أقوى في الواقع من ضبط أي فرد خارج الجماعة.[1]

و هكذا يتضح أن جماعة الرفاق تقوم بعدة وظائف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تساعد الطفل على ممارسة الأدوار الاجتماعية و تنمية حساسيته نحو القيم، وتعمل على تكوين اتجاهات الأطفال، كما تعمل على على تنمية فرص الاعتماد على النفس، و الترويج عن نفس الطفل و تجديد نشاطه الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف ميوله و هذا ما يتوقع من جماعة الأقران.[2]

6-3- أهمية جماعة الرفاق:

- تعمل جماعة الرفاق على إكساب الطفل بعض الاتجاهات الاجتماعية، كما أنها تحد وترسم له مكانته الاجتماعية التي ينشدها وتشعره بأهميته، كما أنها تتيح له تحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال ممارسته للدور الذي تحدده له الجماعة، كما أن الجماعة تنمي عند الطفل التعرف على حقوق الآخرين و الاعتراف بها و مراعاتها.

---

[1]- عبد القادر شريف: **المرجع السابق**، ص 112-113.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 114 .

- تلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في تطبيع الطفل اجتماعياً بتزويده معايير لسلوكه و بأدوار يقوم بأدائها.
- تقوم بدور إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الطفل.
- لها تأثيرها في النمو النفسي والاجتماعي للطفل.
- تفيد في تمكين الطفل من النمو المتكامل، فجسمياً عن طريق إتاحة النشاط الرياضي، وعقلياً عن طريق ممارسة الهوايات واجتماعياً عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات وانفعالياً عن طريق نمو العلاقات العاطفية.[1]
- تؤثر جماعة الرفاق في قيم و عادات و اتجاهات الأطفال.[2]

7- وسائل الإعلام:

7-1- تعريف وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة و تليفزيون و صحافة و مجلات و كتب بما تقدمه من معلومات و حقائق و أخبار و أفكار في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات و التي تناسب كل الاتجاهات و الأفكار و كذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة و المعلومات و التسلية و الأخبار و الثقافة العامة و دعم الاتجاهات النفسية و تعزيز القيم و المعتقدات و تعديلها و التوافق مع المواقف الجديدة.[3]

و يقوم المفهوم الإعلامي على " تبني قضية من القضايا و طرحها من خلال قناعة معينة، يقصد إيصالها إلى الملتقي سامعا أو مشاهدا أو قارئا"، فوسائل الاعلام كثيرة و متعددة: كالمذياع، و الرائي و المجلة، و الصحيفة. و لهذه الوسائل الأهمية البالغة في تغيير اتجاهات و أفكار و سلوك المستمع أو القارئ أو المشاهد فيظهر التأثير الإعلامي العميق في مجال السلوك الفردي أو

---

[1]-زينات، أحمد محمد أبو زويد. **المرجع السابق** ، ص 36-37 .

[2]-شحاتة سليمان محمد سليمان.**المرجع السابق** ، ص 34 .

[3]- **المرجع نفسه**، ص43-44.

الجماعي، و في مجال الآراء و التصورات، و في مجال التعليم و المعرفة و العواطف و الانفعالات فهو سلاح ذو حدين في تكوين الاتجاه الأخلاقي نحو الفضيلة أو الرذيلة، أي أنه وسيلة هدم و بناء حسب توجيه من يوجهه.[1]

7-2- وظائف وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام وظائف عامة فيما يتصل بدورها في التنشئة الاجتماعية من أهمها:

- أنها غير شخصية، اي أن لا يحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها و بين الأطفال كما هو الحال في الأسرة أو المدرسة.
- أنها تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التفوق و الصدق، و لا يستطيع أي وسيط آخر للتنشئة الاجتماعية أن يؤديها، فهي تعريض أنماط من العلاقات غير مألوفة للطفل، كأن يعرض التلفزيون نمط العلاقات الريفية على أبناء المدينة .
- إحاطة الناس علما بموضوعات و معلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.
- إتاحة فرصة للترفيه و الترويح و قضاء وقت الفراغ.[2]
- تبصير أفراد المجتمع بما يدور حولهم من أحداث ووقائع.
- القيام بدور التعليم المفتوح، وعادة ما يكون بشكل غير مباشر.
- إكساب الأفراد قيم وسلوكيات ومهارات جديدة، قد تكون جيدة أو سلبية.
- تشكيل الرأي العام حول العديد من قضايا المجتمع .
- السرعة في نقل احداث و المعلومات .
- لا تحتاج متابعة وسائل إعلام إلى معرفة القراءة و الكتابة.[3]

---

[1]-خالد، بن حامد الحازمي. **المرجع السابق** ، ص 366 .

[2]-عبد القادر شريف. **المرجع السابق** ، ص 102.

[3]-بسام محمد، أبو عليان. **المرجع السابق**، ص 122 .

7-3- أهمية وسائل الاعلام:

يحتل التلفزيون اهمية خاصة باعتباره أعمل وسائل الاتصال و أكثرها شيوعا، حيث أشارت الدراسات إلى اثر البرامج التلفزيونية و ما تحملها من اتجاهات و قيما اجتماعية و اخلاقية على تطور الطفل الأخلاقي.[1]

الإعلام وسيلة بناء لهدم الرذائل و نشر الفضائل في اقطار العالم أجمع في الجانب الأخلاقي. لكي يكون الإعلام إسلاميا ينبغي أن ينطلق في ضوء التوجيهات الإسلامية حتى يكون تأثيره في الأسرة و المجتمع تأثيرا بناء يعكس الصورة الحقيقية لأخلاق الدين الاسلامي فيكون وسيلة بناء لا هدم، و مفتاحا للخير مغلاقا للشر، ونحدد بعض القواعد الأساسية في :

- **الدعوة إلى الاسلام** :أي يكون الهدف من وراء الرسالة الإعلامية هدفاً ربانياً يبتغى به نشر الدين الإسلامي في أنحاء العالم.
- **الأسلوب التوجيهي**: إن للكلمة الطيبة تأثيراً ووقعاً في النفس، ولنا في رسول الله أسوة حسنة فلم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً ولا غليظاً، وإنما كان أسلوبه الحكمة والموعظة الحسنة.
- **عدم إشاعة الفحش بالكلمة والصورة والصوت البذيء**: استجابة لقوله تعالى: " **ولا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظلم وكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيمًا.** " **(سورة النساء، الآية 148)**
- **الابتعاد عن سبل شياطين الإنس والجن**: و هم الذين يقومون بالترويج للرذيلة الخلقية وتزيينها لعيون الناس وعقولهم
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**
- **اعتياد الخبر الصادق النافع**: ينبغي اعتياد الخبر الصادق حتى يثق السامع والمشاهد والقارئ في صحة ما تقول وما تدعو إليه، فإذا حصلت الثقة تبعها القبول.[2]

---

[1]-أسيل، اكرم الشوارب و محمود عبد الله خوالدة . "**النمو الخلقي و الاجتماعي**" .عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، 2008، ص 87.

[2]-خالد، بن حامد الحازمي. **المرجع السابق**، ص ص 369-370.

خاتمة:

تعد التربية الدينية عبر التاريخ الإنساني الطويل أمرا اساسيا في ربط العلاقة بين العبد وخالقه و بين الإنسان و أسرته، و الفرد و مجتمعه، فضلا عن أثره في بناء فرد صالح الهدف منها تنشئته و تنمية شخصيته من جميع النواحي، و يكتسب عن طريقها الخصائص الأساسية و طرق التفكير و التغيير عن سلوكه في المجتمع. و تساهم في ذلك العديد من المؤسسات الاجتماعية المختلفة ذات الصلة بالتربية الدينية بما فيها الأسرة و المساجد، و المدارس و الزوايا، جماعة الرفاق و وسائل الإعلام و دورها الذي تقوم به في عملية التنشئة الاجتماعية و الدينية لمحاربة الفساد و دعم المجتمع بالقيم الخلقية الإسلامية طبقا لظروف المجتمع.

الفصل الثاني

واقع الجرائم ضد الأصول

تمهيد

- المبحث الأول : ماهية الجرائم.
- المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الجريمة.
- المطلب الثاني: النظريات المفسرة للجريمة.
- المطلب الثالث: تقسيمات وعناصر الجريمة.
- المبحث الثاني: الجرائم ضد الأصول صورها والعقوبات المقررة ضدها.
- المطلب الأول: صور الجرائم ضد الأصول.
- المطلب الثاني: العقوبات المقررة ضد مرتكبي جرائم الأصول.
- المطلب الثالث: نظرة الدين الإسلامي والقانون اتجاه العنف الممارس ضد الأصول.

خاتمة

تمهيد:

لقد جاء الدين الإسلامي بأعظم القواعد التي تدعو الى توثيق الروابط العائلية والاجتماعية بين الأبناء والآباء، وبالرغم من كل هذا ونتيجة لظروف معينة قد تتفكك روابط القربى بينهم وقد ينجر عنها فيما بعد ارتكاب الأبناء جرائم مختلفة ضد آبائهم قد تصل في حدتها الى المساس بحقهم في الحياة. وهي أفعال قد جرمتها جل التشريعات العقابية المختلفة وقامت بتقديم الحماية للأصول من كل أشكال الاعتداءات التي تقع عليهم من فروعهم.

المبحث الاول: ماهية الجرائم

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن الجريمة

ظهرت الجريمة منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض وكان قتل قابيل لأخيه هابيل أول جريمة عرفتها البشرية ومن هنا كانت الحاجة للتفسير، وحين استشعر الأفراد بحاجتهم إلى التعاون فيما بينهم والانطواء تحت شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي ،صار لزاما عليهم كبح جماح رغباتهم الحد من بعض نزاعاتهم الأنانية التي تلحق ضررا بالتنظيم الاجتماعي الذي ينتسبون إليه.[1]

وعلى الرغم من أن الانحراف والجريمة من السلوكيات القديمة التي ارتبطت بوجود الإنسان ذاته، فإن دراسة السلوك الانحرافي والجريمة لم تأخذ منحى علميا إلا مع بداية القرن الثامن عشر حيث ظهر الاهتمام بمشكلات الامتثال والضبط الاجتماعي لنظم وقيم المجتمع، والواقع أن المجتمعات على اختلافها تنظر إلى الجريمة بمنظورات مختلفة وذلك يرتبط بدرجة تطورها وظروفها التاريخية والاجتماعية فكما أن المجتمعات تتطور وتتغير فإن نظرتها للجريمة تتغير كذلك.

وكمثال على ذلك كانت الشعوب البدائية لديها تصور مقبول وهو أن من وقع ضحية لضرر ما فإن من حقه الثأر وأن يوقع بمرتكب الضرر ضررا معادلا له ومع تطور المجتمعات تم الاستعاضة عن القصاص الكيفي بتعريض مرتكب الجريمة للعقوبات والتي تتنوع وتتعدد وقد تكون مصالحات مالية أو غيرها وهكذا حل أسلوب القضاء العام الذي يقضي باسم الدولة محلا الثأر الشخصي وخلاصة ذلك هو أن تجريم بعض الأفعال والسلوكيات يختلف من مجتمع لآخر ومن فترة لأخرى.

---

[1]–سليمان، عبد المنعم سليمان.**أصول علم الإجرام القانوني:إشكاليات تاصيل علم الإجرام–التحليل الوصفي لظاهرة الجريمة–التحليل التفسيري لعوامل الإجرام**.الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة للنشر،2001،ص 121.

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن هناك جرائم يمكن اعتبارها جرائم دائمة في كل المجتمعات والأزمنة وهي الأفعال التي كانت فيما مضى ستكون دائما في عداد الجرائم كالقتل والسرقة فإن استقراء الماضي يدل على أنه حتى القتل والسرقة لم يكونا في كل الأحوال من الجرائم فالقتل في اليونان القديمة في بعض عصورها لم يكن جريمة إذن وقع بين أفراد العائلة الواحدة إذ كان يعد مسألة من شأن رب الأسرة وكذلك وأد البنات وقتل الأولاد خشية الفقر لم ينظر إليهما على أنهما يمثلان جريمة في المجتمعات العربية في الجاهلية ولكنهما منذ ظهور الإسلام وحتى الآن يعتبران من أشنع الجرائم في هذه المجتمعات نفسها ولم يكن هذان الفعلان يعدان انحرافا في روما القديمة وبعض المدن اليونانية القديمة وخاصة اذا ما كان الطفل مصابا بعاهة جسيمة أو مرض عقلي أو كان غير مرغوب فيه منذ ظهور المسيحية صار يعدان من الجرائم التي لا تغتفر في تلك البلاد.

أما السرقة كانت متاحة ضد الأجانب في دولتي اليونان والرومان القديمتين قبل أن ينظم قانون الأمم أو ما يمكن أن نعتبره القانون الدولي القديم وقد كانت السرقة آنذاك نوعا من المهارة والبطولة يكافئ فاعلها في بعض مدن اليونان القديمة أما الآن أصبحت السرقة جريمة سواء ضد المواطنين أو الأجانب ،ولقد كانت الجريمة ومازالت تمثل موضع اهتمام لعلماء الاجتماع وعلماء النفس وكذلك علماء القانون وكل المعنيين بشؤون المجتمعات.[1]

وهكذا عرفت سلطة التنظيم الاجتماعي في مرحلتها البدائية فكرة تحريم بعض الأفعال الضارة بالجماعة وظهر في الجماعات القديمة فكرة التوئمية ويعني أن كل عشيرة تلتف حول رمز اعتبرته آلها غالبا ما يكون حيوانا أو نباتا هو التوأم تعتقد العشيرة أنها تنحدر من سلالته ويتضمن هذا النظام أداء أفعال معينة وتحريم أفعال وأشياء أخرى يحرم المساس بها وهي " التابوت" ويتخلل هذا التابوت كافة نواحي الحياة في المجتمعات.

[1]–منال، محمد عباس.**المرجع السابق** ص ص 25–26.

و في هذه المرحلة لم تكن قد ظهرت بعد فكرة البحث عن تفسير للجريمة وكانت الجرائم المعروفة آنذاك هي القتل والجرح والضرب كما عرفت الجرائم التي تمس حرمة المعتقدات الدينية كالسحر ونبذ الآلهة أو الخروج عن التعاليم الدينية بوجه عام.

وفي مرحلة أولى كان العقاب على هذه الأفعال من شئون الأفراد أنفسهم وينحصر في الثأر أو الانتقام الخاص الذي كان يتم باستخدام القوة المادية بغير قيد ضد المعتدي ثم انتقل حق العقاب إلى رب الأسرة ثم إلى شيخ القبيلة أو العشيرة وفي مرحلة تطور ثانية عرف نظام القصاص ويقوم على التماثل التام بين الاعتداء الواقع والعقاب (العين بالعين والسن بالسن).

كما ظهرت فكرة الدية وهي صورة مبكرة وبدائية من فكرة التعويض للمالية وهكذا تحول رد الفعل في مواجهة الجريمة من الانتقام الفردي إلى الانتقام الجماعي الذي توقعه سلطة التنظيم الاجتماعي التي ينتسب إليها الأفراد باسم هؤلاء ونيابة عنهم.

ولدى قدماء المصريين وجدت العقوبات البدائية القديمة التي تعتمد بوجه خاص على الجلد وبتر بعض الأطراف مثل جذع الأنف وحلم الأذن والنفي مع العمل الشاق وعرفت فكرة رد ضعف قيمة المال المسروق كعقوبة لجريمة السرقة، ولا يجوز القول بأنه في ذلك الحين لم تتجه الأذهان نحو التساؤل عن سبب إقدام أفراد معينين دون غيرهم على ارتكاب الجريمة وكانت التفسيرات للأطروحة آنذاك ذات طبيعة مجردة تفتقر إلى معالجة علمية فظهر التفسير الفلسفي أو الديني للجريمة حيث ساد في هذه العصور القديمة الاعتقاد بان أرواحا شريرة تتقمص أجساد بعض الأفراد وتدفعهم بالتالي إلى إتيان المحرمات.

قد حاول الفلاسفة بدورهم تفسير الجريمة مثل **ابيوقراط** و**سقراط** و**أفلاطون** و**أرسطو** وقد أرجع هؤلاء الجريمة إلى فساد للجرم وإلى العيوب الخلقية والجسمية الكامنة فيه وظل هذا الاتجاه الفلسفي قائما حتى العصور الوسطى حيث سادت نظرية مقتضاها أنه يمكن الوقوف على طباع الشخص من فحص خطوط يديه ورجليه وتقطيب وجهه بل و صرة بطنه ثم تلت هذه النظرية

أخرى تربط الجريمة بالكواكب وتعلق مصير الإنسان على الكوكب الذي كان متسلطا عليه عند ولادته تبعا ما اذا كان كوكبا طيبا أو كوكبا خبيثا وقد تبلورت الأفكار الفلسفية السابقة على يد العالم الايطالي **ديلا بوراتا** الذي نجح في صياغة ما اسماه" **بالملامح الخلقية للمجرم**" وقد أبرز هذا العالم في مؤلفه العلاقة بين الجسد والنفس استنادا إلى أن هناك ارتباطا بين أجزاء الجسم المختلفة كالعينين والجبهة والأنف وبين الصفات والطبائع الفردية بل وكذلك بين الاحساسات الفردية المختلفة.[1]

المطلب الثاني: الاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة و الانحراف

1-الاتجاه النفسي :

تتضمن النظريات النفسية عدة اتجاهات وكل اتجاه يعزو الإجرام إلى عامل نفسي رئيسي يجعله مسئولاً عن الظاهرة الإجرامية .

ومن ذلك ما يلي :

1-1-نظرية التعلم أو المحاكاة

من روادها **جبرايل تارد Gabriel Tard** الذى يؤكد في كتابه الفلسفة العقابية أن من أسباب الإجرام هو المحاكاة، فالطفل والمجرم يتعلم من البيئة التي تحيط به من أهله وعشيرته وأصدقائه وهكذا فإن السلوك الإجرامي خلق يتطبع الفرد عليه اجتماعيا منذ الصغر، وبما أن الإجرام هو نشاط اجتماعي فإنه ينتقل من الطبقة الأرستقراطية إلى الطبقات الدنيا ثم ينتشر بصورة أكبر نتيجة المحاكاة.

وقد أكد **سيذرلاند** أن الجريمة هى سلوك يتم تعلمه من خلال التفاعلات الاجتماعية والمواقف الاجتماعية التي تعزز الإجرام. فالتعلم يتم من خلال طريقتين أولهما عن طريق المحاكاة أو التقليد للسلوك المنحرف وذلك بملاحظة ما يحدث للآخرين ومحاكاة الأفعال التى يرونها وثانيهما :هو التعزيز فالسلوك الذي يتم مكافئته يُعزز لدى الفرد وذلك من خلال تلقى المكافآت ومثال ذلك

[1]-سليمان، عبد المنعم سليمان.**المرجع السابق**، ص 123.

عندما يحقق منتهك القانون الشيء الكبير أو يتجنب الإدانة فإن ذلك يعطى تعزيزاً للسلوك الانحرافي.

1-2-نظرية التحليل النفسي

تركز هذه النظرية على الصراع الذى يحدث بين مكونات الشخصية ويؤدى إلى الانحراف، فالانحراف والإجرام هو نتيجة صراع بين مكونات البناء النفسي الهو اللاشعوري الذى يضم النزعات الفطرية والرغبات المكبوتة والأنا الشعوري Ego الذى يعتدل بتأثير الخبرة والأنا الأعلى Super Ego اللاشعورى إلى درجة بعيدة ولذلك فسر **فرويد** ظاهرة الإجرام من خلال الصراع الذي يحدث في نفوس بعض الأشخاص .

إن الجريمة قد تكون ناتجة عن اختلال في الجهاز النفسي للشخصية وما ينشأ نتيجة ذلك من صراع ودوافع مكبوتة تؤدى إلى أساليب سلوكية لا شعورية وسلوك غير سوى. والسلوك الإجرامي أو المنحرف من وجهة نظر التحليل النفسى هو سلوك لا شعورى هدفه التعويض أو الإبدال، والتخلص من الصراع الذى يعانيه الشخص في جوانب شخصيته.[1]

2-الاتجاه الاجتماعي:

تعتبر النظريات الاجتماعية من أكثر النظريات حداثة في تفسيرها للظاهرة الانحرافية أو الإجرامية، و تتميز بالتركيز على دور البيئة الاجتماعية أو الوسط الاجتماعي في دفع الفرد للانحراف أو ارتكاب الجريمة، خاصة أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية ترتبط بالأوضاع الاجتماعية والثقافية في المجتمع، كما تعبر عن حركة التغير الاجتماعي والمستوى الحضاري لذلك المجتمع وهناك كثير من النظريات ذات المنظور الاجتماعي التي حاولت تفسير الانحراف والجريمة.

---

[1]- Ronald L.Akers .christine S.Sellers. **نظريات علم الجريمة : المدخل و التقييم و التطبيقات**.عمان: دار الفكر ناشرون و موزعون،2013، ص ص 60-61.

ويرى البعض أن من أهم الاتجاهات التي احتواها المدخل السوسيولوجى فى تفسير الانحراف ذلك الاتجاه الذي يربط بين الانحراف وما طرأ على التنظيم الاجتماعي من تغير وخاصة في النظم الأساسية أو ذلك الاتجاه الذي يركز على المعايير وعمليات الضبط الاجتماعي أو الأزمات الاقتصادية والسياسية وتغير المعايير الثقافية بالمجتمع. وفيما يلي أهم هذه النظريات:

2-1- نظرية الضغوط Stress Theory :

عالج **روبرت ميرتون** موضوع الجناح والانحراف وتحدث عن التفاوتات بين عناصر البناء الاجتماعي المتمثلة فى الأهداف والوسائل وما يصاحب ذلك من صور التكيف المنحرفة. وعندما لا تكون الوسائل النظامية مؤدية إلى بلوغ الأهداف تكون النتيجة هي الانحراف وقد ساهم روبرت **ميرتون** و **كلوارد** و **أوهان** و **يونج** بالأفكار المحورية لهذه النظرية فالجريمة من وجهة نظرهم ليست نتاجا العوامل باثولوجية ولكنها نتيجة العلاقات المتداخلة التي تربط المراكز والمكانات المختلفة فى المجتمع.

فالجريمة تتولد نتيجة وجود فجوة واسعة بين تطلعات الأفراد وطموحاتهم الثقافية والتى تعلى أو ترفع من شأن الإنجاز والنجاح وبين الفرص المتاحة والمحددة تماماً بالظروف والعوامل البنائية فالإلحاح المستمر على النجاح من جانب المجتمع يتناقض تماماً مع الفرص الواقعية التي يجدها الأفراد ومن ثم تتراكم مشاعر الإحباط وخيبة الأمل إلى جانب الضغوط المستمرة فتتولد مشاعر الكراهية والحقد وبالتالي مختلف مظاهر العنف والجريمة إن هناك علاقة وثيقة بين الضغوط والانحراف أو العنف والجريمة في المجتمع والضغوط هو عبارة عن خبرات وتجارب غير سارة يمر بها الفرد فالشخص يصاب بالضغوط حينما يشعر بأن متطلباته الداخلية تحتاج إلى إشباع يفوق موارده الشخصية كما تحدث الضغوط على الأفراد ولمعظم الناس نتيجة أحداث الحياة من فواجع وأحداث الطلاق وغيرها.[1]

[1]- Ronald L.Akers .christine S.Sellers، **المرجع السابق**، ص 62-63.

2-2- نظرية الوصمة Labelling Theory :

جاءت تسمية نظرية الوصم بسبب تركيزها على التطبيق الرسمي و غير الرسمي للتسميات ووصمات "**المنحرف**" أو العلامات التي توضع من قبل المجتمع على بعض أفراده، و تتعامل النظرية مع الوصمات على أنها متغير تابع(أثر) و متغير مستقبل(سبب) حيث ترى الوصم كمتغير تابع عندما تميل لتفسير لماذا يتم تعريف سلوك اجتماعي ما كخطأ، وأن بعض الأشخاص قد تم اختيارهم لوصمة العار و التجريم. و تقول النظرية أن الوصم كمتغير مستقل و ذلك عندما تفترض أن الوصمات المخزية تسبب استمرارية و تصاعد السلوك الاجرامي أو المنحرف.

يطلق على نظرية الوصمة مسمى آخر وهو نظرية التسمية الانحرافية وتعرض هذه النظرية لمجموعة قضايا من بينها اختلاف موقف مرتكبى الجريمة عن موقف الجماعة التى ينتمى إليها ففي حين يرى مرتكب الجريمة أو سلوكه يعتبر مخالفة ترى الجماعة أن هذا السلوك خروج عن معاييرها وتصم هذا الفرد الذي ارتكب السلوك بأنه مجرم وهذه الوصمة لها دور كبير في دفع الفرد إلى الانحراف والجريمة.

ومن أبرز علماء هذه النظرية **هوارد بيكر Becker** الذي نشر كتاب بعنوان الغرباء **Outsiders** عام 1963 وهو واحد من عملين هما أكثر الأعمال استنادا إليها في علم الجريمة الأمريكي ويؤكد بيكر فى كتابه على أن الانحراف ليس بخاصية يتصف بها الفعل الذى يرتكبه الشخص وإنما هو نتيجة لتطبيق الآخرين الأحكام والعقوبات على المخالف وبذلك فإن الشخص المنحرف هو شخص طبقت عليه بنجاح هذه الصفة والسلوك المنحرف هو سلوك يصفه الناس بهذه الصفة لقد انتقد هوارد بيكر كثير من علماء الاجتماع الذين سبقوه في أنهم لم يتشككوا فى صفة الإجرامي التي تطلق على السلوك بل كانوا ينظرون إليها كمعطى ولذلك رأى عند تعريفه للانحراف والمنحرفين

أن الجماعات الاجتماعية هي التي تخلق الانحراف بواسطة صنعها قواعد يمثل خرقها أو انتهاكها انحرافا وعند تطبيق القواعد على من يخرقونها يصبح من الممكن إطلاق لفظ خارجون عليهم.[1]

ولذلك فالانحراف ليس خاصية لفعل يقوم به شخص وإنما هو نتيجة تطبيق مجموعة من القواعد والجزاءات.

2-3- **نظرية الضبط الاجتماعي** :

هناك اهتمام واضح فى الوقت الحالي بنظريات الضبط الاجتماعي Social Control وظهر ذلك الاتجاه كرد فعل لموقف علماء الإجرام الذين لم يتوصلوا بعد لرؤية علمية متكاملة لتفسير الجريمة والانحراف. وتؤكد تلك النظريات على أبعاد نظرية أساسية في تفسير الجريمة والانحراف وبوجه خاص على أنساق القيم المنحرفة ويتضح ذلك من كتابات **هورتين** و**لزلي**، حيث شارت عدد من الدراسات الحديثة إلى أن جناح الجانحين بمثابة انفصال واع عن معاييرهم الأخلاقية ويؤكد **ترافيز هيرزخ** بعد دراسته لأسباب الجناح على فرضية أساسية تقوم عليها نظريات الضبط وهى أن الأفعال الجانحة تنتج عندما تكون رابطة الفرد بالمجتمع ضعيفة أو متصدعة. ويضيف **شورت مستر** في دراسة أخرى للجماعة أو العصبة الجانحة أنه يمكن تفسير الجريمة من خلال منظور الضبط الاجتماعي فالمنحرفين أو الجانحين يختلفون عن غيرهم من غير الجانحين في أنه تنقصهم الفاعلية وروابط المكافأة بالنظم الاجتماعية الأساسية أي أن ضعف رابطة الفرد ونقص استقراره فى المجتمع يولد الجريمة والانحراف والخلاصة أن نظريات الضبط تنظر للانحراف على أنه نتيجة التحرر النسبي من الارتباطات والمعتقدات الأخلاقية التي تربط معظم الناس وتجعلهم يعيشون حياة واحدة في ظل القانون[2]

---

[1]- Ronald L.Akers .christine S.Sellers ، **المرجع السابق**، ص 64.

[2]-**المرجع نفسه**، ص 65.

2-4- نظرية الثقافة الفرعية Sub - Culture Theory :

يشير مصطلح الثقافة الفرعية إلى نسق من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تتميز بها جماعة اجتماعية عن باقي ملامح الثقافة العامة السائدة في المجتمع ويذخر المجتمع الحديث بالعديد من الثقافات الفرعية التي يتباين فيما بينها بدرجة أو بأخرى ويمكن القول أن الثقافات الفرعية أكثر تواجداً داخل المجتمع الحضرى نظراً لما نلاحظه من جماعات متباينة لكل منها ثقافتها الخاصة ومعنى ذلك أن المجتمعات الحديثة تحتوى على العديد من الثقافات الفرعية المتباينة لكل منها نسقها الخاص من المعايير والقيم التي توجه سلوك أعضائها.

والواقع أننا نستطيع أن نجد ثقافات فرعية متمايزة بين عصابات الجانحين والمراهقين والبغايا ومدمني المخدرات والكحول وممارسة الجرائم الجنسية ومحترفي الإجرام وكان **ألبرت كوهن** أول من استخدم المصطلح عام 1955 وذلك في كتابه "الأولاد الجانحين "وقصد به تلك البناءات التي تكون الشلل والعصبات التي تعيش بمعزل إلى حد بعيد عن المجتمع، كما قصد به تأكيد الاختلاف الرئيسي في نظرة الأفراد فى هذه الشلل إلى العالم والتي تتميز بثبات بعض الاتجاهات الانحرافية والمخالفة للقانون لقد ساق **ألبرت كوهن** تفسيراً للانحراف والجناح في ضوء الصراع الثقافي إذ يذهب إلى أن ما تتضمنه الثقافات الفرعية من معايير متصارعة في المجتمعات المعقدة يعنى تزايد فرص الانحراف والجريمة، ويصدق هذا إذا تصارعت معايير الجماعة الفرعية وثقافة المجتمع الكلى. فهناك صراع ثقافي ينشأ بين ثقافات مختلفة من ناحية وبين جماعات فرعية في نفس المجتمع من ناحية أخرى.

كما أن ذلك ينتج عن عمليات التحضر الناشئة عن التصنيع و الهجرة بأن هناك ثقافات فرعية مميزة لمختلف العصابات الجانحة في المجتمع، إذ يكتسب الفرد سلوكه الجانح من خلال معايشته للأساليب الانحرافية التي يتلقاها في محيطه الاجتماعي.[1]

---

[1]- Ronald L.Akers .christine S.Sellers ، **المرجع السابق**، ص 66-67.

2-5-نظرية المخالطة المتفاوتة لسويزرلاند:

ينطلق العالم الأمريكي **سويزرلاند** في تحليله للجريمة من كونها ظاهرة اجتماعية. وهو في ذلك ينعى تأخر الدراسات الإجرامية لقرابة خمسين عاما، لاعتمادها على التحليل العضوى أو النفسى للسلوك الإجرامي. وتصب نظرية **سويزرلاند** في إطار المدرسة الاجتماعية في علم الإجرام. تلك المدرسة التي تبحث عن عوامل الإجرام في صراع الثقافات والمنافسة، والعقائد السياسية والدينية والاقتصادية، وتقسيم الطبقات الاجتماعية، واختلاف وتكوين الأفراد، وتوزيع الثروة، والدخل والوظيفة فلابد من ربط حركة الإجرام بكافة هذه العوامل الاجتماعية وتتمثل إرهاصاتها في المدرسة الجغرافية وفى نظرية التقليد L' immitation **لجابريل تارد**. [1]

ففكرة المخالطة المتفاوتة في تفسير ظاهرة الجريمة جوهرها هو نقطة البدء فى نظرية **سويزرلاند** عن المخالطة المتفاوتة أو كما يسميها البعض بنظرية الجماعات المتباينة هى رفض التفسير العضوي (البيولوجي) للسلوك الإجرامي، فالجريمة ليست سلوكا موروثاً ولكنها سلوك مكتسب. ويتحقق هذا الاكتساب عن طريق مجموعة الاتصالات والاحتكاكات الشخصية داخل جماعة محدودة من الأفراد وثيقة الأواصر ويكتسب الشخص سلوكه الإجرامي بتحقيق أمرين:

الأول- تعلم فن ارتكاب الجريمة: ويتم ذلك بواسطة التقليد أو الإغراء أو التدريب أو المران. فالشخص الذى لا تتوافر لديه فرصة التدريب على الجريمة لا يرتكبها. ويضرب **سويزرلاند** مثالا لذلك أن من لم يتدرب على الميكانيكا لا يستطيع أن يخترع آلة ميكانيكية. ويلاحظ في هذا الشأن أن اكتساب السلوك الإجرامي يخضع لذات القواعد التي تحكم التعليم بصفة عامة. ومؤدى هذا أنه ليس من المحتم أن يأتى الاكتساب عن طريق التقليد ، فقد يأتي عن طريق الإغراء مثلا.

الثاني- توجيه الشخص لدوافعه وميوله وتفسيره للرموز وموقعه منها وجهة السلوك الإجرامي. ويعتبر توجيه الدوافع والميول والمواقف وجهة الجريمة أمر في غاية الأهمية. إذ يتوقف على هذا

[1]- سليمان، عبد المنعم سليمان. **المرجع السابق**، ص280.

التوجيه تحقق الجريمة. أما قبل هذا التوجيه فالشخص يكون في موقف محايد يتيح له الموازنة بين دعاة الإذعان وطاعة القانون من ناحية وبين دعاة الخروج على هذا القانون في وسط المجموعة التي يخالطها من ناحية أخرى. ويصبح الشخص في نهاية المطاف مجرماً إذا غلب عليه تأثير دعاة الخروج على القانون في مواجهة دعاة احترامه .فهذا هو جوهر المخالطة الاجتماعية المتفاوتة على الإنسان.[1]

3- الاتجاه البيولوجي:

تعرف النظريات البيولوجية بالاتجاه الوضعى أو المدرسة الوضعية Positive School لأنها تعتمد على المنهج العلمي في دراسة الإنسان كما يشار إليها بالمدرسة العضوية نظراً لأنها تهتم بفحص الصفات العضوية للمجرمين والمنحرفين.

وهذه النظريات تعبر عن وجهة نظر قديمة كانت تربط دائماً بين التكوين العضوى لجسم الإنسان وسلوكه الاجتماعي ويقترب ذلك التفسير من ما يعرف لدى الغرب بعلم الفراسة Physiognony ويقصد به الكيفية التي بموجبها يمكن الحكم ظاهرياً على السلوك الاجتماعي للشخص بناءً على ما تنبئ به ملامحه ومظهره وقسمات وجهه. وقد اهتم **جان ديلا بورتا** Jean Delloporte(أبو علم الفراسة) في إيطاليا بالإضافة إلى **فارنسي غال** F.Gall عالم التشريع النمساوى وغيرهم بما يسمى فراسة الدماغ Phrenology غير أن هذه النظريات البيولوجية أو ما يعرف بالمدرسة العضوية لم تزدهر إلا على أيدى العلامة الإيطالي **سيزار لومبروزو** لأنه أول من أثار العلاقة بين التركيب البيولوجي ووظائف أعضاء الكائن البشرى بالسلوك الإنسانى ومن ثم بالجريمة والانحراف. ويمكن لنا أن نستعرض أهم أفكار هذا الاتجاه في تفسير الانحراف من خلال بعض علماؤه البارزين

[1]- سليمان، عبد المنعم سليمان، **المرجع نفسه**، ص 282.

3-1- لومبروزو:Lombroso :

يعتبر **سيزار لومبروزو** رائد المدرسة البيولوجية وهو باحث إيطالي عمل في الجيش فترة من الزمن مما أعطاء فرصة ملاحظة الجنود عن كثب وقد لفت نظره أن الجنود المشاكسين اعتادوا رسم وشم على أجزاء من أجسادهم بصورة فاحشة وكتابات ماجنة وكان عند تشريح جثث المجرمين الذين يتوفون منهم يجد عيوباً ملحوظة في تكوينهم الجسماني وبخاصة في جماجمهم التي كان بها شذوذ في حجم الجبهة وشكلها الخارجي وكذلك في الأسنان، وقد كان تركيزه على دراسة ذلك نقطة تحول في أفكاره التي كونها عن الخارجين عن القانون بارتكاب جرائم القتل وسفك الدماء.[1]

تمثل فكرة الارتداد جوهر تفسير السلوك الإجرامي لدى **لومبروزو**. فهذا السلوك يرتبط بالتكوين العضوي للإنسان المجرم. و المجرم ليس إلا صورة أو هيئة أو طبع مماثل للإنسان البدائي، و إذا لم تكن هيئته على هذه الحال فإنه يرتد عند ارتكابه الجريمة إلى حالته البدائية الأولى التي كان عليها الإنسان في العصور البدائية السحيقة. و بناء على هذا، فالمجرم الحقيقي او الطبيعي هو مجرم بالمولد أو بالطبع لأنه يتميز بملامح عضوية خاصة التي كانت عليها المخلوقات البدائية و يبدوا **لومبروزو** متأثرا في ذلك التفسير بداروين و نظريته عن التطور.[2]

وقد توصل **لومبروزو** إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الصفات الجسمية والإجرام حيث أن هؤلاء المجرمين والمتشردين يتسمون بسمات جسمية قبيحة منذ ولادتهم وأن المجرم المتشرد صورة قريبة من الإنسان الأول (البدائي) في تكوينه الجسمي والخلقي في نزعته(للشر .

لقد حدد **لومبروزو** مجموعة من السمات التي تميز الشخص المنحرف بالميلاد على حد اعتقاده وفيما يلي أهم هذه الصفات العضوية.

---

[1]–منال، محمد عباس. **المرجع السابق**، ص 55.

[2]–سليمان، عبد المنعم سليمان.**المرجع السابق**، ص ص 224–225.

- اختلاف الرأس حجماً وشكلا عن النمط الشائع (عادة ما يكون حجم الرأس كبير أو صغيرا جدا).
- خلل في نصفى الوجه والفك والعينين والتواء الأنف ونحو ذلك.
- امتلاء الشفتين والوجنتين وضخامتهما وبروزهما.
- خلل في شكل الذقن
- طول زائد للذراعين.

إن المجرم يتميز بضيق الجبهة وكثافة الشعر والحواجب والأنف وكثافة شعر الذقن كما يتسم بطول الذراعين والميل للتخنث أما عن الصفات الفيزيولوجية الأخرى فإن المجرم يتميز بضعف الإحساس وتبلد الأحاسيس الأساسية باستثناء حاسة البصر (غير منتظم الحركات) أما من حيث الصفات النفسية فيتصف المجرم بحدة المزاج والملامح الصارمة والتهور وينعدم لديه الشعور بالذنب وهو فاقد الإحساس مع ميل شديد للمقامرة وتعاطى الخمور.[1]

و بالرغم أن **لومبروزو** قد ركز معظم اهتمامه على المجرمين الرجال، إلا أنه قد نشر و بالاشتراك مع زوج ابنته **وليم فيريرو** (W.Ferrero) كتاب عن المرأة المجرمة (The Female offendre 1958-1977). و لقد بين **لومبروزو و فيريرو** زيادة عدد الرجال المجرمين بالميلاد مقارنة بعدد النساء المجرمات بالميلاد بالانتخاب الطبيعي (Natural Sélection). و السبب برأيهم هو أن الرجال أقل ميلا للتزاوج مع النساء المتخلفات جسديا و لهذا السبب، فإن الصفات الانحطاطية في المرأة أقل احتمالية للاستمرار عبر الزمان مقارنة بتلك التي لدى الرجال.[2]

3-2-جارو فالو:

[1]-منال، محمد عباس. **المرجع السابق**، ص ص55-56.

[2]-Ronald L.Akers .christine S.Sellers. **المرجع السابق**، ص79.

يعتبر **روفائيل جارو فالو** من نبلاء إيطاليا، مارس القضاء والمحاماة وهو القطب الثالث للمدرسة الوضعية الحديثة وقد عارض أفكار **لومبروزو** وهو يرى أن السلوك الإجرامي لا يمكن فهمه دون التعمق في فهم وتحليل العواطف الإنسانية فالجريمة تخدش قبل كل شيء الحياء البشرى والبواعث الأخلاقية والجريمة في نظره جريمة طبيعية تسئ إلى عاطفة الأمانة والشفقة وعاطفة العدالة وأن هذه العواطف مطبوعة فى ضمير المجتمعات الإنسانية التي ترفض كل الأفعال التي تقع على الأشخاص كالقتل والسرقة.

وقد قسم جارو فالو المجرمون إلى أربع فئات هي :

- **القتلة:** وهم فئة تنعدم فيها عاطفة الشفقة والأمانة معا فالقاتل يمكن أن يكون قاتلا ومجرماً في أن واحد.
- **مجرمون العنف:** وهم يتميزون بضعف عاطفة الشفقة وعادة يرتكبون جرائم تلحق الضرر بالأفراد أو المؤسسات أو الدولة.
- **مجرمون ناقصو الأمانة** : مثل اللصوص وقطاع الطرق والمزيفون وهؤلاء ينعدم عندهم عاطفة الأمانة بدرجة ما.
- **المجرمون الفاسقون:** وهؤلاء يمثلون درجة متدنية من الأنماط وجرائمهم غالبا ما تعود إلى خلل عقلي ولذلك فهم يختلفون عن مجرمي العنف لأنهم على درجة من الانحلال والانحطاط الخلقي.[1]

المطلب الثالث: تقسيمات و عناصر الجرائم.

هناك الكثير من التصنيفات القانونية للجرائم ومنها ما يلى :

1-تقسيم الجرائم وفق جسامتها .

تنقسم الجرائم وفق معيار جسامتها إلى ثلاثة أنواع هي:

[1]- منال، محمد عباس. **المرجع السابق**، ص ص 57-58.

الجنايات، والجنح، والمخالفات، وذلك حسب العقوبة المقررة لكل نوع منها، وهذا التقسيم للجرائم إلى جنايات وجنح ومخالفات ليس ثابتا لكنه يختلف باختلاف الزمان والمكان فما يعتبر جناية في وقت من الأوقات قد يصبح جنحة أو مخالفة في وقت آخر أو العكس. ويتوقف ذلك على نوعية القيم الاجتماعية والسلطة السياسية التي تملك زمام التشريع ومثال ذلك إذا كانت الجماعة المسيطرة ترى أن فعل معين لا يمثل خطورة عليها فإنها لا تجرم ذلك الفعل وكذلك إذا رأى المشرع أن العقاب على فعل معين يعتبر جريمة لا يعتبر ولا يتناسب مع خطورته أو ظروفه فإنه يشدد العقوبة أو يخففها وقد يكون التخفيف مع إبقاء صفة الجريمة على حالها أي أنها لا تزال جناية مثلا وفي حالة أخرى قد يخفف العقوبة ويغير نوع الجريمة وينقلها من مرتبة الجنايات إلى مرتبة الجنح.[1]

و أساس هذا التقسيم هو اختلاف الجرائم فيما بينها من حيث مقدار جسامتها.فأشد الجرائم جسامة هي الجنايات، و أقلها جسامة هي المخالفات، أما الجنح فتتوسط النوعين. و معيار التفرقة بين هذه المراتب الثلاث هو نوع و مقدار العقوبة التي يتضمنها نص التجريم.[2]

2-<u>تقسيم الجرائم وفق تعمدها :</u>

تقسم الجرائم هنا إلى ما يلى :

2-1- جرائم وقتية: وهي التي تكون من فعل يحدث في وقت معين وينتهي بمجرد ارتكابه ومثال ذلك القتل والتزوير.[3]

أو يقصد بالجريمة الوقتية le délit instantané تلك التي يتضمن ركنها المادي نشاطا يقع في وقت محدود على كل حال و تنتهي بوقوع الجريمة سواء كان هذا النشاط إيجابيا (جريمة فعل ايجابي) أم سلبيا (جريمة امتناع). و معظم الجرائم المعاقب عليها هي جرائم وقتية كالقتل الذي

---

[1]-منال، محمد عباس، **<u>المرجع السابق</u>**، ص 76.

[2]-سليمان،عبد المنعم سليمان. **<u>المرجع السابق</u>**، ص 75.

[3]-منال، محمد عباس. **<u>المرجع السابق</u>**، ص 76.

يقع بازهاق روح المجنى عليه، و التزوير الذي يقع بتغيير الحقيقة في محرر مكتوب، و السرقة التي تتم بفعل الاختلاس.

2-**2- جرائم مستمرة:** الجرائم المستمرة le délit continu فهي تلك التي يتطلب ركنها المادي سلوكا يستغرق حدوثه فترة زمنية غير محدودة، تطول أو تقصر. و مثالها جريمة إخفاء الأشياء المسروقة، فالجريمة تبقى مستمرة ما بقيت حيازة الأشياء المسروقة. و كذلك جريمة حبس الأشخاص أو احتجازهم دون وجه حق.[1] و تتكون من فعل متجدد ومستمر ومثاله جريمة خطف الأطفال.[2]

3- <u>تصنيف الجرائم بحسب الباعث الإجرامي:</u>

وفي ضوء هذا التصنيف تقسم الجرائم إلى ما يلي :

3-1-جرائم العنف :

وهذه الجرائم تتسم بردود فعل بدائية من جانب الجاني وهي تنطوي على العنف الذي يتفاوت فى مقداره ومثال ذلك أن الجاني قد تنتابه موجات غضب فجائي فيقتل وهو في حالة هياج شديد مثلا .

3-2-الجرائم النفعية

يلجا لهذه الجرائم الشخص لهدف نفعي، قد يكون اقترافه للجريمة من أجل التخلص من مأزق أو مشكلة يتعرض لها ومثال ذلك أن يحرق شخص شي مؤتمن عليه لكي يتيسر له الحصول على مبلغ التأمين وكذلك الصراف الذي يسرق بغية الحصول على المال اللازم لإشباع نزواته أو قتل الزوجة لزوجها لكي يخلو لها الجو مع عشيقها.

3-3-جرائم إرساء العدالة الكاذبة :

[1]-سليمان، عبد المنعم سليمان. **<u>المرجع السابق</u>**، ص 81.

[2]-منال، محمد عباس. **<u>المرجع السابق</u>**، ص 76.

فكرة هذه الطائفة من الجرائم هي أن المجرم يرتكب الجريمة أو الفعل اعتقادا منه بصحة ما يقوم به بل وإنه من الواجب عليه القيام به ومثال ذلك جرائم القتل العاطفي مثل القتل إشفاقاً وهو قتل مريض لا يُرجى شفاؤه اعتقاداً من الجانى بأنه بذلك يخلص المجنى عليه من آلامه .

3-4-الجرائم المنظمة :

وتتمثل في الجريمة التي تكشف عن إرادة واقعية لارتكاب فعل أو عدة أفعال إجرامية ومثال ذلك جرائم السطو وجرائم النشل والسرقة داخل الفنادق ويتطلب هذا النوع من الجرائم إعداداً خاصاً من البحث على مناسبة لارتكاب الجريمة وإعداد خطة التنفيذ والتعرف على مكان الجريمة والأدوات اللازمة واختيار الشركاء.

4-تصنيف الجرائم العدد المشاركين فيها :

وفكرة هذا التقسيم تعتمد على عدد الأفراد الذين يقومون بدور في إتمام المشروع الإجرامي ولذلك تنقسم الجريمة وفق ذلك المعيار إلى ثلاثة أنواع هي:

4-1-جرائم الفرد الواحد:

وهي طائفة من الجرائم التي يقوم فرد واحد بالتفكير فيها والإعداد لها وكذلك تنفيذها. وبالنظر إلى أن المجرم يكون محدوداً في إمكاناته المادية والذهنية فإن نشاطه بالضرورة يقتصر على ارتكاب نماذج معينة من الجرائم مثل جرائم القتل العاطفي والسرقة بالاحتراف

4-2-جرائم الاشتراك :

وتشمل نوعية هذه الجرائم التي يعاقب القانون الجنائي على اشتراك أكثر من شخص في ارتكابها سواء في صورة الجرائم التي يرتكبها فاعل مع غيره أو تلك التي يشترك فيها مع الفاعل الأصلي مساهمين. وقد يتم الاشتراك في الجريمة بالتحريض، أو الاتفاق، أو المساعدة على ارتكاب الجريمة.[1]

4-3-جرائم التجمعات:

[1]- منال، محمد عباس. **المرجع السابق**،ص ص76-77.

ويقصد بها الفعل الإجرامي أو مجموعة الأفعال الإجرامية التي يرتكبها حشد من الأفراد المجتمعين سواء بصورة تلقائية أو بناء على طلب أو إيحاء من متزعمى التجمهر. ومثال ذلك الحشد كوسيلة لارتكاب أفعال غير مشروعة.

تعقيب ووجهة نظر:

حسبما رأينا اختلفت التصنيفات وتعددت بحسب اختلاف المعيار الذي يقوم الباحث بتبنيه في محاولته التصنيفية وهناك الكثير والكثير من التصنيفات لا يتسع المجال لذكرها ، ومن ثم سوف نحاول أن نضع تصنيفاً مبسطا نميز فيه بين فئتين أساسيتين من الجريمة والانحراف وهذا التصنيف يعتمد على معيار مدى حداثة الظاهرة الإجرامية ولذلك تنقسم الجرائم إلى فئتين هما :

1. الجرائم التقليدية :

ويقصد بها تلك النوعية من الجرائم التي اعتاد المجتمع على مكافحتها والتصدي لها نظراً لأنها باتت من الأمور المتكررة والشائعة منذ القدم وهي تلك الجرائم التي لها قوانين وتشريعات تجرمها بالفعل وتعاقب مرتكبيها سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات. فالجرائم التقليدية لها أشكال كثيرة أبرزها على سبيل المثال لا الحصر القتل والسرقة والنصب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة والاغتصاب والإتجار في المخدرات والمسكرات أو ترويجها ومثل هذه النوعية من الجرائم كانت موجودة منذ عقود ولا تزال مستمرة بل أنها أصبحت مادة مألوفة يطالع الناس أخبارها في وسائل الإعلام من صحف وإذاعة وتلفزيون .

2. الجرائم المستحدثة

وهي نوعية من الجرائم ظهرت حديثاً وهى غير مألوفة في الأجيال السابقة أو أنها لم تكن تجرم ولم يكن ينظر لها على أنها تشكل جريمة أو كان المجتمع يتسامح معها نتيجة قيم معينة أو نتيجة لعدم تفشيها وانتشارها أو تخفيها وعدم وضوحها وبالتالي لم يكن لها قوانين تعاقب مرتكبيها ولم تتضح بعد أبعادها وخطورتها على الفرد والمجتمع .

لقد ترتب على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتكنولوجية السائدة ظهور بعض الصور الإجرامية الحديثة مثل جرائم تلويث البيئة Pollution المصاحبة للتقدم التكنولوجي، وارتفاع جرائم الفسق والمحارم نتيجة ضعف الرابطة الأسرية وفقدان الجماعات الفرعية لسلطة الضبط التي كانت تمارس في المجتمعات المحلية، وجرائم الإجهاض وخطف الطائرات والمظاهرات التخريبية وغير ذلك.[1]

المبحث الثاني: الجرائم ضد الأصول صورها والعقوبات المقررة ضدها.

المطلب الأول: صور الجرائم ضد الأصول.

1-جريمة خيانة الأمانة :يتطلب في هذه الجريمة القصد لجنائي الخاص وتوافر عنصر الضرر بالغير ولابد من تلازم القصد الجنائي والركن المادي باعتبار أن هذه الجريمة من الجرائم العمدية ويستخلص قاضي الموضوع القصد الجنائي من نشاط الجاني وكيفية التملك، تعتبر من أهم الشروط في هذه الجريمة وإثباتها حسب القواعد القانونية العامة. [2]

2-جريمة قتل الأصول :

من أبشع جرائم العنف الواقعة على الأسرة نجد جرائم قتل الأصول من قبل فروعهم، بحيث يقوم الولد بالتعدي على شخص تربطه صلة الأبوة الشرعية أي قرابة مباشرة بين الجاني و المجني عليه، و قد نص عليها المشرع الجزائري في المادة 258 ق.ع.[3]

و يقصد بجريمة قتل الأصول إنما هو قتل الأبناء أو الأحفاد لآبائهم أو أمهاتهم أو أجدادهم أو جداتهم، أي يقصد بها جرائم القتل الواقعة من الأبناء و الأحفاد على الآباء و الأجداد ذكورا و إناثا و هي جريمة اتفقت كل الأديان و الشرائع الوضعية على اعتبارها من الجرائم الشنيعة، و خصتها

---

[1]-منال، محمد عباس. **المرجع السابق**، ص79.

[2]-إبراهيم، بلعليات. **المرجع السابق**، ص 128.

[3]-مشتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص 18.

بعقوبة شديدة تفوق عقوبتها العقوبة المقررة لنفس الجريمة عندما يرتكبه أشخاص آخرون غير هؤلاء الفروع، و سبب تشديد هذه العقوبة هو الاعتداء السائد بأن الوالد الذي يرتكب جريمة القتل ضد أبيه و أمه أو جدته أو جده إنما هو ولد عاق، و شخص تنكر لكل ما يربطه بأصوله من أواصر الدم و القربى، و جرف لكل مشاعر الأبوة و البنوة مما يستوجب معاقبته بأشد العقاب و هذا هو معنى ما نصت عليه المادة 258 حيث قالت (قتل الأصول هو قتل الأب أو الأم الشرعيين أو أي واحد من الأصول الشرعيين.[1]

3- **جريمة سرقة الأصول**

جرائم السرقات المرتكبة من الابن على اموال أبيه وأمه وأبيه أو جده أو جدته هي سرقات غير معاقب عليها في قانون العقوبات الجزائري ولكن رغم ذلك من الممكن تحريك الدعوة بشأنها ومتابعة المتهمين باقترافها كما يبقى الوصف الجرمي مرتبطا بها ويبقى من حق الضحية أن يطالب أما المحكمة بإجبار الضرر الذي يمكن أن يكون قد أصابه وبما يلزم من التعويضات المدنية.[2]

وهي جريمة عمديه اشترط القانون لقيامها توافر لقصد الجنائي ويعني ذلك أنه لابد من توافر عنصرين معا وهما:

أ- العلم بأن الشيء المختلس هو ملك الغير.

ب-نية التملك وهو من أهم عنصر في هذه الجريمة.

---

[1]-فاطمة الزهراء. نسيسة. **المرجع السابق**، ص146.

[2]-**المرجع نفسه**.ص 105.

وتثبت جريمة السرقة بالإقرار (الاعتراف)الصادر من طرف الجاني وكذا بالأشياء المضبوطة سواء لدى الجاني نفسه أو التي يتم العثور عليها بسرح الجريمة وكذا بشهادة الشهود والبصمات وبالقرائن وهذا عما تنص عليه المادة 212 من قانون الاجراءات الجزائية.[1]

فتعريف السرقة الواقعة بين الفروع على الاصول او الاصول على الفروع او بين الزوجين بأنها اختلاس يقوم به احد الفروع على مال منقول ملك لأحد الاصول أو قيام احد الاصول بأخذ مال احذ فروعه دون وجه حق او اخذ أحد الزوجين مال زوجه وهذا بنية التملك .

وإن السرقات العائلية المرتكبة من الآباء أو الأمهات أو الأجداد وجداتهم على أمول الأبناء أو الأحفاد أو المقترفة من الأبناء على أموال الآباء والأمهات او الأجداد والجدات وكذا السرقات المرتكبة فيما بين الزوجين كلها جرائم لا يعاقب عليها القانون وعلق المتابعة الجزائية بشأنها على شكوى الطرف المضرور وهو ما يفهم ان المشرع طبق أسلوب الحصانة العائلية.[2]

4- جريمة الاغتصاب :

الاغتصاب هو جريمة عمديه وهو مواقعة الذكر للأنثى مواقعة غير شرعية وقد اشترط المشرع في هذه الجريمة أن يكون هناك قصد جنائي خاص بمعنى أن تتجه ارادة الجاني الى تحقيق غايته وهي مواقعة للأنثى بإيلاج ذكره في العضو التناسلي للمرأة فرجها ويتحقق القصد الجنائي الخاص بتوافر :

- ❖ تحقيق نية المواقعة للأنثى .
- ❖ أن يكون الجاني عالما بأن هذه المواقعة غير مشروعة.
- ❖ أن تكون بدون رضي الأنثى.[3]

---

[1]- إبراهيم، بلعليات.**المرجع السابق**، ص ص131-132.

[2]-مشتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص 299.

[3]-ابراهيم، بلعليات. **المرجع السابق**، ص 130.

يعتبر الاغتصاب من أخطر الأفعال الشنيعة التي تخدش شرف وعرض الإنسان وتشكل تهديدا كبيرا على جسمه وحريته الجنسية ومن هنا كان لابد من تدخل المشرع الذي حدد الأفعال المشروعة وغير المشروعة وفقا لمقتضيات حماية المجتمع والنظام العام والآداب العامة من جهة وصيانة عرض المرأة والحفاظ على شرفها من جهة أخرى[1]

5- جريمة هتك العرض:

هي جرائم عمديه يتوفر فيها القصد الجنائي متى توفر عنصري العلم والإرادة لدى الجاني أثناء ارتكابه للجريمة. ولا يعتد فيها بالباعث فإذا كانت إرادة الجاني لم تتجه إلى إتيان الفعل باختياره.[2]

لم يعرف المشرع الجزائري جريمة هتك العرض وإنما ترك تعريفها للفقه وقد عرفها بعضهم بأنها:

- ❖ تعد مناف للآداب يقع مباشرة على جسم المجني عليه ويخل بحيائه ويمس في الغالب عورة فيه.
- ❖ وقد عرفته محكمة النقض المصرية بأنه: كل فعل مخل بالحياء يستطيل إلى جسم المجني عليه وعوراته ويخدش عاطفة الحياء عنده.
- ❖ كذلك يعرف بأنه الفعل المخل بالحياء الذي يقع على جسم شخص من شأنه المساس بحياته بصرف النظر عما إذا كان قد تم علانية أو في غير علانية وفي هذا الصدد تقول محكمة النقض الفرنسية بأن وقوع الفعل علانية لا ينزع عنه صفة هتك العرض.

ومنه نستنتج أن جريمة هتك العرض تقع نتيجة ملامسة المتهم لجسد المجني عليها أو جزء منه مما يعد من العورات إلى الإخلال بحيائها، معنى ذلك أنها كل فعل مادي مخل بالحشمة والحياء

---

[1]-مشتة، نسرين .**المرجع السابق**، ص130.

[2]-إبراهيم، بلعليات. **المرجع السسابق**، ص125.

التي يطول جسم الإنسان وعورته سواء كان ذكر أو أنثى وتمس موضع العفة منه بالإكراه أو بدونه.[1]

6- جريمة الاعتداء على الاصول بالضرب والجرح:

لقد ورد النص على هذه الجريمة في مطلع المادة 267 من قانون العقوبات حيث قررت عدة عقوبات مختلفة متنوعة ضد كل من يحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالديه الشرعيين الذين هما أبوه وأمه أو بغيرهما من أصوله الشرعيين الذين هم جده وجدته وآبائهما ولقد حدد القانون بعضا من أنواع الاعتداء الواقعة من الأبناء ضد الآباء والأجداد.[2]

مهما كانت الوسيلة المستعملة في ذلك سواء بالركل أو الضرب بالأيدي أو باستعمال آلة حديدية أو خشبية أو الاعتداء بالسلاح الأبيض.[3]

وتثبت هذه الجرائم بعدة وسائل من أدلة الاثبات وهي:

أ- الاعتراف

ب-لأدلة المستعملة في الاعتداء -سكين-

ج-شهادة الشهود

د- الخبرة الطبية

هـ- بالقرائن.[4]

المطلب الثاني: العقوبات المقررة ضد مرتكبي جرائم الاصول .

---

[1]-مشتتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص 148.

[2]-فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص105.

[3]-مشتتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص 30.

[4]- فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص 130.

1-عقوبة خيانة الامانة:

تنص المادة 60 من القانون رقم 6-23 المؤرخ في 2006/12/20 كل من اختلف أو بدد بسوء نية أوراقا تجارية أو نقود أو بضائع أو أوراق مالية أو مخالصات أو أي محررات أخرى تتضمن أو تثبت التزاما أبراء أو عمل بأجر أو بغير أجر بشرط ردها أو تقديمها أو استخدامها في عمل معين، يعد مرتكبا لجريمة خيانة الأمانة و يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاثة سنوات و بغرامة مالية من 20,000 إلى 100.000 دج

و يجوز علاوة على ذلك أن يحكم الجاني بالحرمان من حق أو أكثر من الحقوق الواردة في المادة 14 و بالمنع من الإقامة و ذلك لمدة سنة على الأقل و خمس سنوات على الأكثر.

و كل ذلك دون الإخلال بما نصت عليه المادتين 159/158 المتعلقتان بسرقة النقود و الأوراق التجارية و المستندات و الاستيلاء عليها من المستودعات العمومية.

لا تتحقق جنحة خيانة الأمانة إلا بتوافر أركانها المادية المنصوصة عليها في أحكام المادة 376 و هي :

- تسليم المال للجاني على سبيل عقد من عقود الأمانة الستة الواردة في نص المادة 376.
- اختلاس هذا المال و تبديده .
- وقوع هذا الفعل على منقول مملوك للغير.
- و من ثم يعرض قرارهم للنقض القضاة الذين أدانوا الطاعن بهذه الجنحة.

المادة 337: تطبق الإعفاءات و القيود الخاصة بمباشرة الدعوة العمومية المقررة بالمادتين 369/368 على جنحة خيانة الأمانة المنصوص عليها في المادة 376.

المادة 379: إذا وقعت خيانة الأمانة من قائم بوظيفة عمومية أو بوظيفة قضائية أثناء مباشر أعمال وظيفته أو بمناسبتها فتكون العقوبة السجن المؤقت من 5 إلى 10 سنوات.[1]

2-عقوبة جريمة قتل الاصول.

نصت المادة 261 على أنه يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة قتل الأصول هذا ومن العقوبات التي اعتمدتها الشريعة الاسلامية وأقرتها القوانين الوضعية في البلاد الإسلامية والتي من بينها قانون الأسرة الجزائرية هي تلك العقوبات المادية ذات الطبيعة السالبة التي ورد النص عليها في المادة 153 من قانون الأسرة ،وهي عقوبة مالية غير مباشرة تتمثل في حرمان الشخص من حقه في التركة ومنعه من أخذ نصيبه في الميراث كلما ثبت إن هذا الشخص قتل موروثه عمدا وعدوانا .

وهذا يعني اذا قتل شخص أباه أو أمه أو غيره ممن يمكن أن يرثهم بعد الوفاة وكان هذا القتل مقصودا وناجحا عن فعل معتمد وعدواني لا يشكل خطأ ولا دفاعا عن النفس فإن مثل هذا القاتل زيادة على العقوبة المقررة في قانون العقوبات لجريمة القتل العمد سيعاقب أيضا بحرمانه من التمتع بحقه في تركة الموروث المقتول وذلك بقتل النظر عن كون ما اذا كان هذا الشخص هو المدبر والمنفذ وجده لجريمة القتل أو كان أو كان شريكا فقط في اقترافه ففي كلتا الحالتين يعاقب بحرمانه مما قد يناله من قسمة التركة على الورثة ويعتبر عللى أنه لم يولد وذلك تطبيقا لنص المادة 135 من قانون الأسرة، أما إذا قتل الابن احد أصوله عن طريق الخطأ ودون قصد وعدوان في حادث سير أو خلال اضطرابات عارمة أو مشابه ذلك من الحالات التي لا يتوفر فيها قصد الفعل ولا قصد النتيجة، فإن مثل هذا القتل لا يؤدي حتما إلى معاقبة القاتل بحرمانه من نصيبه

[1]-احسن، بوسعيقة. **قانون العقوبات في ضوء الممارسة القانونية.** الجزائر: منشورات بيرتي، 2008، ص ص182-183.

في التركة التي تركها موروثه المقتول ولو أنه يمكن أن يعاقب وفقا لما ينص عليه قانون العقوبات إذا ثبت ارتكابه لجريمة معينة.[1]

تنص المادة 258 من قانون العقوبات (قتل الأصول هو إزهاق روح الأب أو الأم أو احد الأصول الشرعيين).

إن الباعث الأساسي لدى الجاني في ارتكاب الجريمة هو قصد التخلص من الوارث واستيلاء الجاني هو أحد الورثة من تركة الموروث لذلك فالمشرع شدد عقوبة هذه الجريمة.

وجعلها الانعدام تطبيقا لنص المادتين 261 و 282 عقوبات(يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة القتل او قتل الأصول او التسميم).

لأعذر إطلاقا لمن يقتل أباه أو أمه أو احد أصوله).[2]

3-عقوبة جريمة السرقة للأصول:

مع ما قيل من قبل أن الشريعة الإسلامية لم تكن تقيم الحد في جرائم السرقات التي تحصل من الأب على مال ابنه أو من الابن على مال أبيه أو من الزوج على مال زوجه أو من المحارم ذوي القربى و لا تمنع التعزيز الذي يجوز فيه الحبس.

ومع ما قيل من عدم المعاقبة على مثل هذه السرقات له من النتائج مالا يتفق ومصلحة الأسرة فإن قانون العقوبات الجزائرية قد قرر صراحة وبكل وضوح إعفاء الأصول من العقاب بشأن جرائم السرقات الواقعة منهم على أموال أصولهم فقد نصت المادة 368 من قانون العقوبات على أن لا يعاقب على السرقات التي ترتكب من الأشخاص المبنيين ادناه وليس لهم الحق إلا في التعويض المدني.

---

[1]-فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص ص 104-105.

[2]-إبراهيم،بلعليات. **المرجع السابق**، ص 30.

-الأصول اضرار بأولادهم أو غيرهم من الفروع.

-الفروع إضرار بأصولهم.

-أحد الزوجين إضرارا بالزوج الأخ.[1]

فالمادة 350 (من القانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006) تنص على أن كل من اختلس شيئا غير مملوكاه يعد سارقا ويعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 1000،000إلى 5000،000 دج.[2]

4-عقوبة الاغتصاب:

فرق قانون العقوبات الجزائري وسائر القوانين العقابية المقارنة في العقوبة بين الاغتصاب في صورته البسيطة و الاغتصاب في صورته المشددة كما يلي:

4-1- العقوبات البسيطة :

تنص المادة 336 الفقرة الأولى من قانون العقوبات على ما يلي : كل كمن ارتكب جناية الاغتصاب يعاقب بالسجن المؤقت من 5 إلى 10 سنوات من خلال هذه المادة نلاحظ أن المشرع الجزائري عاقب على جريمة الاغتصاب في صورتها البسيطة بالسجن المؤقت من 5 إلى 10 سنوات يستوي أن الجاني قد لجأ إلى الإكراه المادي أو المعنوي في ما مواقعة الأنثى أو لجأ إلى الحيلة و الخديعة أو استغل حالة قائمة بها مريضة أو مصابة بالجنون أو مغمى عليها أو كانت مخدرة و يستوي أن الجاني قد لجأ إلى الإكراه المادي أو المعنوي في ما مواقعة الأنثى أو لجأ إلى الحيلة و الخديعة أو استغل حالة قائمة بها مريضة أو مصابة بالجنون أو مغمى عليها أو كانت مخدرة وإذا تمت المواقعة برضى المجني عليها و موافقتها فلا جريمة ولا عقوبة عليها

---

[1]-فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص 106.

[2]-حسن، بو سعيقة. **المرجع السابق**، ص162.

و كان جدير بالمشرع الجزائري أن يجعل الحد الأدنى لعقوبة جريمة الاغتصاب في صورتها العادية عشرين سنة و ذلك حماية للأعراض و صونا لها و أن تترك للمحكمة السلطة التقديرية في تطبيق العقوبة وفقا لظروف كل قضية على حدى.

4-2-الظروف المشددة :

كما رأينا سابقا فإنه يعاقب الجاني على جريمة الاغتصاب بالسجن المؤقت من خمسة إلى عشر سنوات غير أن هناك ظروف للتشديد في العقوبة نصت عليها المادتين 336 في الفقرة 2 و 337 من قانون العقوبات بحيث تغلظ العقوبة إلى السجن المؤقت من عشرة إلى عشرين سنة إذا كانت الأنثى التي وقع عليها الاغتصاب لم تكمل سن 18 سنة.

أما إذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأسرة عندهما أو عند من تقدم ذكرهم أو كان موظفا أو من رجال الدين أو قد استعان في ارتكاب جريمته بشخص أو أكثر فإن يعاقب بالسجن المؤبد.[1]

5-عقوبة جريمة هتك العرض:

تتمثل فيما يلي :

5-1-عقوبة جريمة هتك العرض دون قوة أو تهديد : بالرجوع إلى نص المادة 334 الفقرة الاولى من قانون العقوبات يعاقب الجاني المرتكب لجريمة هتك العرض بدون قوة أو تهديد ضد قاصر لم يكمل 16 سنة ذكرا كان أو أنثى بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات.

5-2-عقوبة جريمة هتك العرض بالقوة أو التهديد :يعاقب القانون على هتك العرض بالقوة أو التهديد و التي يعتبرها جناية بالسجن المؤقت من خمس سنوات إلى عشر سنوات كل من ارتكب هذه الجريمة ضد إنسان ذكرا كان أو أنثى تطبيقا للمادة 335 الفقرة الأولى من قانون العقوبات.

[1]-مشتتة ، نسرين. **المرجع السابق**، ص ص 143-144.

5-3-الظروف المشددة في جريمة هتك العرض : لقد حدد المشرع الجزائري الظروف المشددة في جرائم هتك العرض في المواد 334 الفقرة 2 و 335 الفقرة 2 و 337 من قانون العقوبات حيث في جريمة هتك العرض بدون قوة و التي تكون جريمة هتك العرض الواقعة على قاصر أو من أحد الأصول بدون عنف حددها القانون في المادة 334 من قانون العقوبات ووصفها بأنها جنحة دون أن يتصور ظروف التشديد التي ترفع من حدي العقوبة إلا ما نصت عليه المادة 337 من نفس القانون ، أما في جريمة هتك العرض بالقوة و التي تكون جناية فلا ينبغي التساهل مع فاعلها و لا الشفقة عليه حيث ترفع العقوبة إلى السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة تطبيقا للمادة 335 من الفقرة من قانون العقوبات.[1]

5-4- عقوبة الاعتداء على الاصول بالضرب أو الجرح:

حدد قانون العقوبات في مادة 267 بعضا من أنواع الاعتداءات الواقعة من الأبناء ضد الآباء و الأجداد و قرر لها عقوبات تناسبها و ذلك على النحو التالي:

- يعاقب من 5 سنوات إلى 10 سنوات كل شخص يتهجم على أبيه أو أمه أو واحد من أجداده و جداته بالضرب أو الجرح عمدا إذ لم ينشئ على الجرح أو الضرب مرض أو عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن 15 يوم.

- يعاقب بالجد الأقصى بالحبس المؤقت من 5 إلى 10 سنوات إذا نشب عن الضرب أو الجرح عجز كلي لمدة تزيد عن 15 يوم.

- يعاقب بالسجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة كل من تعمد الضرب أو الجرح ضد والديه أو أحد أجداده إذا نشأ عنه فقدان أو بتر أحد أعضاء جسمه أو الحرمان من استعماله أو فقد بصر إحدى عينيه أو كان قد نشأ عن الضرب أو الجرح أي عاهة مستديمة.

[1]-مشتتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص156-157.

– يعاقب بالسجن المؤبد من يضرب أو يجرح والديه أو أجداده إذا نشأ عن الضرب أو الجرح التعمد وفاة المعتدي عليه دون قصد أحدهما.[1]

لإثبات القصد الجنائي في هذه الجرائم لابد أن يكون للجاني علم بكافة أركان الجريمة و أن يكون سلوكه هو إحداث ضررا بالغير و لابد من توافر عنصرين:

1- العلم لدى الجاني بأن سلوكه سيؤدي إلى نتيجة.
2- أن تتجه إرادته إلى إحداث هذه النتيجة.

و هذان العنصران لابد من توافرهما في الجرائم المنصوص عليها في المواد 264-266-268-269-270- 272-276 من قانون العقوبات الجزائري و تثبت بعدة وسائل منها الاحتراف، شهادة الشهود، الخبرة الطبية و بالقرائن.[2]

و حسب المادة 60 مكرر أنه في حالة الحكم بعقوبة سالبة للحرية مدتها تساوي أو تفوق 10 سنوات تطبق على المحكوم عليه بقوة القانون فترة أمنية مدتها تساوي نصف العقوبة المحكوم بها و تكون مدتها 15 سنة في حالة الحكم بالسجن المؤبد.[3]

المطلب الثالث: نظرة الدين الإسلامي والقانون اتجاه العنف الممارس ضد الأصول.

❖ **موقف الشريعة الإسلامية من العنف ضد الأصول:**

هناك خلط كبير بين القيم المتوارثة والناتجة عن ما هو سائد في المجتمع من أفكار وعادات وبين ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام، وقد أدى هذا الخلط إلى إضفاء صبغة شرعية لتلك القيم والأفكار والعادات، واعتبارها حقوقا مقررة بمقتضى الشريعة الإسلامية، إن الأساس الذي يرتكز عليه الفكر الإسلامي في حركة هو كما اتفق بعض فقهاء الإسلام (تحقيق العدل) لقوله

[1]–فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص ص104-105.
[2]–إبراهيم، بلعليات. **المرجع السابق**، ص 125.
[3]–مشتة، نسرين. **المرجع السابق**، ص 35.

تعالى: " **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ." **(سورة الحديد، الآية 25)**

إن موقف الشريعة الإسلامية من العنف الأسري بصفة عامة، فهي تتناول الموضوع في إطار تحقيق أساس الفكر الإسلامي، وأن نتتبع مقاصده في تحقيق العدالة الإنسانية بين الناس أجمعين، والأصل الثابت هنا هو أن مبادئ الشريعة الإسلامية تحث على نبذ العنف والاعتداء بكافة أشكاله ومصادره، وهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي حرصت على تأكيد هذا المبدأ في العلاقات الإنسانية بشكل عام وفي العلاقات الأسرية على وجه الخصوص.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين**" ،كما ربط الله تعالى بين شكره وشكر الوالدين فقال تعالى" **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**." **(سورة لقمان، الآية 14)**

كما نقول إن الدين الإسلامي رفض كل ما يتعلق بعصيان الأصول إلا في حالة الشرك فلا يمكن أن يطيع والديه في هذا الأمر ولكن لم يطلب منه الدين الإسلامي على التخلي عنهم بل مساعدتهم في كل الأحوال ورفض العنف ضد الآباء ،فالشريعة الإسلامية ليست عاجزة عن إيجاد أسرة خالية من العنف ولكن من جعلوا أنفسهم أوصياء عليه وعلى تفسيره هم من عجزوا عن إدراك غاية الشريعة ومقاصدها ولم يتمكنوا من تلمسها في الحياة وما يمر به البشر من تطور.[1]

❖ **نظرة القانون اتجاه العنف ضد الأصول**

إن القانون بصفة عامة يعطي حماية للأفراد من أشكال الاعتداء التي قد تمسهم في جسدهم وفي أنفسهم، وعلى الرغم من أن القوانين وخاصة قانون العقوبات، جرمت كافة أشكال الاعتداء والإيذاء بين الأفراد بغض النظر عن سنهم أو جنسهم أو قرابتهم ووضعت عقوبات ضد مرتكبيها، إلا أنها ما زالت غير ملائمة ومناسبة لخصوصية العنف الذي يقع بين أفراد الأسرة وأثار هذا العنف على ضحاياها عندما يصدر بحقهم ممن يستوجب فيهم أن يكونوا مصدرا لحمايته، حيث يكون العنف

[1]–فاطمة الزهراء، نسيسة. **المرجع السابق**، ص ص 98–99.

الذي يقع من الفروع ضد أصولهم آثارا سلبية مضاعفة على الضحايا، وكثيرا ما يكون تعرض الضحايا لهذا النوع من العنف متكررا بحيث يصبحون أسرى له، وأسلوب تعامل لا يقف عند حد أو وضع معين بسبب وجود هؤلاء الأفراد في إطار العلاقة الأسرية وبسبب فروق السن والجنس بين أفرادها أو بسبب حاجة وتبعية بعضهم الاقتصادية والاجتماعية للآخر.

كما تشير كثير من الدراسات بأن عدد القضايا المتعلقة بالجرائم المرتكبة ضد الأصول المطروحة في المحاكم لا يمثل سوى واحد فقط من العدد الحقيقي للقضايا التي تحدث يوميا لاعتبارات اجتماعية لا تصل إلى أروقة المحاكم.

لقد جرم القانون الجزائري العنف ضد الأصول بكل أنواعه وكل هذا تم التطرق إليه من خلال أهم الجرائم المرتكبة ضد الأصول.[1]

[1]–فاطمة الزهراء، نسيسة، **المرجع السابق**، ص 100.

خاتمة:

الجرائم ضد الأصول هي تلك الأفعال أو الاعتداءات التي يرتكبها الأبناء ضد أحد آبائهم والتي يكون من شأنها إلحاق الضرر بهم سواء كان هذا الضرر مادي أو معنوي، ومن خلال النصوص الجزائية الخاصة بالجرائم الواقعة على الأصول الواردة في قانون العقوبات، حرص كل من المشرع بتجريم الأفعال الماسة بالأصول تجريما خاصا، وإنما رتب على قيام الرابطة الشرعية بين وأصله آثار من حيث التجريم والمتابعة والعقاب وذلك حفاظا على الكيان الأسري وتماسكه.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية مركز الإيواء والتضامن جمعية الوداد بمدينة خميس مليانة أنموذجا

أولا: المنهج المستعمل في الدراسة.

ثانيا: أدوات جمع البيانات.

ثالثا :العينة و كيفية اختيارها.

رابعا: مجالات الدراسة.

خامسا: عرض المقابلات و تحليلها.

سادسا: عرض النتائج حسب الفرضيات.

سابعا: الاستنتاج العام.

خـــاتمة

أولا: المنهج المستعمل في الدراسة:

لكل بحث علمي منهج يتناسب معه، فهو الذي يساعد في جميع المعلومات والبيانات وتصنيف وتحليل المعطيات، بحيث تتدرج هذه الدراسة العلمية ضمن تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة، حيث اعتمدنا على المنهج الكيفي في الجانب الميداني وذلك عن طريق إجراء المقابلات مع أفراد العينة، ومن ثم تحليلها كيفيا وسوسيولوجيا.

1-1-التعريف بالمنهج:

يعرفه الدكتور "**مصطفى عمر النير**" على أنه الطريق أو السبيل للبحث الذي يستند إلى عدد من المميزات الرئيسية أهمها أن الظواهر ومكوناتها والعلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن الفرد وعن آرائه واتجاهاته وتصوراته، وان هذه الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها وتوجيهاتها بانتظام وانه بالإمكان التوصل إلى معرفة خصائص هذه القواعد وأساليب تأدية وظائفها.[1]

اذن ومن هنا فالمنهج الكيفي هو المنهج الذي يناسب دراستنا.

1-2-المنهج الكيفي:

تعرفه **مادلين غرافيتش** بأنه طريقة ملموسة لتصور وتنظيم الموضوع ويعد هذا المنهج الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث الى جمع البيانات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية بصفة كيفية ومهام هذا المنهج ليتوقف في جمع الحقائق والبيانات الكيفية، بل يتعدى هذا ليصل الى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم.[2]

فمن خلال دراستنا يتم استخدام المنهج الكيفي عن طريق دراسة وتحليل موضوع التربية الدينية ودورها في الحد من الجرائم ضد الأصول بطريقة كيفية ،ونقوم بتحديد كيفية مساهمة التربية في الحد من الجرائم المرتكبة ضد الأصول وكما سنقوم كذلك بجمع البيانات والمعلومات الكيفية من المقابلة، وبعدها نعمل على التحليل الكيفي لموضوع التربية الدينية.

---

[1]-سلاطنية، بلقاسم و حسان الجيلاني. **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2007،ص 26.

[2]-بن عودة، محمد. "الاسرة الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت" . مذكرة ماجستير، البليدة ،جامعة سعد دحلب،2011، ص 138.

ثانيا:أدوات جمع البيانات :

- **المقابلة :**

تعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص وأنها وسيلة شفوية، عادة مباشرة أو هاتفية أو تقنية، لجمع البيانات، يتم من خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو مصادر اخرى.[1]

كما تعرف المقابلة بأنها إحدى أهم وسائل جمع البيانات وهي وسيلة يقوم بواسطتها الباحث أو مساعدوه بتوجيه عدد من الأسئلة لعضو العينة وتدوين إجابته.[2]

ثالثا: العينة وكيفية اختيارها :

أصبحت البحوث الميدانية المعاصرة تعتمد على عينات مختارة من مجتمع البحث والبحث الاجتماعي من خلال العينة أصبح من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي وهي تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء وهي تؤدي في أغلب الأحيان إلى إظهار معطيات يمكن استغلالها وتكميمها مباشرة، وطريقة العينات لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث بل تدرس جزءا صغيرا من مجتمع البحث بعد اختياره منظما أو عشوائيا على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث إحصائيا .

وقد اتجهنا في دراستنا لموضوع التربية الدينية ودورها في الحد من الجرائم ضد الأصول لاختيار العينة القصدية أو ما تسمى بالعينة العمدية، بحيث يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة.

وتتمثل عينة بحثنا هذه على الأبناء الذين ارتكبوا جرائم ضد أصولهم.

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث وفق أساليب مختلفة وتضم عدد من الأفراد من المجتمع الأصلي.[3]

---

[1]–عليان، ربحي مصطفى وعثمان محمد عنيم .**أساليب البحث العلمي،الاسس النظرية والتطبيق العلمي** . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2010 ، ص 177.

[2]–مصباح، عامر .**منهجية البحث في العلوم السياسية و الاعلام**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2008 ، ص 137.

[3]– ابراهيم، بن عبد العزيز الدعياج. مناهج وطرق البحث العلمي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2006، ص 91.

العينة التي تتناسب مع دراستنا هذه هي العينة المقصودة أو الغير احتمالية وهناك من يعرف العينة على أنها عينة شبه عشوائية عمديه وهي العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل على أنها تمثل المجتمع الأصلي.

وتعرف العينة القصدية بأنها تلك العينة التي يقرر الباحث مقدما إجرائها، فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد معينين من المجتمع تمثل أو يمثلون المجتمع بالنسبة لصفة معينة تمثيلا جيدا.[1]

رابعا: مجالات الدراسة:

4-1- المجال المكاني:

والذي يقصد به مكان إجراء الدراسة، بحيث أجريت الدراسة بمدينة خميس مليانة، فهي بلدية تنتمي اداريا الى ولاية عين الدفلى وتحتل موقعا جغرافيا جد هام، فهي تعتبر همزة وصل، ومحور لمختلف الجهات ،بحيث تقع على محور الطريق الوطني رقم(04)الرابط بين الجزائر وتيسمسيلت وكذا الطريق رقم (18)الذي يربط عين الدفلى بالمدية .وقد تأسست عام 1886 م، ولقبت آنذاك Affreville نسبة إلى قصيص فرنسي و هي تتربع على مساحة قدرها 41,19 كلم. وتتميز بالكثافة السكانية، كما أنها أكثر بلديات عين الدفلى حركية ونشاط ولقد انبثقت ولاية عين الدفلى عند التقسيم الإداري لسنة 1984 م وهي تقع على بعد 145 كلم جنوب غرب العاصمة وتمتد على مساحة تقدر ب 454428 كلم، وهي محصورة بين جبال الونشريس جنوبا، وسلسلة جبال الظهرة وجبال زكار شمالا، أما إداريا فهي محددة بخمس ولايات، تحدها من الناحية الشمالية ولاية تيبازة، ومن الناحية الشمالية الشرقية ولاية البليدة، ومن الناحية الشمالية ولاية المدية ،ومن الناحية الغربية الشلف، ومن الناحية الجنوبية تيسمسيلت.

وقد شملت دراستنا جمعية الوداد .

4-2- المجال الزماني: استغرقت دراستنا الميدانية حوالي شهر كامل و هذا بداية من (15 أفريل إلى 15 ماي لسنة 2023) أثناء هذه المرحلة قمنا بداية بالبحث عن عينات الدراسة الذين سنجري المقابلة معهم.

4-3-المجال البشري:

[1]- مصباح، عامر . **المرجع السابق**، ص 221.

تم تحديد المجال البشري للدراسة من خلال العينات الذين تم التعامل معهم أثناء الدراسة و عليه فقد تمت الدراسة على (05) حالات من الذكور و الإناث مركز الإيواء و التضامن جمعية الوداد بخميس مليانة و الذين تميزهم الخصائص التالية:

- **الاختلاف العمري:** إن أفراد العينة يختلفون من حيث السن فأعمارهم تتراوح ما بين (21،26،30،72 سنة).
- **الاختلاف في الجنس:** يتكون أفراد العينة من ذكور و إناث.
- **الاختلاف في المستوى التعليمي:** منهم من لم يدرس ومنهم من درس في المساجد و منهم انقطع عن الدراسة في المستوى الابتدائي و منهم من انقطع عن الدراسة في المستوى المتوسط.
- الاختلاف في الأسباب التي دفعتهم عن التخلي عن منازلهم و أسرهم و التوجه إلى الشارع و من ثم مركز الجمعية.

خامسا: عرض الحالات و تحليلها

الحالة رقم (01):

بيانات شخصية حول المبحوث:

السن: 21 سنة.

الجنس: ذكر. تاريخ المقابلة: 15 أفريل 2023

مكان السكن : حي أولاد سيدي يحي. مكان المقابلة: في المنزل

طبيعة السكن : منزل متكون من 6 غرف و فناء. مدة المقابلة: ساعتان و نصف

المستوى الدراسي : الثانية متوسط.

عدد الإخوة: 7 إخوة

حالة الوالدين : الأم متوفية و الأب على قيد الحياة.

المستوى التعلمي للوالدين : الأب : متوسط الأم : إبتدائي

مهنة الوالدان : الأب: عامل يومي الأم: كانت ماكثة في البيت.

عرض المقابلة:

الحالة رقم 01 شاب من مدينة زدين الساكن بحي أولاد سيدي يحي يبلغ من العمر 21 سنة يعيش وسط 7 إخوة مع الأب في منزل متكون من 6 غرف و فناء توفيت الأم عندما كان عمره 20 سنة انقطع عن الدراسة في السنة الثانية متوسط و لم يرضى بإكمال دراسته،تعيش الحالة في أسرة حالتها الاقتصادية متوسطة ،هو و الأب و الإخوة الكبار هم من يعيلون الأسرة، وضع الحالة المادي ضعيف بحيث أنه يعمل في المقاهي و المطاعم بحيث سألناه عن الوالدين ما إن كانوا أو مازالوا ملتزمين دينيا فأجاب قائلا:"**ايه كانوا يصلوا ويصوموا وكامل يما حتى ماتت وهي تصلي بصح بابا تبدل بزاف كان يصلي ويبطل مبعد حبسها كامل من المشاكل** "ويحكي العينة أن الالتزام الديني يمثل له"**الدين مليح،كي نتوضى ونروح نصلي نلقى راحتي كي نفتح مصحف نريح**"وقد سألناه هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة؟فرد قائلا"**والدينا علموني الصلاة والصيام واحترام وقراءة القرآن وكانوا يحرصوا عليا وخاصة يما باه نقرا كانت تقلي باغية نشوفك ناجح بصح انا كنت نهربلهم ومنبغيش نقرا**"ولما سألناه عن كيف تكون معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ أو الانحراف؟فأجاب :"**أنا المشاكل تع الدار هما لي خلاوني نروح لطريق العوجة والسبب هو بابا كي كان يضرب يما قدامي كنت ندخل سكران ونتفاتن معاه**

، المعاملة أنا كنت ننضرب منعندهم في زوج ويقولولي حنا مربيناكش هاكا يما كانت تسقسيني بلعقل بصح بابا كان يجي ديركت يضرب حتا ويسمع برك منعند الناس". وقد سألناه عن ماهي السلوكات التي كانت ممنوعة عليك القيام بها داخل الأسرة : فقال"**الكذب،السرقة،المحرمات،السهر ليلا رفع الصوت، الشجار مع الاخوة** "ولما وجهنا له سؤال هل اكتسابك للتربية الدينية في شبابك أو كبرك ساهمت في ارتباطك بأوليائك فاجاب: **زدت عرفت بزاف صوالح على الدين في الوقت لي خرجت فيه مالدار ورحت للبليدة وين تلاقيت بإمام داني للجامع ورالي الصلاة دوشت وصليت وقريت معاه قران نصحني بزاف نشفا ذاك نهار بت أنا وياه فالجامع مبغاش يخليني وحدي سورتو بعد ما حكيتلو** "وقال أيضا "**نعيط لخاوتي نسقسيهم على بابا ولا صحاب لحومة يصوروهلي ويبعثولي تصاورو** "في حين سألناه عن ماهو نوع السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك فأجاب "**سبيت فالدار سبيت بابا لأنو دخلت من برا فليل صبتو ضارب يما رحت ليه حوست نعرف السبب جا يضربني طبعتو ومخليتوش يمسني**"في حين سألناه في حالة ارتكابك للسلوكات الانحرافية كيف كان نوع عقابك من طرف والديك؟ فرد قائلا:"**خطرة سرقت إنسان ديتلو دراهم وكي عرف بلي أنا لي سرقت وواجهني وقتلو ايه مكاش لي عطالي رحت سرقت دخل فيا بالصفاعي وضربني بالمطرق والتيو في وجهي ويديا فتحني من رجليا مبعد داني للكوزينة سخن الموس على نار وجرحني في رقبتي كان قادر يذبحني نورمال** "وقال أيضا:"**كان يربطني مع الشجرة نقعد يومين مناكلش** "ولما سألناه ما نوع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد أسرتك؟صرح قائلا:"**أنا جامي جمعت معاهم ومنسمعش حكاياتهم نقعد مع يما برك** "ولما سألناه عن ما ان وجد أي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته؟قالك:"**المشاكل فالدار دايمن كاينين وميتعالجوش ولا يتعالجو بالعنف** "ولما سالناه في نظرك التربية الدينية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة تعدل من السلوكات الانحرافية للشباب والبالغين؟فأجاب :"**انا منشوفهاش عدلتلي من سلوكي لم تجدي نفعا لأنو الصغر دارلي كوشمار في حياتي**" ولما وجهنا له سؤال هل التربية الدينية تحمي الاولياء من انحراف أبنائهم في الكبر؟ فقال:**ايه كي يعلمو الوالدين الطفل على الدين بأصوله ميقدروش يلحقوهم ولا يآذوهم** " ولما سألناه ما رأيك حول قيمة الاولياء داخل الاسرة في الدين؟قال: **الوالدين نعمة كبيرة وأنا كي ماتت يما ثما لي حسييت بقيمتها خلاتلي فراغ كبير**" ولما سألناه ماهي أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الاولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم؟قال:**الوالدين لازم يربو ولادهم ويعسوهم مليح أنا كون جا عندي طفل نربيه أول حاجة**

كيفاه يهدر مع يماه وباباه وخاوتو نعلمو بطريقتي القرآن ،والكبير لازم يحتارموا ولازم يتبعوا ومام انا نكون نعامل يماه مليح باه كي يكبر يلقا الجو مليح ميلحقش يعيقني "

-تحليل المقابلة:

لاحضنا أثناء المقابلة أن الحالة كان يرتدي ثياب نظيفة،وكانت علامات القلق والاكتئاب بادية على وجهه فكان شاحب الوجه وكان يحرك رجليه باستمرار ويضغط على أصابعه فكان يخرج بين الحين والآخر لشرب الماء وأخذ قسط من الراحة خصوصا بعدما أجهش في البكاء، حيث أن الحالة ذو خلق جيد وخفيف الظل ،ولكنه يمر بحالة اجتماعية صعبة بسبب ضعف الراتب الذي يتلقاه في عمله، إلا ان ورغم تلك الظروف الصعبة يعمل ويبذل مجهودا من اجل مساعدة نفسه.

التحليل السوسيولوجي:

يعيش الحالة رقم 01 في ظروف مجتمعية غير ملائمة وغير مساعدة للاستقرار بحيث يعيش في جو أسري متكهرب بينه وبين ابوه خاصة مع صدمة وفاة والدته ،وخاصة من مشاكل اقتصادية، هذه الظروف تسببت له في الخروج والانقطاع عن الدراسة بصفة نهائية وفي سن جد مبكرة ضنا منه أن الدراسة ليست أداة للنجاح والخروج من المشاكل التي يعيشها ،بحيث تعاني هذه الحالة من مشكلة اجتماعية وهي الانحراف وسببها الرئيسي هو المشاكل الأسرية وعدم استقرارها خاصة العلاقة بين الاب وأبنائه، وهو ما يدل على أن هذه الحالة لم تتعرض لأي نوع من الرعاية و التربية الدينية و الذي ساهم في برود العلاقة الاجتماعية و الاسرية بين الحالة و والده، وتفاقم الأمر أكثر بعد وفاة أمه التي كانت تدافع عنه في الكثير من المرات، حيث أحس بأنه وحيد داخل أسرته وغياب حاجة الحب والانتماء والحنان وكذلك حاجة التقدير التي لم تكن موجودة داخل الأسرة فكان يجد نفسه مرتاحا في تكوينه علاقات جديدة مع أفراد آخرين لا يعرفونه وجد فيهم الإخلاص ووفروا له العمل ليحسن من حالته المادية ويلبي حاجياته .

كما أن هذه الحالة أكدت عن غياب الرعاية والاهتمام الأسري فوجد الهروب والابتعاد عن أسرته ومجتمعه هو المخرج ليبتعد عن المشاكل مما أدى به الى الميل للعنف وافتعال المشاكل التي لم تناقش ولم تصل إلى حل، فصرح لنا أنه لو كان تعرض للرعاية وتعليمه التربية على أساس الضوابط الدينية كتعليمه الصلاة، واحترام الغير وزرع فيه القيم الأخلاقية كالاحترام والتقدير وحب الوالدين كان يمكن أن يتفادى الانحراف والميل للعنف.

الحالة رقم (02)

بيانات شخصية حول المبحوث:

السن: 72 سنة

الجنس: ذكر تاريخ المقابلة: 20 أفريل 2023

مكان السكن: الصوامع مكان المقابلة: جمعية الوداد

طبيعة السكن: منزل أرضي متكون من 3 غرف مدة المقابلة: ساعة واحدة

المستوى الدراسي: لم يزاول الدراسة

عدد الاخوة : 04

حالة الوالدين: متوفيان

المستوى التعليمي للوالدين: الأب: لم يدرس الأم: لم تدرس

مهنة الوالدين: الأب: كان جزار الأم: كانت ماكثة في البيت.

عرض المقابلة:

الحالة رقم 02 هو رجل من بلدية خميس مليانة حي الصوامع ،يبلغ من العمر 72 سنة لا يعمل توفي والديه وهو في سن صغير لديه 04 إخوة اثنين منهم إناث واثنين ذكور بعد وفات والديه تم تبنيه من إحدى العائلات هذه العائلة لها أيضا أبناء، يعيش الحالة في وضعية متوسطة الدخل إلا أن توفيا الأب المتبني والأم بقي مع إخوته فقاموا بطرده من المنزل لأنه قال لهم أريد الزواج والاستقرار مع زوجة تصونه وتستره فرفضوا الأمر كليا، وطيلة خروجه من المنزل كان يبيت في "المرش" قائلا:"،**كنت نبات فالحمام نمد لمول الحمام 15 ولا 17 ألف باه يخليني نبات كنت نجيب دراهم من برا ناس الخير يمدولي دراهم الفطرة، خطرة لميت 600 ألف بغيت نروح لخاوتي لي تربيت معاهم نعيد عليهم استقبلوني بت هذيك الليلة كي نضت الصباح مصبتش دراهم داوهملي**" وصرح أنه قام بالرجوع من عندهم فرجع إلى" المرش" حتى أن من خلال الدوريات التي تقوم بها الجمعية التقى رئيس الجمعية به وعند سماع قصته قام بجلبه الى المركز ويقول:**أن رئيس الجمعية هو مشي عوض وليدي راه كما بابا وخيروا مننساهش قدملي كلش ربي ينور طريقوا و ندعيلوا بالخير دنيا وآخرة غير كي حوايجي راهم نقيين بزاف عليا**" ولما سألناه هل تعتقد أن أوليائك كانو أو مازالوا ملتزمين دينيا قال: **ما نعقللهمش كنت صغير كي ماتو بصح حكاولي عليهم على يصلوا و يصوموا و انا كنت نروح للزاوية نقراو ونمحو اللوحة**" ولما سألناه

ماذا يمثل لك الالتزام الديني فأجاب قائلا:**أنا نكره صحاب اللحية، لوكان نصيب منشوفهمش هما سبابي، أنا خاوتي كانو دايرين اللحية يدرقوا بيها كي قتلهم ديرولي حاجة فرضها ربي مابغاوش كي بغيت نتزوج ونستقر**"، ولما سألناه هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة فأجاب" **مكاش لي قراني والديا كانوا متوفيين مكاش لي ورالي قريت فالجامع، تعلمت القرآن برك غير سور صغار كما الحمد لله والمعوذتين ....**" **كي وليت نكبر ناس برا علموني يورولي الحلال مالحرام**" ولما سألناه عن كيفية معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ و الانحراف، قال:"**أنا منعرفش واش معناها الأسرة لأنوا ماتوا بصح لوكان جاو حيين كانوا يزعفوا عليا ولا يعاقبوني كي ندير حاجة مش مليحة الوالدين كامل هاك**"، وقال أيضا الوالدين يجب أن يكونوا صارمين في تعاملهم مع الابن في حالة الانحراف، ولما سألناه عن ما هي السلوكات الممنوع عليك القيام بها داخل الأسرة فأجاب:"**كنت نحاف من خاوتي بزاف وهما مكانوش يبغوا كي كنت نسبهم ونسرق باه نشري صوالح لي نبغيهم وكانوا يضربوني وأنا نهربلهم حتا وحد نهار ضربوني وبغاو يجيفوني**"، ولما طرحنا عليه سؤال حول اكتسابه للتربية الدينية في شبابك أو صغرك ساهمت في ارتباطك بأوليائك فأجاب "**أنا مقعدوليش والديا باه يورولي صوالح الدين كون قعدوا حيين يورولي معاليم التربية الدينية ونبقا نروح ونجي ليهم**" ولما وجهنا له سؤال حول ما نوع السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك فأجاب قائلا :"**كنت نسب ونسرق دراهم لأنو مكاش لي يمدلي ويشريلي نسرق بسيف عليا**" ولما سألناه في حالة ارتكابك للسلوكات الانحرافية كيف كان نوع عقابك من طرف والديك فقال: "**مشي والديا لي كانوا يعاقبوني، خاوتي هوما لي كانو يعاقبوني بالضرب ويقولولي نتا مشي خونا نتا وليد ناس وهذي مشي تربيتنا**" ولما سألناه عن أنواع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد أسرتك فقال أنا إخوتي لم يفهموا أنني أخ لهم ولا يتحدثوا أمامي عن مواضيع العائلة، فكنت أجلس دائما بعيد عنهم"، ولما سألنا الحالة عن ما إن وجد أي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته فأجاب قائلا: "**مكناش نعالجوا المشكل من كثرة المشاكل لي كنت نديرهم داخل الدار وبرا الدار عياو مني**" ولما وجهنا له سؤال في نظرك التربية الدينية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة تعدل من السلوكات الانحرافية للشباب والبالغين فأجاب:"**ايه الوالدين هما لي يسقموا الطفل لانوا الطفل يزيد كما الصفحة البيضة ونتا كما تعلموا يخرجلك**" ولما سألناه عن كيف ترى أن التربية الدينية تحمي الأولياء من انحراف أبنائهم عليهم في الكب، رد قائلا: "**نعم تحمي الوالدين بزاف يكبر محتارمهم وقبل مايرد الهدرة**

يحسبلها ألف حساب ويكون يخافهم والوالدين يكونوا مريحين من جيهة أولادهم"، ولما سألناه ما هو رأيك حول قيمة الوالدين داخل الأسرة في الدين قال: "**الوالدين نعمة كبيرة الوالدين ميخلوش النار تشعل بين الخاوة، الوالدين هما لي يدافعوا عليك يكونوا غطاك جي فيهم ومجيش فيك لكن أنا معنديش والديا علابيها نحقرت من أقرب الناس ليا كما يقول المثل خوك خوك لايغرك صاحبك، أنا الخاوة غدروني**" ولما سألناه عن أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم فأجاب قائلا: "**لازم يعلموهم يحتارموهم قبل ويحتارموا الغير أنا لوكان زوجت ورزقني ربي بذراري لقمت بتربيتهم على أكمل وجه وفق ما قاله الله عزوجل والرسول رغم أنني لم أتعلم لكن نربيهم على الدين ولي يتربى على الدين ينجح**".

تحليل المقابلة:

لاحضنا أثناء المقابلة أن الحالة كان يرتدي معطف المنتخب الوطني الجزائري، ويردد كثيرا تحيا الجزائر، ولما دخلنا الى غرفته بالجمعية التي ينام فيها وجدناه مستلقيا على سريره فنهض إلينا واستقبلنا بابتسامة كبيرة مرحبا بنا وكأنه ينتظر من يأتي ليزوره حيث كان نظيف المظهر لكنه كان متعب بعض الشيء، وعندما كان يجيب على الأسئلة كانت تبدو عليه علامات الحزن والندم في ملامحه، حيث لاحظنا من كلامه أنه شديد الكره لإخوته، وأنه يمر بظروف اقتصادية صعبة ينتظر فقط من يقدم له المال لشراء حاجياته.

التحليل السوسيولوجي :

يعيش الحالة رقم 02 في ظروف مجتمعية غير مساعدة على الاستقرار بحيث يعيش في جو غير أسري كباقي الناس يعاني من مشكل تقدمه في السن إلا أنه لم يستقر لحد الآن فلم يتزوج ولم ينجب أبناء هذا الشيء الذي أقهره إضافة الى ظروفه الاقتصادية الصعبة التي زاولته طيلة حياته من صغره الى كبره قد تسببت له في جعله يقبل على الانحراف داخل أسرته وأعمال العنف وسلوكات غير أخلاقية من شتم وضرب وسرقة إخوته وأفراد من مجتمعه خصوصا أن إخوته لم يوفروا له طلبه المتمثل في الزواج، فضنا منه أنه هذا هو السبيل لإخراجه من الوضع الذي يعيش فيه، بحيث أكد الحالة غياب الاهتمام الأسري لديه منذ صغره بفقدانه لوالديه في سن صغير رأى نفسه أنه كان منبوذا وغياب التربية الدينية لم تساهم تقوية علاقته لا بإخوته الحقيقيين ولا بإخوته في التبني مما جعله يحاول أن يفرض نفسه بينهم ويجلب أنظارهم إليه بارتكابه أعمال العنف.

كما أكد لنا الحالة أن العيش والمبيت في الشارع لا يجلب للفرد إلا الانحراف ويتعلم جميع السلوكات المنحرفة لأن رفقاء السوء يسحبون بعضهم البعض فيسهلوا دخولك إلى عالم الإجرام كالسرقة وشرب الخمر والاعتداء على الناس بالضرب لكن يصعب عليك الخروج بسهولة حيث تكون تعودت على مثل هذه السلوكات الانحرافية ويؤكد الحالة أنه لو تعرض للتربية الدينية على ضوابط ومبادئ خلقية أساسها حب الخير واحترام إخوته كان يمكن أن يتفادى الانحراف الذي وقع فيه.

الحالة رقم (03)

بيانات شخصية حول المبحوث:

السن: 24 سنة

الجنس: أنثى تاريخ المقابلة: 08 ماي 2023

مكان السكن: عين البنيان مكان المقابلة: جمعية الوداد

طبيعة السكن: منزل أرضي متكون من 4 غرف مدة المقابلة: ساعة ونصف

المستوى الدراسي: إبتدائي

عدد الإخوة: 02

حالة الوالدين: على قيد الحياة

المستوى التعليمي للوالدين: الأب: لم يدرس الأم: لم تدرس

مهنة الوالدين: الأب: لا يعمل الأم: ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

يتعلق الأمر بفتاة من بلدية عين التركي بحي 14 أوت تبلغ من العمر 24 سنة فهي من عائلة فقيرة جدا والدها لا يعمل وأمها ماكثة في البيت لها أخان حالتهم المعيشية جد صعبة انقطعت عن دراستها في مرحلة التعليم الابتدائي قائلتا:" **مكانش عدنا دراهم كسوة العيد ومنتكساوش فضلوا يشريلنا في بلاصة الحوايج الماكلة**"، تقول أن "**بدات قصتي لما وحدة جارت خالتي قاتلي على عائلة يسكنوا بعيد علينا شويا، هما امرأة و زوجها يقروا يحوسوا على خدامة تخدم شغل دار كي يروحوا يخدموا ونشد وليدهم صغير، وتكون شهرية مليحة، سألت والديا وبابا كي شاف شهرية نقدر نعاونوا بيها وافق لأن ظروفنا كانت جد صعبة**"، وفي إحدى الأيام "**جا هذا الراجل لي نخدم عندهم رجع بكري صابني وحدي، صرا واش صرا أيا أنا حبست الخدمة بعد 3 أشهر**

وليت نتقيا ونرد رحت لطبيب قلي راكي حامل" جيت لهذه الجمعية و أنا في حالة نبكي عرفت بلي حياتي دمرت طلبت من رئيس الجمعية المال باه ندير عملية إجهاض، وصرحت قائلة: **أن رئيس الجمعية رفض مساعدتي واعتبر هذا الشيء حرام ولا يجوز وقلي انت ديجا خطأتي وباغيا زيدي تخطئي خطأ أكبر وقلي نعاونك بطريقة أخرى قلي أعطيني معلومات عن الشخص الذي أخطات معه بصح أنا مبغيتش وقتلو بلي هذا الشئ درتو بإرادتي مغصبنيش عليه**"، فقال لي صرحي أمك بفعلك " **لأنو مكاش لي يحمييك كما يماك**" قتلو" **من المستحيل خاوتي يقتلوني** " خممت بزاف مبعد لقيت عندو الحق "**بلعقل رحت قلتها و ياريت مقلتهاش قتلتني بالضرب وشتمتني**" بعدها بشهر" **رجعت للجمعية قلت لرئيس الجمعية هذا البيبي منسحقوش ولازم ننزلو**" قال لي رئيس الجمعية ان هناك عائلات يأتون الى الجمعية بغية تبني أطفال إن أمكن سنجد حل إلى أن تلدين ونقوم بإعطائه لهذه العائلة ليتبنوه فوافقت بذلك فقام بالاتصال بهذه العائلة فلبت النداء بالفعل "**داوني للطبيب genecologue عرفت عندي طفل وعائلة هذي فرحت بالخبر لأنو هما أصلا كانو يحوسو على طفل، خلصولي لافيزيت و شراولي دواء ومدلي طبيب حزام قلي باه كرشي متبانش ومايفيقوليش دارنا وقلي لحزام هذا ميأثرش على البيبي**"، وصرحت قائلة "**فاتو اليامات وفاتوا شهر حتا جا نهار لي نزيد فيه قبلها بيوم ومع العلم أنا كنت نمرض بزاف بليسطوما أيا نهار قبل عملت روحي مرضت بزاف داوني بابا ويما لسبيطار بابا بقا برا وأمي دخلت معايا وكانت تستنا هي والعائلة لي تخرج الطفل، انا كنت فالطابلة نزيد وبابا برا مهوش داري زيدت و مديت الطفل للعائلة سنييت عليه باه يخرجوه وانا خرجت مع يما ورحت لدار ولحد الآن بابا وخاوتي معلابالهم بوالو**، فسألناها هل تعتقدين أن أوليائك كانوا أو مازالوا ملتزمين دينيا فقالت :**إيه حنا عائلة محافظة بابا ملتزم يصلي ويما ثان وعلمونا نصلوا ومزالهم لضك محافظين يما بلعجار**" ولما سألناها ماذا يمثل لك الالتزام الديني قالت:**الدين بالنسبة ليا حاجة مقدسة الخوف من الله عزوجل أنو نحترام والديا ونطيعهم ومنقصرش في حقهم ،نصلي ونصوم وانو الانسان لازم يبعد على الحرام في حياتو قد ما يطيق**"، ولما سألناها هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة أجابت قائلة:" **فالحي تاعنا مكناش نقراو فالجامع بصح بابا كان دائما يعلمنا القرآن أنا و خاوتي ويحفضنا السور وكانت يما تعلمنا كيفاه نصلوا وعلمونا نحترامو الكبير**،ولما سألناها كيف تكون معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ أو الانحراف فأجابت : "**بابا كان يعاقبنا كي نغلط بالضرب والتخويف بصح يما كانت تناقشني وتفهمني كي**

نغلط "، ولما سألناها ماهي السلوكات الممنوع عليك القيام بها في الأسرة فقالت:"**كان ممنوع عليا نبات عند لافامي ولا صحاباتي كانو يخافو عليا وثان ميخليني ش نضارب مع خاوتي ولا نسبهم ولا نطلع صوتي فالدار بيسك متربيين على انو صوت المرأة عورة** "،ولما سألناها هل إكتسابك للتربية الدينية في شبابك أو كبرك ساهمت في ارتباطك بأوليائك فقالت"**نعم أنا نشوفها ساهمت بزاف لأنو والديا رباوني وغرسوا فيا هذاك الحب والاهتمام مالصغر وحنا كيفكيف جامي بعدت عليهم ومام كي كبرت مزلت نحترمهم ونطيعهم وكنت حابة نخدم ونديهم عمرة هذي امنيتي**"ولما سألناها ماهو نوع السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك أجابت:"**أنا الغلطة الوحيدة لي درتها ضد والديا حسيت خنت تربيتهم ليا وحتا لخاوتي هو الغلطة لي درتها كنت صغيرة فالسن لي هي الزنا، كنت منعرفش وكلخلي بالدراهم وأنو راح يعاوني باه نخرجوا مالغبينة وزيد الكذبة لي راني رافدتها هذو سنين**"ولما سألناها في حالة ارتكابك للسلوكات الانحرافية كيف كان نوع عقابك من طرف والديك فقالت:"**أنا الزنا لي قمت بيها وخبرت يما عاقبتني أشد عقاب تمنييت الموت بالضرب وحتى مولاتش تهدر معايا حتا وبعد مديت الطفل ولات مشوفش فيا، أما بابا كي كاش مندير يفاتني ويضربني دجا كي يحظر نخاف اذا كاش مندير** "ولما وجهنا لها سؤال أذكري أنواع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد أسرتك أجابت :**كنا نتناقشوا على حالتنا المادية وكيفاش نخرجوا من ذي الغيبة يقول لخاوتي حوسوا على خدمة باه يعاونونا** "ولما سألناها عن ما إن وجد اي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته اجابت:**كي يصرا كاش مشكل فالدار يقعدوا بابا ويما يتناقشوا يصرا شوي فتان، مبعد يحلو المشكل** " ولما سألناها هل ترين أن التربية الدينية تحمي الأولياء من انحراف أبنائهم في الكبر أجابت:"**ايه لأنو الطفل لما يعلموه والديه الاحترام من الصغر ويعلموه قيمة الوالدين واش هي يكبر عليها ويزيد يتعلم في المدرسة ولازم المراقبة ويعرفوهم معامن راهم يتمشاو لأنو الوقت صعاب**" ولما سألناها ما رأيك حول قيمة الأولياء داخل الأسرة في الدين قالت:"**يروحوا الوالدين الأسرة تضيع منقولوش الأب وحدو ولا الأم فزوج يكملوا بعضاهم وفزوج هما أساس الدار أنا نشوفهم هما شمعة الدار بيهم لي رانا ملمومين بالرغم من الفقر كون مكاش كون ضعنا** "،ولما سألناها عن ماهي أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم أجابت:**لازم تكون العلاقة بين الأم والابنة والأب وإبنو علاقة صداقة لكن يلزم يكون الاحترام كي يجب الأب ابنو يخليه يحكيلوا وطفلة نفس الشيء ويعلموهم حلال وحرام ويكونوا الوالدين أيضا متمسكين بالتربية الدينة مع**

أهلهم يزوروا أهلهم وذويهم، الأولاد ملما يكبروا ميوصلوش يعيقوا والديهم بالعكس يكونوا متشبعين بحبهم "

تحليل المقابلة:

لاحضنا أثناء المقابلة أن الحالة كانت متحجبة، نظيفة المظهر ،كانت متوترة بعض الشيء لأن رئيس الجمعية وبطلب منا استدعاها لملاقاتنا ،فكانت علامات القلق بادية عليها كانت توجهه أنظارها إلى رئيس الجمعية تريد أن تقول له لما استدعيتني بعد ثلاث سنوات كاملة فكانت تأكل أضافر يديها باستمرار لكن وبعدما شرحنا لها الموضوع رفضت رفضا قاطعا بأن تتحدث الينا ولاكن بمراوغات رئيس الجمعية الذي أكد لها أننا سنأخذ الحالة فقط بدون ذكر الاسم واللقب وافقت على مقابلتنا، لكن لاحضنا أنها ورغم كل ماعاشته و لازالها تعيشه إلا أنا تبدو فتاة صامدة قوية وتسعى لأن تطور من نفسها .

التحليل السوسيولوجي:

تعيش الحالة رقم 03 في وسط عائلتها في منزل بسيط مع والديها وإخوتها كأي عائلة جزائرية إلا أن ظروفهم المجتمعية صعبة ليس لديهم سوى المحسنين أو البعض من أقربائهم من يساعدون على إعانتهم ،هذه الظروف هي من جعلت الفتاة تتوجه الى العمل كمنظفة بيت عند الناس في سن صغيرة دون أن تفكر في ما وراء هذا العمل،ضنا منها أن هذا هو السبيل والمفتاح لحل جميع مشاكلهم الاقتصادية ،الا أن كان هذا العمل هو السبب الرئيسي في أن ترتكب سلوك انحرافي "**الزنا**"يليه جريمة أخرى كادت أن تحصل كمحاولتها الإجهاض

فوجدت أن هذا الأمر عقد من مشاكلها أكثر حتى أصبحت تكذب على والديها والمجتمع بالرغم من أنها تشبعت بتربية دينية سليمة داخل أسرتها، إلا أنها لم تساهم في جعلها تتفادى الوقوع في هكذا سلوك منحرف.

كما أكدت لنا الحالة أنها لما قامت بارتكابها لهذا السلوك المنحرف ،قد أدخلت عدة أطراف وشاركتهم في كذبتها هذا كله للخروج من هذا المشكل، خصوصا وأنه محص أكثر في علاقتها بوالدتها وجعل والدتها تفقد الثقة بها الأمر الذي جعلها تشعر بأنها وحيدة في المجتمع، ودخولها في حالة نفسية جد صعبة وعلى الرغم من وجود الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين وتعرضها لقيم وضوابط التربية الدينية لم يجعلها تتفادى الانحراف.

الحالة رقم(04)

بيانات شخصية حول المبحوث:

السن: 72 سنة.

الجنس: ذكر. تاريخ المقابلة: 01 ماي 2023

مكان السكن: حي الدردارة. مكان المقابلة:مركز الإيواء و التضامن جمعية الوداد.

طبيعة السكن: منزل متكون من 3 غرف. مدة المقابلة: 30 دقيقة.

المستوى الدراسي: لم يزاول الدراسة.

عدد الإخوة : 05.

حالة الوالدين: متوفيان.

المستوى التعليمي للوالدين: الأب: لم يدرس الأم: لم تدرس

مهنة الوالدان: الأب: كان لا يعمل الأم: كانت ماكثة في البيت

عرض المقابلة:

الحالة رقم 04 رجل من مدينة خميس مليانة الساكن بحي الدردارة يبلغ من العمر 72 سنة لا يعمل كان يعيش وسط 5 إخوة 4 ذكور و أنثى واحدة، توفي والداه و هو في سن صغير عاش مع إخوته في ظروف اقتصادية صعبة حيث كان هو و الأخ الأكبر في الأسرة و حسب قوله" **كنت داير ذراع في دارنا** " لم يدرس الحالة لأنه كان في وضعية صعبة لا يوجد لهم دخل مادي و ظروفهم لم تسمح له بأن يزاول دراسته كما قال " **ناس الخير يمدولنا خطرة ناكلو خطرة لالا**" كان الحالة يمارس العنف ضد إخوته الصغار و في الخارج مع الجيران و أقربائه في العائلة فكان لما

يذهب لزيارتهم يقوم بسرقة إما المال أو أي شئ يجده في طريقه ليقوم ببيعه و يجني المال منه، و قال أنه كان يبيع في السوق الشعبية " **الكاوكاو**" و من ثم بدأ ببيع السجائر "**نبيع بالجملة للحوانت و من ثما وليت نتكيف و أنا صغير**" " **و ندير الشمة**" و" **نضارب مع اللي يجو يحقروني نرفد موس معايا**" . و في إحدى المرات قام الحالة بسرقة ذهب إمرأة من منزلها و لما بدأت بالصراخ قام بضربها على مستوى الرأس و فر هاربا أين اشتكت به و حكم عليه وكيل الجمهورية بإدخاله إلى مركز رعاية الأحداث ببئر خادم بالجزائر لأنه كان في سن 13 سنة و بعدما خرج من المركز يقول" **كي خرجت كنت شاب معاودتش رجعت للدار لأني والفت برا و مكاش اللي ينصحني و يقلي واش راك دير أنا كملت هكاك وليت نبات برا فالجنينة يامات الشتاء و البرد واحد يمدلي حق قهوة واحد يجيبلي فطور كل مرة كيفاش**" ثم يقول أنه " **وليت نسرق باه ناكل نقريسي نضارب مع الناس و نقعد بزاف مع الجماعة اللي يسكرو** " و يقول أيضا "**كنت قاعد مع صحابي نشربو فالشراب فالليل واحد مالجماعة كان مسلفلي شوية دراهم و أنا طولت عليه زايدنا فالهدرة جاء يضربني ضربتو و صرات كبيرة بيناتنا مبعد كسرت قرعة شراب و ضربتو بيها للرقبة داوه للسبيطار مات** " **فهذي الجوجمة جبت فيها 27 سنة فالحبس** " **و كي خرجت كان عندي 50 سنة هكاك لا دار لا ذراري لا والو رحت للمير كنت نعرفو مدلي براكة كنت نبات فيها و نبيع فيها الحلوة و نشرب الشراب فيها جاو لابوليس نحاوهالي**" " **ممبعد سمعت بهذه الجمعية جيت ليها دخلوني و رحبو بيا و عطيتلهم كواغطي و دوك عندي 3 سنين و أنا هنا** " و لما سألناه : هل تعتقد أن أوليائك كانوا أو مازالو ملتزمين دينيا أجاب قائلا " **نعقللهم كانوا يصلو هذا مكان**"، و لما سألناه عن ماذا يمثل لك الإلتزام الديني فأجاب قائلا: "**الدين في جهة أنا في جيهة و منبغيش نهدر عليه** "حيث صرح مدير الجمعية بأن عند إلصاقه لصورة مكتوب عليها آيات قرآنية على حائط غرفة الحالة قام بنزعها و تمزيقها و هو في حالة غضب، و لما سألناه عن هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة أجاب : "**شكون يربيني على الدين بابا ويما ماتو اللي نعرفها الشارع هو اللي رباني على صوالح العيانين و بقيت فيهم كيما**

تعرفي حكايتي"، فوجهنا له سؤال عن كيف كانت معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ أو الانحراف؟ أجاب قائلا "**ماكانوش يعاملوني كنت صغير كي ماتو بصح كانو يدخلو عمومي مكنتش نخليلهم بالكلام**" ثم سألناه عن ما هي السلوكات الممنوع عليك القيام بها في الأسرة، فأجاب "**السلوكات اللي كانوا يمنعوهم عليا كيما السرقة و الكذب و السب و هذو كنت نديرهم أنا** " و سألناه عن ما نوع السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك فأجاب "**كيما قلتلكم السرقة ، الضرب درتهم قاع**" فقلنا له لماذا قال "**كانوا يزيروني و يضربوني كنت ننتقم منهم**"، و قد سألناه في حالة ارتكابك للسلوكات الإنحرافية كيف كان نوع عقابك من طرف والديك أجاب قائلا **أنا** "**الدولة عاقبتني ميشي والديا**" ثم سألناه عن أنواع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد الأسرة أجاب " **كنت صغير و خاوتي صغار مكناش نعرفو الحوار و لا نهدر معاهم و أنا معنديش أصلا أسرة**" و لما سألناه عن إن وجد أي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته أجاب " **أنا لي كنت ندير المشاكل في الأسرة و ماكانش اللي يحلو من غير الدولة**"، **ثم** سألناه في نظرك هل التربية الدينية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة تعدل السلوكات الانحرافية للشباب و البالغين؟ فصرح قائلا " **إيه مليحة التربية علابيها كون تربيت في صغري بصح أنا كنت معدوم منها ، كما التربية على الدين مليحة و متخليش الواحد يلحق لذو الأمورات**"، فسألناه عن هل ترى أن التربية الدينية تحمي الأولياء من انحراف أبنائهم عليهم في الكبر؟ فأجاب "**أنا ماكتشفتش هذه التربية و ماكنش عندي كيفاه نكتشفها و لكن في رأيي تحميهم بزاف**" و من ثم وجهنا له سؤال عن ما رأيك حول قيمة الأولياء داخل الأسرة في الدين أجاب " **لوكان غير بقاو حيين لوكان واحد فيهم و بزاف كان يرجعني للطريق**" فبدأ بالبكاء و هو يقول" **لوكان كانوا والديا حيين ميخلونيش نحس بالحقرة و بلي راني وحدي و هذا السبب لي خلاني نفرض روحي فالدار و برا باه يفهمو بلي أنا قادر مكاش لي يحقرني و كون راني عايش كيما قاع الناس مرانيش هنا معاكم** "، و لما سألناه عن أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم فأجاب "**لازيعلموهم المعاملة المليحة مع الوالدين و الخاوة لأنوا الطفل يزيد ميعرف والو كيما تربيه يخرجلك** ".

تحليل المقابلة:

لاحظنا أثناء المقابلة أن الحالة كان يرتدي ثياب قديمة و لكنها نظيفة، و علامات الكبر و التعب و آثار شرب الخمر ظاهرة على وجهه كاسوداده و شحوبه و اسوداد كبير للمنطقة المحيطة بعينيه، فكان جد متوتر، حيث لم يأبى الحديث إلينا حتى أصرينا عليه بشدة مع رئيس الجمعية ،وعند جلوسه كان جامع يديه ببعضهما البعض كأنه مقيد اليدين، حيث ظهرت صفات غريبة في شخصيته كجحوظ عينيه علينا طيلة مدة المقابلة و تحريك جسده و رأسه كل مرة ، حيث أن الحالة ذو صفات حميدة و لكنه مر بحياة قاسية بسبب انعدام الدور التربوي الذي لم يتلقاه من أسرته و حتى من المجتمع.

التحليل السوسيولوجي :

كان يعيش الحالة رقم 04 في أسرة تعاني من مشاكل اقتصادية و أسرية بعد وفاة الوالدين ، و هذا سبب من الأسباب التي دفعته لارتكاب السلوكات الانحرافية اتجاه أسرته و مجتمعه، و هذه المشاكل الاقتصادية نتيجة غياب الوالدين و بقاء الإخوة لوحدهم بدون دخل مادي، كما أن الحالة يعاني من الحرمان و انعدام الرعاية على الأسس الدينية بحيث وفاة والديه تسبب في أزمة له، كما أنه يعاني أيضا من ظلم الناس له و تهميشه و الاستهانة به و الذي جعل هذا يخلق له شيء من الحقد و الكراهية اتجاههم و هذا ما يدل على عدم تعرضه للتربية الدينية السليمة بحيث تولد لديه ضعف في الإيمان و نقص الوعي الديني و بالتالي كان لذلك دور في إقباله على السلوكات الانحرافية اتجاه أصوله و اتجاه المجتمع نظرا للظروف التي كان يعيشها .

كما أن الحالة أكدت عن عدم تلقي المبادئ و الإرشادات التوجيهية و الاهتمام الأسري بالإضافة إلى السخرية والاستهانة به و محاولة التقليل من شأنه أمام الآخرين الأمر الذي دفع به إلى الانحراف بشتى أنواعه و الانتقام من أجل رد الاعتبار و لفت الانتباه لاسترداد مكانته التي سلبت حيال ذلك الموقف.بحيث صرح لنا أنه لو اكتسب المعالم الدينية و التنشئة الصحيحة من طرف

والديه أو أسرته لما تسبب في كل هذه السلوكات الانحرافية، فقال " **التربية الدينية جيدة لذا لو تلقيت هذه التربية في صغري لما وصلت لهذا الحد**".

الحالة رقم (05)

بيانات شخصية حول المبحوث:

السن: 25سنة.

الجنس: ذكر. تاريخ المقابلة: 17 ماي 2023

مكان السكن: حي أولاد سيدي يحي . مكان المقابلة: حديقة عامة

طبيعة السكن: منزل متكون من 05 غرف. مدة المقابلة: 48 دقيقة.

المستوى الدراسي: السنة الثانية ثانوي.

عدد الإخوة :08.

حالة الوالدين: الأب متوفي الأم: على قيد الحياة .

المستوى التعليمي للوالدين: الأب: متوسط الأم: لم تزاول الدراسة .

مهنة الوالدان: الأب: كان حارس في مستشفى عمومي. الأم: ماكثة في البيت.

عرض المقابلة:

الحالة رقم 05 شاب من مدينة زدين الساكن بحي أولاد سيدي يحي يبلغ من العمر 25 سنة، يعيش في وسط 8 إخوة منقسمين إلى 4 ذكور و 4 إناث مع الأم في منزل متكون من 5 غرف و فنائين. توفي الأب عندما كان عمر الحالة 22 سنة، انقطع عن الدراسة في السنة الثانية ثانوي حيث لم يرضى بإكمال دراسته لصعوبتها، يعيش الحالة في أسرة حالتها الاقتصادية متوسطة،

بحيث هو و إخوته الكبار هم من يعيلون العائلة. انحرف و هو في سن صغير حوالي 14 سنة حيث بدأ بالتدخين و من ثم يسكر بمادة لصق الأحذية يفرغها في كيس الحليب و يقوم باستنشاق ذلك الهواء الموجود بداخله و بعدها تطورت حالته تدريجيا في تعاطي المخدرات و شرب الخمر، الأمر الذي جعله يفتعل المشاكل كل يوم داخل أسرته ، و كل هذا سببه جماعة الرفاق السيئة التي كان يتجول معها.قائلا " **أنا الصغير في خاوتي كانوا مقلشيني و دايرين فيا لامان صغير و منعرفش ماكانوش يسقسوني وين و معامن كنت، تسما ندير كيما نبغي و ميفيقوليش**" . فعند طرحنا له السؤال عن هل تعتقد أن أوليائك كانوا أو ما زالوا ملتزمين دينيا أجاب قائلا " **باينة بلي أعتقد، بابا الله يرحمو كان حافظ الستين كان مرة على مرة يحط صلايتو ويقعد يكرر فالقرآن باش ما ينساهش. و الشيبانية ماهيش قارية حافظة سور صغار تصلي بيهم و تصوم الإثنين و الخميس تربح عليهم الأجر و للآن مازالت هكاك** ". ثم سألناه ماذا يمثل لك الإلتزام الديني،فأجابنا " **الدين دين الحق هو المرجع تاع كل إنسان تغيبلك في حاجة تروح للدين القرآن الكريم و السنة و الأحاديث هذو يورولك طريقك**".و بعدها سألناه هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة أجاب قائلا " **ايه تعرضت كيما كانت تقول يما نقلعلك اللحم كون متصليش كنت نكذب عليها و نقلها صليت برا على التراب ولا فالجامع باه متضربنيش و كي والفت التزيار هذاك وليت منخطيش صلاتي حتى وليت منين داك منكونش متوضي و نصلي**" و أجاب أيضا أن تربية الأولياء لا تكون مباشرة و إنما حتى يكون فعل يقابله ردة الفعل فأعطى مثال قائلا " **انا حتى نسب ولا نضرب باش يقولولي علاش درت الفعل هذاك و يضربوني و يربوني بصح كي نكون قاعد برك مكاش اللي يجي يقلي ما تسبش و ماديرش الصوالح لي ميشي ملاح**" . و لما سألناه عن كيف تكون معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ أو الانحراف، أجاب"**الشيباني تاعي الله يرحمو كان يهدر معايا بزاف و يناقشني يحوس يفهم إذا المشكل اللي درتو خارج من عندي أو لالا ولا بالاك كاين حاجة دفعتني باه درتو تما مش راح يحاسبني ينصحني و يقلي ما تعاودهاش أما إذا لقاني أنا الغالط و درت المشكل بإرادتي تما يدور لطريقة**

الضرب و المعايرة، و الشيبانية تغلط ترحيك ديركت حتى ولات تعاقبني بالحار كي مولاش ينفع فيا الضرب و دوك كبرت و تربيت الحمد الله مكاش مشاكل". ثم سألناه ماهي السلوكات الممنوع عليك القيام بها في الأسرة ،أجاب" **أكيد جميع حاجة مش مليحة ممنوعة فالدار كيما السب و الشتم و كاين وحد الكوتي كنت نهدر مع بنات و نتمسخر فالتلفون يما ماكانتش تبغي و انا مكنتش نحشم و تاني الدخان هذا كانو مانعينو عليا بزاف يشمو الريحة في حوايجي برك ندي هراوة و السرقة كذلك كنت خفيف شوية وصوالح الكبار كيما الحشيشة و الكيف و الشراب مكنتش نديرهم فالدار**". و لما سألناه عن هل اكتسابك للتربية الدينية في شبابك أو كبرك ساهمت في زيادة ارتباطك أكثر بوالديك، أجاب قائلا " **زادت بزاف و لكن حتى خرجت و بعدت عليهم المهنة تاعي هي اللي أثرت عليا و عرفت القيمة تاعهم وليت نبغيهم كثر تولي الحاجة لي جي من عندهم حتى و مهيش مليحة تبانلي مليحة تسما التربية الدينية تاع الكبر و تاع البعد هي لي زادت قوات علاقتي بيهم**". و من ثم سألناه عن ما هو السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك أجاب بقوله " **الحاجة لي كنت نديرها بزاف هي السب و العياط كنت فالدار كيشغل شيكور عليهم على حاجة مكاش نوض نعيط و نسب عليهم قاع فالدار و نخبط الباب حتى نكسرو بلاك كانوا ليام يفوتو قاع هكا و السلوك الثاني اللي هو فاقتلي يا على الكيف من صغري مخبي عليهم وحد النهار نسيتو في حوايجي لقاتو يما تما صرا مشكل كبير فالدار و كذلك كاين السرقة كي ميمدوليش بزاف دراهم نسرقلهم باه نشري الكاشيات و الحشيشة**". و بعدها سألناه في حالة ارتكابك لسلوكات انحرافية كيف يكون نوع عقابك من طرف والديك أجاب قائلا "**الشيباني كان يتناقش معايا و يحوس يفهم و منين داك يضربني و الشيبانية كانت تضرب بزاف بعد يومين ولا ثلاثة باه تسقسيني علاه درت هديك الحاجة**" و **بعدها قلنا له أذكر أنواع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد أسرتك أجابنا " نهدروا على أمور الزواج و البنيان و نهدروا على مواضيع العائلة و الخدمة**".و قمنا بسؤاله عن إن وجد أي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته أجاب " **الحاجة الاولى نديروا اجتماع نتلمو قاع و نهدروا فالمشكل مليح كل واحد**

يعطي راي واش كاين واش مكاش و فالتالي نوصلو لحل ". و بعدها سألناه عن في نظرك التربية الدينية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة تعدل من السلوكات الانحرافية للشباب و البالغين أجاب قائلا" **التربية الدينية كل ما تكثر فالدار تكون مليحة راح تأثر إيجابا على السلوك تاع الطفل باه يتسقم**" فسألناه هل التربية الدينية تحمي الأولياء من انحراف أبنائهم عليهم في الكبر أجاب قائلا " **تحميهم بزاف بزاف و لكن كي يطبقها ميشي يتعلمها كلام برك أنا حتى كبرت باه وعييت على روحي تحشم على روحك تسبهم ولا تعيط عليهم تبانلي صح راني ندير في حاجة عيب و نتفكر واش كانو ينصحو فيا كي كنت صغير و مكنتش نسمعلهم**". و لما سألناه عن ما رأيك حول قيمة الأولياء داخل الأسرة في الدين ،أجاب"**قيمة كبيرة هوما عماد البيت بلا والدين الدنيا عقبة في كلش ربي وصانا** " **أف" منقولوهالهمش كبرت عرفت مليح واش يسواو**". و لما سألناه عن ماهي أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم أجاب قائلا" **الطفل أول حاجة يعلموهالوا هي الصلاة لأن الصلاة هي عماد الدين يقلك علموه على سبعة و ضربوه على عشرة و كذلك باش تعلمو حاجة لازم طبق قداموا ميشي تهدر معاه برك ولا تضربوا باه يديرها بسيف** ". و قد أعطى مثال عن أخته التي كانت تغسل رجل أمه تعلم منها ذلك الفعل و طبقه عللى أبيه دون أن يعلمه أحد حيث قال" **هذو هوما الصوالح لي نعلمهم لوليدي كي نطبق قداموا يتعلم مني وحدوا بلا ما نأمروا ولا نضربوا**".

تحليل المقابلة:

لاحظنا أثناء المقابلة أن الحالة كانت بنيته الجسمية في صحة جيدة،كان يرتدي ثياب نظيفة و علامات التعب و الإرهاق ظاهرة على وجهه بسبب السفر بحكم أنه أقدم من مقر عمله و كان يضع محفظة جانبية، و كذلك لاحظنا من خلال المقابلة أن الحالة يعاني من فقدان الأب و أنه ترك له فراغ في حياته بحيث أنه لما كان يحكي و يجيب على الأسئلة يتحصر و تحمر عيناه عند سرد قصته لأناس آخرين .

التحليل السوسيولوجي للمقابلة:

يعيش الحالة رقم 05 في أسرة متوسطة الحال، كان يعاني من مشاكل و خلافات أسرية في سن مراهقته نتيجة تعاطيه المخدرات و شرب الخمر بحيث أثرت هذه المسكرات على عقله فحين غياب المخدر تصيبه نوبة قلق كبيرة تعكس بالسلب على حالته النفسية و المزاجية بحكم فقدان قدرته على التحكم فيها و الذي تسبب له في وجود مشاكل بينه و بين عائلته و بهذا يعاني من ضعف الوازع الديني و التنشئة الاجتماعية غير السليمة و كذلك عدم وجود الرقابة و التوجيه، الأمر الذي جعله منبوذا في المجتمع المحيط به حيث قرر التوجه إلى مركز رعاية المدمنين بحيث وجد نفسه في تحسن ملحوظ على ما كان عليه من قبل مما ساهم ذلك في استقرار حياته و إيجاد عمل بعيد عن مقر سكنه بالإضافة إلى أنه التقى بأناس صالحين تعلم منهم أصول الدين و معايير التربية الدينة الأمر الذي زاد في ارتباط علاقته بأوليائه و إدراكه لأهميتهم داخل الأسرة.

كما أكدت الحالة أن ضعف الوازع الديني الذي تلقاه في صغره كان سببا في دفعه لممارسة الأفعال المنحرفة بحيث لم يكتسب تربية دينية صحيحة لا من أسرته و لا من المؤسسات التربوية الأخرى بحكم أنه لم يتعلم في المدارس القرآنية و المسجد و كذلك عدم تركيزه في دراسته التي أدت به للتخلي عنها في مرحلة الثانوي و التي لم توجهه و تحسن من سلوكياته و الذي دفع به إلى خلق فراغ في حياته و دفعه لارتكاب سلوكات انحرافية، و كما أكدت أيضا أن ابتعاده عن أسرته

و اكتسابه للتربية و الأسس الدينية الصحيحة في شبابه أثرت عليه ايجابا مما جعلته يدرك مدى الأفعال السيئة التي كان يمارسها في صغره و مما أدى به هذا في تعديل السلوكات الانحرافية ضد أوليائه.

سادسا: الاستنتاج الجزئي الخاص بالمقابلات التي أجريت مع الحالات المرتكبين للجرائم ضد الأصول حسب الفرضية الأولى و الثانية:

✓ **الفرضية الأولى: مساهمة التربية الدينة في زيادة أهمية الأصول داخل الأسرة وحمايتهم من الجرائم.**

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تأكدت لنا مجموعة من النتائج الموافقة للفرضية الأولى التي تنص على "مساهمة التربية الدينية في زيادة أهمية الأصول داخل الأسرة وحمايتهم من الجرائم ويتمثل تلخيصها في النقاط التالية:

1- أن الحالة الأولى حضيت برعاية وتربية دينية في صغره وارتكابه لسلوكات انحرافية وتلقيه عقوبات عنيفة من قبل والديه إلا أنه لم يؤزم الوضع ليصل إلى الجريمة والتخلي عن الوالدين.

2- أن الحالة الثانية لم تتعرض للرعاية والتربية الدينية والاهتمام لأنها فاقدة للوالدين في الصغر مما جعله يقبل على ارتكابه لأعمال العنف ضد أصوله،لن تم تعديل سلوكه في الكبر لما تلقى الرعاية الاجتماعية من طرف الأعضاء الناشطين في الجمعية وعلى رأسهم رئيس الجمعية حيث صرح قائلا:"**لما قمنا بإحضاره للجمعية كان يصلي بانقطاع ولكن بعد توجيهه وتعليمه وعبر الأنشطة الدينية التي كنا نقوم بها أصبح مواظب على صلاته وأصبح حريص على نظافته**"

3- أن الحالة الثالثة قد اكتسبت تربية دينية سليمة داخل الأسرة في الصغر وحتى الكبر أدى هذا إلى ارتكابها لسلوكات انحرافية طفيفة ضد أصولها حيث كان للتربية دور في عدم وصولها لدرجة الجريمة حيث صرحت الحالة "**انها قامت بسلوكات انحرافية طفيفة ككذبها على والديها**

وخروجها من المنزل بدون أخذ إذن من والديها وإخوتها لكن هذه السلوكات لم تؤثر على علاقتها بوالديها لأن تربيتها الدينية تربية سليمة حتى جريمة" الزنا "التي قامت بها لم تدفعها للخروج من بيتها والتخلي عن والديها "

4- أن الحالة الرابعة قد كان اكتسابه للتربية الدينية في مسار حياته والتي أثرت عليه إيجابا حيث أنه ارتكب انحراف بسيط حيث صرح قائلا"من **السلوكات التي قام بها ولحسن الحظ أنها لم تؤثر عليه كثيرا في حياته كالتدخين وشربه للخمر في بعض الأحيان لأنه كان مصاحبا لجماعة رفاق منحرفين**" ورغم هذا لم يؤزم من وضعه وجعله يقبل على سلوكات اجرامية خطيرة لأنه تلقى تربية دينية سليمة مما جعلته مرتبط اكثر بأصوله.

✓ **الفرضية الثانية: مساهمة آليات التربية الدينية في تعديل السلوكات الإنحرافية ضد الأولياء**

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أكدت لنا مجموعة من النتائج الموافقة للفرضية الثانية التي تنص على " مساهمة آليات التربية الدينية في تعديل السلوكات الانحرافية ضد الأولياء" و يتمثل تلخيصها في النقاط التالية:

1-أن الحالة الأولى قد تعرض في صغره لآليات التربية الدينية من قبل والدته التي تمثلت في التحاور معه و مناقشة مشكلاته ونصحه بالصلاة و العبادة بالإضافة إلى تلقيه مواعظ و إرشادات دينية في كبره من إمام المسجد عن كيفية تجنب الأساليب الخاطئة التي كان يرتكبها و الذي أدى به هذا إلى في تعديل سلوكاته الإنحرافية ضد أوليائه .

2-أن الحالة الثانية اكتسب التربية الدينية في كبره عند دخوله للجمعية و هذا ما أدلى به رئيس الجمعية بأن الحالة كان بعيد عن الطقوس الدينية بحكم أن الشارع كان ملجأه، لكن تم تعديل سلوكه من خلال الأنشطة التوعوية التي تمارس داخل الجمعية و التي تمثلت بعض مواضيعها في المبادئ و القيم الدينية و منها خاص بالعبادة و الشعائر الدينية و العقيدة الصحيحة بحيث

أصبح يدرك مدى أهمية قيمة الوالدين و أيضا يمارس العبادات الدينية منها الصلاة وتلاوة القرآن.

3-أن الحالة الثالثة تعرضت للتربية على أساس الضوابط الدينية من خلال تلقيها للمبادئ الخلقية و أسس التربية السليمة في احترام و طاعة الوالدين و عدم عقوقهما كما أدلت في تصريحاتها أن نوع التربية التي تلقتها من قبل والديها تمثلت في غرس الحب و الاهتمام بها و تعليمها الصلاة و حفظ القرآن و مناقشتها في أمور الدين و التحفظ في مرحلة طفولتها و كبرها الذي أثر إيجابا على شخصيتها في عدم المساس أو ممارسة الانحراف ضد أوليائها.

4-أن الحالة الخامسة كان تأثير التربية الدينية له في كبره بحيث تلقى الرعاية و المبادئ الدينية من جماعة الرفاق الصالحين في مهنته كزيارة المسجد معهم و الدعاء لله عزوجل تضرعا له و التسابق لفعل الخير، كما كان لدور الأولياء أثر في تعديل سلوكاته الانحرافية بحيث صرح أن في شبابه أدرك مدى قيمة النصائح و النقاشات التي كان يتلقاها من عند والده الأمر الذي أدى به إلى زيادة ارتباطه بهم و تجنب الأفعال المنحرفة ضدهم و الاهتمام بهم.

سابعا: الاستنتاج العام

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من هذه الدراسة كإجابة للإشكالية المطروحة فإننا لخصنا هذه النتائج في النقاط التالية:

- التربية الدينية لها دور كبير في تحقيق القيم والضوابط الدينية المحضة.
- هناك علاقة تأثير وتأثر بين التربية الدينية والسلوك الانحرافي.
- إن التربية الدينية تعزز من مستوى حماية الأصول في الأسرة والملاحظ في دراستنا أن تلك الحماية تتفاوت من أسرة لأخرى وذلك حسب درجة تدين كل أسرة.
- التربية الدينية من المؤشرات الهامة لتدين الأسرة داخل المجتمع.
- إن الأسر التي تسود فيها قيم الحوار والتعاون والمحبة بين الأصول تكون فيها وجهات النظر جد متقاربة وبالتالي تخلق تلك القيم الدينية و الهوية الجماعية مما يجعل الأسرة متماسكة.

- التعاون والتفاهم والحوار (صلة الرحم) من المؤشرات الهامة التي تحمي الأبناء من الوصول لدرجة عقوق أصولهم.
- تمثل التربية الدينية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها.
- تبين من خلال دراستنا أن التربية الدينية تنمي القدرات الفردية والاجتماعية وهذا بالإصلاح المستمر من أجل إصلاح الفرد والتقليل من وقوعه في السلوكات الانحرافية .

ومن هذا نستنتج أن الدين الإسلامي منظومة معرفية متكاملة وشاملة لجميع الأبعاد وذلك في نسق مفرداته وأجزائه التي سطرها.

خاتمة

خاتمة :

تعتبر التربية الدينية أحد العوامل الهامة التي تساهم في الحد من الجرائم ضد الأصول والتقليل من السلوكيات العدائية والعنف في المجتمع، وإن القيم والمبادئ الأخلاقية التي تنشأ من التربية الدينية تلعب دورا حاسبا في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه نحو الخير والعدل فقد توفر التربية الدينية إطارا قيميا وأخلاقيا قويا يعلم الأفراد قيم العدل والمحبة والتسامح والاحترام لحقوق الآخرين.

وعليه فإن التربية الدينية تعلم الفرد مفهوم المسؤولية الأخلاقية والحس الديني الذي يعتبر عوامل حاسمة في منع وقوع الجرائم ضد الأصول، فعندما يتعلم الفرد أن الله يراقب أعماله وأنه مسؤول أمامه، فإنه يصبح أكثر ترددا في ارتكاب أي أعمال مشينة أو ضارة، وعليه فإن الهدف الأساسي للتربية الدينية هو تعزيز القيم والأخلاق الإنسانية والتوجيه نحو حياة أفضل وأكثر سلاما.

و بالرغم من اتخاذ المشرع الجزائري لسياسة جنائية خاصة بالجريمة ضد الأصول من خلال النصوص الردعية التي كان الغرض منها حماية الأصول من الأفعال الماسة بسلامته وأمنه، إلا أن هذه العقوبات أثبتت قصورها في محاربة هذا النوع من الجرائم والدليل على ذلك تفاقم واستفحال هذه الجرائم بنسبة كبيرة ، وهذا ما يثبت عدم نجاعة هذه العقوبات وعدم تحقيقها للغاية المرجوة منها.

وما يمكن قوله في الأخير نأمل أن نكون وفقنا ولو قليلا فيما تطرقنا إليه من حالات لجرائم العنف ضد الأصول، ودور التربية الدينية في الحد منها فبحثنا انتهى ولكن البحث عن هذا الموضوع لم ينته بعد، نرجو أن تكون هناك أبحاث أخرى في هذا الصدد للتعمق أكثر فيه، فلعلنا أغفلنا عن نقاط لأنه مهما تحدثنا وتعمقنا فيه يكون ضئيلا مقارنة بأهمية الأشخاص الذين يتعرضون لكذا أنواع من الجرائم، فالآباء والإخوة والأجداد جوهرة الحياة هم أصل كل فرد، ليس العيب إن أخطأنا لكن العيب إن نستمر في الدنيا وشقائه الخطأ، ونقول لهؤلاء اسألوا اليتامى لتعلموا قيمة وجود الوالدين في الحياة، وكم يكلفهم غيابهم عناء.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

- **القرآن الكريم (رواية ورش)**
- **السنة**
- **الكتب:**

1-إبراهيم، بلعليات. أركان الجريمة و طرق إثباتها في قانون العقوبات الجزائري. الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2007.

2-إبراهيم، بن عبد العزيز الدعياج. مناهج وطرق البحث العلمي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2006.

3-أبو القاسم، سعد الله ."تاريخ الجزائر الثقافي". ج2 ، بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، 1998.

4-إحسان، محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة : دراسة تحليلة في النظريات الاجتماعية المعاصرة. ط2. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2010.

5-احسن، بوسعيقة. قانون العقوبات في ضوء الممارسة القانونية. الجزائر: منشورات بيرتي، 2008.

6-أحمد محمد أحمد و آخرون. التربية الأسرية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2013.

7-أسيل، اكرم الشوارب و محمود عبد الله خوالدة. "النمو الخلقي و الاجتماعي" .عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، 2008.

8-بدران، شبل و أحمد فاروق محفوظ. **أسس التربية**. ط5. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005.

9-بسام محمد، أبو عليان. "الانحراف الاجتماعي و الجريمة:علم اجتماع الجريمة". ط3، بريطانيا: دار آي كتب للنشر و التوزيع، 2016.

10- بوفولة، بو خميس. الأسرة و دورها في انتشار الجريمة. عنابة: دار الكتب و الوثائق القومية، 2013.

11- حسن ابراهيم حسن. " تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي".ج4، ط14.بيروت: دار الجيل، 1996.

12- حسين،عبد الحميد أحمد رشوان. التربية و المجتمع :دراسة في علم اجتماع التربية. مصر: مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، 2010.

13- خالد، بن حامد الحازمي. أصول التربية الإسلامية. السعودية: دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، 2000.

14- سلاطنية، بلقاسم و حسان الجيلاني.محاضرات في المنهج والبحث العلمي.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

15- سليمان، عبد المنعم سليمان.أصول علم الإجرام القانوني:إشكاليات تاصيل علم الإجرام-التحليل الوصفي لظاهرة الجريمة-التحليل التفسيري لعوامل الإجرام.الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة للنشر،2001.

16- شحاتة، سليمان محمد سليمان. تنشئة الطفل و حاجاته بين الواقع و المأمول.القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب، 2008.

17- شريف، عبد القادر.التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال.عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع،2017.

18- عبد الأمير، شمس الدين. الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق، بيروت: دار اقرأ للنشر و التوزيع، 1984.

19- عبد العزيز، المعايطة. المدخل إلى أصول التربية الإسلامية. عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2005.

20- عبد العزيز، شهبي. " الزوايا و الصوفية و العزابة و الإحتلال الفرنسي في الجزائر". وهران: دار الغرب للنشر و التوزيع، 2018.

21- عليان، ريحي مصطفى وعثمان محمد عنيم .أساليب البحث العلمي،الاسس النظرية والتطبيق العلمي . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.

22- فاطمة الزهراء نسيسة. عنف الأبناء ضد الآباء: عنف الفروع ضد الأصول. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2017.

23- فاطمة الزهراء، نسيسة و قواسمي إيمان. أنماط القيم التربوية الأسرية. عمان: دار الأيام للنشر و التوزيع، 2017.

24- فايزة، أنور شكري. القيم الأخلاقية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، 2011.

25- محمد باي، بلعالم. " الرحلة العلية إلى منطقة توات". ج1. الجزائر:المعرفة الدولية للنشر و التوزيع، 2011.

26- مصباح، عامر.منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2008.

27- منال، محمد عباس. الانحراف و الجريمة في عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، 2011.

28- وجيهة، ثابت العاني. القيم التربوية و تصنيفاتها المعاصرة. الأردن: دار الكتاب الثقافي،2014.

29- Ronald L.Akers .christine S.Sellers.نظريات علم الجريمة : المدخل و التقييم و التطبيقات.عمان: دار الفكر ناشرون و موزعون،2013.

ثانيا: المجلات

1-إمام، سوجوكو و آخرون. "طبيعة التربية الدينية الإسلامية و اشتقاقها لبناء المنهج المدرسي". مجلة الزهراء، 2(2014).

2-كاس، عبد القادر و طيلب أحمد. " دور التربية الدينية في محاربة التطرف و مواجهة خطاب الكراهية". مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة: 6:2(2021).

3-جندلي بن مبارك، وريدة."التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي و التشريع الجزائري(التكريس القانوني و سبل الوقاية".المجلة العربية للدراسات الأمنية:37:01(2021).

4-سيف الدين، هيبة و شوقي نذير." وضعية التربية و التعليم في المؤسسات الدينية الجزائرية". مجلة مدارات سياسية: 05:01(2021).

5-وانس، صلاح الدين. " المدارس القرنية و دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية: تديكلت أ نموذجا". مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، 5(فيفري 2014).

6-العماري، الطيب."الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي: دراسة انثروبولوجية" مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 15(جوان2014):.

7-فاطمة الزهراء، نسيسة. " العنف ضد الأصول في الأسرة الجزائرية المعاصرة" . مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 28(2014).

رابعا: المذكرات

1-الخريف، أحمد بن محمد بن عبد الله."جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية " رسالة ماجستير . المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب .الرياض. 1414.

2-المعجل، و آخرون ." دور الأسرة في الحد من التطرف الفكري و العنف لدى الأبناء و علاقته بالسلم المجتمعي ". أطروحة دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض. 2016.

3-بن أحمد الريفي، صالح " التنشئة الاجتماعية الراجعة و علاقتها بالأمن الأسري ". أطروحة دكتوراه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض، 2010.

4-بن عودة، محمد."الاسرة الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت". مذكرة ماجستير، البليدة ،جامعة سعد دحلب،2011.

5-بن قاسمي، ضاوية. "جرائم العنف ضد الأصول : دراسة سوسيولوجية ميدانية بالمؤسسات العمومية ". أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015.

6-زينات ،أحمد محمد أبو زويد." دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجيستر، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2009.

7-شرقي، نهى ."دور التربية الدينية في تنمية شخصية الطفل في المدارس الابتدائية". رسالة ماجستير.جامعة الجزائر 2، 2017.

8-صاحبي، رفيدة و آخرون."جرائم الاعتداء على الأصول في التشريع الجزائري". مذكرة ماستر. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي، 2022.

9-غانيم،حسين. "دور القيم الدينية في التكافل الأسري" .رسالة ماستر. جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم، 2014.

10- مشتة، نسرين. "جرائم العنف الأسري على ضوء التعديلات الجديدة في القانون الجزائري"، أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة 1، 2022.

11- مولاي لخضر، سليمان و تامري العيد. "المدارس القرآنية و مساهمتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلابها" . مذكرة ماستر. جامعة أحمد دراية. أدرار، 2018.

قائمة الملاحق

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع الإنحراف و الجريمة

دليل المقابلة مع العينات.

أخي الكريم:

في إطار إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة والتي تتناول موضوع التربية الدينية ودورها في الحد من الجرائم ضد الأصول.

فإننا نتوجه لكم بجملة من الأسئلة نحاول من خلالها دراسة هذه الظاهرة في المجتمع بموضوعية وعلمية، ونحيطكم علما أن هذه المعلومات ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

من إعداد الطلبة:

بن علي خروبي إخلاص

ياخو راوية

الأستاذ المشرف:

أ.د. حطابي صادق

السنة الجامعية: 2023/2022

رقم المقابلة: ..... **التاريخ:** / /

المكان : **مدة المقابلة:**

المحور الأول : البيانات الاولية للمبحوث

1- الجنس:

2- السن:

3- المستوى:

4- المؤهلات العلمية:

5- بيانات الخبرة في مجال العمل:

المحور الثاني: بيانات حول مساهمة التربية الدينية في زيادة أهمية الأصول داخل الأسرة وحمايتهم من الجرائم.

6-هل تعتقد أن أوليائك كانوا أو مازالوا ملتزمين دينيا؟

.....

7-ماذا يمثل لك الالتزام الديني؟

.....

8-هل تعرضت للتربية الدينية في مرحلة الطفولة؟

.....

9-كيف تكون معاملة أوليائك لك داخل الأسرة في حالة الخطأ أو الانحراف؟

.....

10-ما هي السلوكات الممنوع عليك القيام بها في الأسرة؟

.....

11-هل اكتسابك للتربية الدينية في شبابك أو كبرك ساهمت في زيادة ارتباطك أكثر بوالديك؟

.....

12-هل يمكن للتربية الدينية أن تساعد في إصلاح الخلافات بين الأبناء و آبائهم؟

.....

13-ما هو نوع السلوك المنحرف الذي قمت به ضد أصولك؟

.....

المحور الثالث: بيانات حول مساهمة آليات التربية الدينية في تعديل السلوكات الانحرافية ضد الأولياء.

14- في حالة ارتكابك لسلوكات انحرافية كيف يكون نوع عقابك من طرف والديك؟

.....

15- اذكر لي أنواع المواضيع التي تتناقشون فيها مع أفراد أسرتك؟

.....

16- إن وجد أي مشكل في أسرتكم كيف يتم معالجته؟

.....

17-في نظرك التربية الدينية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة تعدل السلوكات الانحرافية للشباب والبالغين؟

.....

18-هل ترى أن التربية الدينية تحمي الأولياء من انحراف ابنائهم عليهم في الكبر؟

.....

19-ما رأيك حول قيمة الأولياء داخل الأسرة في الدين؟

.....

20-ما هي أساليب المعاملة الدينية التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم لتفادي عقوقهم؟

.....